

مجلّة علميّة صناعيّة زراعيّة

لمنشئيها

يعقوب صرّوف دكتور في الفلسفة

وفارس نمر دكتور في الفلسفة

المجلّد الثالث والعشرون

الجزء الرابع

ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٩

قيمة الاشتراك في السنة ليرة انكليزيّة تدفع سلفاً

AL-MUKTATAF,

AN ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY

Y. SARRUF, Ph. D. AND F. NIMR, Ph. D.

VOL. XXIII

No. 4. April, 1899.

Al-Muktataf Printing Office,
Cairo, Egypt.

كتب جديدة

كتاب حفظ الصحة

صدر في هذه الاثناء كتاب صغير الحجم كبير الفوائد يليق بكل من يعتبر صحتهُ وراحتهُ وصحة عائلتهِ وراحتها ان يطالعهُ بالامعان ويرتشد بارشادهِ وينتصح بنصحهِ ويتخذ قواعدهُ دليلاً لهُ في مأكلهِ ومشربهِ وملبسهِ ومسكنهِ . وهو كتاب قواعد حفظ الصحة الذي الّفهُ العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات ففيهِ اثنا عشر فصلاً تبحث في كل المواضيع الصحيَّة ٱلَّتي يجب معرفتها وفيهِ كثير من الرسوم ٱلَّتي تزيد ايضاحهُ ايضاحاً فترى فيهِ فصلاً في الهواء وما يعرض لهُ من الفساد وفصلاً في الماء وفصلاً في الطعام والشراب وفصلاً في النور والحرارة وفصلاً في البيوت وفصلاً في اللباس وهلمَّ جرًّا . وفي آخر كل فصل منهُ مسائل كثيرة لكي يستعمل في المدارس لتدريس الطلبة . وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة المقتطف وثمنهُ مجلَّدًا ثمانية غروش فقط ويضاف اليهِ غرش واحد اجرة البريد فعسى ان يكثر اقبال الناس عليهِ

كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات

طبع حديثاً في مطبعة المقتطف كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات وهما يتضمنان مئات من الفصول والفوائد الصحيَّة وعلامات الامراض والادلة على نتائجها والوقاية منها وقد ضمَّا في كتابٍ واحد وجلدا تجليدًا حسناً ويباعان في ادارة المقتطف والنسخة مجلدة بخمسة غروش صاغ وفي خارج مصر بستة غروش صاغ فنحث الجميع عَلَى اقتناء هذا المجلد المفيد

الكائنات

كتاب فلسفي الَّفهُ العالم الفاضل زهاوي زاده جميل صدقي افندي احد علماء بغداد وفيهِ كثير من القضايا الطبيعيَّة والفلسفيَّة ويشتمل عَلَى ست مقالات وخاتمة . وهي في القضاء والزمان • والمقدار • والمادة • والقوة • والحياة • والناموس الدوري الاعظم • وتحت كلّ من هذه المقالات فروع شتى • والكتاب مطبوع طبعاً جميلاً على ورق متين ويباع مجلدًا في مطبعة المقتطف والنسخة بثمانية غروش صاغ ويضاف غرش واحد اجرة البوستة الى الخارج • ويطلب من وكلاء المقتطف والمقطم في الجهات

المقتطف

الجزء الرابع من السنة الثالثة والعشرين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣١٦

جون كوك

فاحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ   وايمنُ كفٍّ فيهم كفُّ منعمِ
واشرفهم من كان اشرفَ همَّةً   واكبرَ إقداماً على كلِّ معظمِ

الناس من اب واحد وجبلَّة واحدة ولكنهم يتفاوتون في العقول والهمم تفاوتاً لا مثيل لهُ في نوع آخر من انواع الحيوان . ترى فيهم النكس الوكل الذي يعيش كالحلَم [1] على غيرهِ . وترى المقدام المفضال الذي يستخرج خيرات الارض وينفع بها نوع الانسان. ترى الجاهل الاحمق الذي يعبث بوجودهِ ويعيش كالنبات لا ادراك ولا شعور والعالم المحقق الذي يبحث عن نواميس الكون ويستجلي اسرار الطبيعة لكي يحلي مرارة الحياة ويزيل منها المشاق والمكاره. ترى الظالم الغاشم الذي دأبهُ الفتك بابناء نوعهِ واختلاس جنى اتعابهم بكل طرق الحرام والكريم المحسن الذي يؤْثر على نفسهِ ويستسهل كل مشقة في خدمة ابناء جنسهِ

ونحن في اثباتنا طرفاً من ترجمة المرحوم جون كوك انما نقصد ان نطلع ابناء المشرق على سيرة رجل مقدام فاق سائر من نعرفهُ بعلو الهمة ومضاء العزيمة وتوخي النفع فادار عملاً كبيراً ينوءُ تحتهُ كبار الرجال ونظمهُ تنظيماً يكاد يكون نادر المثال. ولم يبطرهُ المال الكثير الذي كسبهُ ولا صرفهُ عن غوث الفقراء ورفد المنكوبين بل زادت دعتهُ بزيادة ثروتهِ وكثرت مبرَّاتهُ بكثرة اموالهِ

ولد ببلاد الانكليز سنة ١٨٣٤ وكان ابوهُ يعمل حينئذٍ في خراطة الخشب حرفة قليلة الريع لا تمكن صاحبها من تعليم اولادهِ في المدارس العالية الكثيرة النفقات ولاسيما في البلاد الانكليزية ثم انتقل بهِ الى بلد آخر وانشأ مطبعة صغيرة وجعل يطبع فيها جريدة ضد شرب المسكرات وكان يرسلهُ بعض النهار الى المدرسة ويستخدمهُ بقية النهار في المطبعة لكي يدفع

[1] النكس الضعيف والوكل العاجز الذي يكل امرهُ الى غيرهِ والحلم الدود الذي يأْكل الجلد

من اجرتهِ نفقات تعليمهِ فكان ينهض عند الفجر ويأتي المطبعة ويقيم فيها الى حين ابتداء الدروس في المدرسة فيمضي اليها ويعود الى المطبعة في فسحة الظهر والمساء وكثيرًا ما كان يعمل فيها الليل كلهُ فلم يتعلم كثيرًا وترك المدرسة قبل ان اتمَّ الرابعة عشرة من عمرهِ

ثم بعث بهِ ابوهُ الى مطبعة اخرى فكان يعمل فيها من الساعة السادسة صباحًا الى الثامنة مساء وبقي ستة اشهر يعمل على هذا النسق من غير ان تحسب لهُ اجرة فعاد الى مطبعة ابيهِ. وكان قوي البنية شديد العضل ففاق الطبَّاعين كلهم في الطبع على آلات الطباعة وكان يقيم على آلة الطباعة من الساعة السابعة مساء الى الصباح فيطبع الفي ورقة من الاعلانات الكبيرة ويمضي بها عند الفجر الى احدى المدن الكبيرة في داخلية البلاد ويتولى الصاقها على الجدران وكثيرًا ما كان يفعل ذلك يومًا بعد يوم وليلة بعد أُخرى

قلنا ان اباهُ كان ينشر جريدة ضد شرب المسكرات وكان من القائمين بدعوة الناس الى مقاومة السكر. واتَّفق الذين يذهبون مذهبهُ على الاجتماع في روض كبير بعيد عن بلدهم حيث يتلون الخطب ويدعون الناس الى هجر المسكرات وكانت سكك الحديد في بداءة نشأتها فخطر لهُ انهُ اذا عينت شركة سكة الحديد قطارًا خاصًا للذهاب بالناس الى ذلك الروض باجرة بخسة ذهب كثيرون منهم فكان للشركة ربح كافٍ لكثرة الذين يذهبون. وكاشف الذين اجتمعوا حينئذٍ بما في نفسهِ فوافقوهُ عليهِ وفوَّضوا امرهُ اليهِ فقابل سكرتير الشركة وأطلعهُ على رأْيهِ فقال لهُ هذا انني لا اعلم مَن انت ولا اعلم جماعتك ولكنني اعطيك القطار كما طلبتَ ودفع اليهِ جانبًا من النفقات. فمضى من ساعتهِ واعدَّ ما يلزم لاطعام الجماعة بعد وصولها الى الروض وذهب في ذلك القطار ٥٧٠ نفسًا من مدينة لستر الى لوبرو حيث الروض المشار اليهِ دفع كلٌّ منهم شلنًا اجرة الذهاب والاياب. وهذه اول سفرةٍ سفَّر بها الناس واول حلقة من سلسلة متصلة الحلق ابتدأَت سنة ١٨٤١ وامتدَّت الى الآن وستمتد الى ما شاء الله من الزمان ولم تقتصر على بلاد الانكليز بل شملت كل قطر من اقطار الكرة الارضية برًّا وبحرًا

وسار المترجَم مع ابيهِ في سفراتهِ الاولى ثم جعل يسير وحدهُ مع السفَّار ويعتني بهم يرشدهم في اسفارهم وبقي على ذلك العمر كلهُ لكنهُ ابتدأَ بجماعة من عامة الناس وانتهى بقيصر الالمان في العام الماضي كما سيجيء

ولما اعتمد عليهِ ابوهُ في تدبير المسافرين جعلت الحاجة تفتق حيلتهُ فصار يهتمُّ بامتعتهم وبمواعيد السفر برًّا وبحرًا وباعداد الفنادق التي ينزلونها والمشاهد التي يرونها. ولما اقيم المعرض العام في بلاد الانكليز سنة ١٨٥١ تولَّى تسفير ١٦٥ الف نفس اليهِ مع انهُ كان في السابعة عشرة من

العمر . وكثيرًا ما كان يسافر معهم خمسة ايام بلياليها من غير انقطاع لكي لا يفوتهُ شيءٌ من الاعتناء بهم . وزادت رغبة الناس حينئذٍ في مشاهدة المعرض لتسهيلهِ السفر عليهم حتى كان العمّال منهم يرهنون ساعاتهم ليدفعوا اجرة السفر اليهِ . ولما رأى رؤساء سكك الحديد همتهُ واقدامهُ دعاهُ واحد منهم ليدير القُطُرات التي تنقل السيَّاح وطالبي النزهة فادارها ثلاث سنوات بهمة لا تعرف الملل وكان يبحث عن الاماكن التي تستحقُّ ان يمضي اليها الناس ويشاهدوا ما فيها من المنتزهات او الآثار او المشاهد الطبيعية وعمَّا يرغّبهم في الذهاب اليها وعن اصلح الاوقات للذهاب والاياب ثم يعيّن الاجور اللازمة ويعلن ذلك في الجرائد وفي الاعلانات التي تلصق على الجدران ويطلب من الحكومة ان تقلل الجعل على القطرات التي تمضي بالمتنزهين لقلة الاجرة التي تطلب منهم ويكتب الى رؤساء المحطات يعلمهم بسفر هذه القطرات ويعدُّ الحراس والروَّاد والادلة . وكثيرًا ما كان يحيي ليلهُ بالكتابة لهذه الغاية حتى لقد كان متوسط شغلهِ في شهور الصيف ثماني عشرة ساعة كل يوم وكان يقضي شهور الشتاء في زيارة المحطات ومراجعة الحسابات واصلاح اسباب الخلل. ومع ذلك كلهِ لم يكن راتبهُ السنوي سوى خمسة وسبعين جنيهًا لا غير. هذا الذي جمع ثروة تقدَّر بمئات الالوف خدم شركة سكة الحديدة المتوسطة ثلاث سنوات متوالية بعزم امضى من السيف وهمة تدكُّ الرواسي ولم تكن اجرتهُ في السنة سوى ٧٥ جنيهًا . ولم تكن هذه الاجرة زرية في ذلك الحين ولا كانت اجور المستخدمين اوفر منها. وقد سمحت لهُ الشركة ان يساعد اباهُ كلما لاحت لهُ فرصة ولم تضرَّ مساعدتهُ لهُ باعمالها فبقي في خدمتها ثلاث سنوات ثم تركها واقتصر على الاشتغال وحدهُ وعلى مساعدة ابيهِ حينما يضطر الى مساعدتهِ. ثم جعلهُ ابوهُ مديرًا لاعمالهِ كلها وساح معهُ في فرنسا وسويسرا وايطاليا وذلك سنة ١٨٦٤ ومضى الى اميركا بعد سنتين واتفق مع شركات سكك الحديد فيها على تسفير السياح . وكثرت اسفارهُ في ذلك الحين فكان يقطع اكثر من خمسين الف ميل كل سنة. ثم طاف المسكونة كلها مرارًا وفتح فروعًا لعملهِ في كل المدن الشهيرة . ابتدأ في عملهِ وحيدًا وانتهى منهُ ومعهُ مئات وأُلوف من الخدم والاعوان وبعضهم من كبار رجال الادارة . ابتدأ وثروتهُ كلها تقدَّر بالدراهم القليلة وانتهى وقد كسب مئات الالوف من الدنانير وسرُّ نجاحهِ همتهُ واستقامتهُ واعتمادهُ على الاكفاء من الاعوان وعلى النشر في الجرائد والاعلانات فلا جريدة شهيرة الاَّ وفيها شيءٌ من اعلاناتهِ. وقد بلغ ما وزَّعهُ من المنشورات في سنة ١٨٩٠ نحو احد عشر مليونًا وما الصقهُ بالجدران من الاعلانات اكثر من سبع مئة الف اعلان عدا الجرائد التي ينشرها بلغات مختلفة ويعلن فيها اعمالهُ

واتّفق مع شركات سكك الحديد في انكلترا وفرنسا وسائر اقطار المسكونة ومع شركات السفن البخارية ومع اصحاب الفنادق الشهيرة في كل مكان حتى تقبل التذاكر التي يعطيها للمسافرين كأَنها دراهم ينقدونها اياها اجرة السفر او الاقامة ولكن لم يتم لهُ ذلك الاَّ بعد عناء كثير واسفار شاقة

ومن اعظم اعماله واشهرها وانفعها لهذا القطر اهتمامهُ بجلب السيَّاح اليهِ وتسفيرهم فيهِ. وقد ابتدأ اشتغالهُ فيهِ منذ سنة ١٨٧٠ ثم اناطت بهِ الحكومة الانكليزية ارسال حملة السودان سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ اي نقل احد عشر الفًا من الجنود الانكليزية وسبعة آلاف من الجنود المصرية ومئة وثلاثين الف طن من الميرة وثمانمئة قارب واكثر من ستين الف طن من الفحم الحجري واقتضى ذلك ٢٨ سفينة بخارية تسير بين انكلترا ومصر وستة آلاف عرَبة تنقل بين الاسكندرية واسيوط و ٢٧ سفينة بخارية تمخر النيل نهارًا وليلاً و ٦٥٠ مركبًا شراعيًّا. وهذا اعظم عمل عملهُ انسان واحد او محل تجاري واحد. وقد استخدم لاتمام هذه الاعمال خمسة آلاف نفس. ثم رأى ان سفن الحكومة المصرية لا تصلح لتسفير السياح في النيل لما اعتورها من الخلل في حملة السودان ولم ترضَ الحكومة ان تبني سفنًا جديدةً غيرها فاضطرَّ ان يبني السفن البخارية لهذه الغاية. فهو الذي زاد رغبة الاوربيين والاميركيين في المجيء الى هذا القطر والسياحة فيهِ. وقد رافق كثيرين من العظماء اليهِ والى بلاد الشام وختم اسفارهُ معهم بسفرتهِ الاخيرة مع امبراطور الالمان وهاك ما كتبتهُ جريدتهُ الانكليزية في هذا الشان

لما أُعلن رسميًّا ان الامبراطور عين الوقت الذي يزور فيهِ الارض المقدسة واناط تدبير ذلك بمحل كوك أَخذت الجرائد تذيع ما شاءت من الاخبار والآراء عن هذه الزيارة وطلب كثيرون من اصحاب الجرائد الاوربية ان نخبرهم بما نعلمهُ عنها فابينا لانهُ ليس من عادتنا ان نذيع مقاصد الذين يسافرون معنا من غير اذنهم. اما الآن وقد تمَّ امر هذه الزيارة ولم يوفها مكاتبو الجرائد حقها من الوصف رأَينا من الواجب علينا ان ننشر هنا ما كتبهُ المستر جون كوك نفسهُ في وصفها قال

"نزلت في نابلي في اواخر مارس سنة ١٨٩٦ وكنت ذاهبًا من مصر الى اثينا فاخبرني وكيلي فيها انهُ يُنتظر وصول امبراطور الالمان الى هناك في اليوم التالي وانهُ آتٍ لزيارة جبل يزوف فعزمت لساعتي ان اراقب التدابير المعدَّة لزيارتهِ. واستقبلتهُ على جبل يزوف فاخبرني في حديث طويل دار بيننا انهُ عازم على زيارة الارض المقدسة حينما يتمُّ بناءُ الكنيسة والمستشفى في القدس الشريف وانهُ ربما يزور القطر المصري ايضًا وذكر لي تفاصيل هذه الزيارة وختم كلامهُ بقولهِ انهُ عازم ان لا يقبل ضيافة احد بل يكل تدبير السفر كلهِ الينا. فأكدتُ لجلالتهِ انهُ اذا اناط بنا

تدبير هذه الزيارة عددنا ذلك منَّة منهُ علينا واني انا امضي الى فلسطين واراقب التدابير اللازمة بنفسي ولي رغبة شديدة في مشاهدة افتتاح البناء الجديد على خرائب مضاف مار يوحنا لاني حائز لرتبة الفرسان الخاصة بمار يوحنا الاورشليمي . وفي شهر مايو سنة ١٨٩٨ طُلب منا ان نقابل معتمدي الامبراطور ونتذاكر معهم في تفاصيل هذه الزيارة فبعثت بابني فرنك لانهُ اعرف اخوتهِ باحوال فلسطين لكثرة اسفارهِ فيها وذهب معهُ مدير اشغالنا في فلسطين وقنصل المانيا في اورشليم فقابلوا معتمدي الامبراطور في المانيا واتفقوا معهم على خطة السفر . وكان قصد الامبراطور ان تكون النفقات كلها منهُ ولكن الحضرة السلطانية ابت ذلك " وبعد تفصيل مسهب في هذا المعنى قال " اقتضى لنا ١٤٣٠ مطيَّة من الخيل والبغال و١١٦ مركبة وثلاثة قُطُرات خاصَّة من القدس الى يافا وثلاثة قطرات أُخرى من بيروت الى دمشق ومن دمشق الى بيروت و٨٠٠ مكارٍ وسائق و٢٩٠ خادماً و٣٠٠ خيمة . وأُرسِلَت الاطعمة من انكلترا والمانيا والنمسا ومصر وبلغ ثمن الفواكه والفراخ والبيض الذي دفع في فلسطين وحدها الفي جنيه . وكانت مائدة الامبراطور توضع يومياً لثلاثين او خمسة وثلاثين نفساً وادواتها كلها من الفضة الخالصة وكان الامبراطور قد اخذ معهُ طبَّاخهُ الخاص ونُدُلهُ المختصين بهِ فلما رأى جودة الطعام وحسن الخدمة صرف طباخهُ وندلهُ بالاجازة . وكان الحرُّ شديداً فمرضتُ واشتدَّ عليَّ المرض ولكنني تجلَّدت وقابلت الامبراطور والامبراطورة حين وصولهما الى اورشليم في التاسع والعشرين من اكتوبر فلما رآني الامبراطور اقترب مني وسلم عليَّ مصافحةً واظهر اسفهُ لاني مريض واكد لي ان كل تدابير السفر جارية احسن مجرى كأنها الساعة في انتظامها وقال ان ابنك خير خلفٍ لك ونحن راضون تمام الرضى بكل تدابيرهِ ثم قال ' يا مستر كوك وعدتك على جبل يزوف ووعدتني انت هناك وكلٌّ منا قد اتمَّ وعدهُ وانا راضٍ تمام الرضى ' . وتقدمت الامبراطورة حينئذٍ وهي راكبة على جوادها وسألتني عن صحتي وطلبت مني ان اكون مطمئناً من جهتهم ولا اتعب نفسي لان كل شيء جارٍ على تمام الانتظام . ثم قال الامبراطور ' على مَ هذا الاهتمام الشديد ولماذا شوَّهوا اورشليم بتبييض جدرانها وتلوينها فاني كنت احب ان اراها كما هي على حالتها الطبيعية '

وكان تدبير هذا السفر منوطاً بابني فرنك فانهُ قابل الامبراطور حال وصولهِ الى مرفإِ يافا ورافقهُ الى آخر سفرهِ في سورية . ولما لم اكن عازماً ان ارافق الامبراطور الى مدينة بيروت جاءني بنفسهِ قبل سفري من يافا وقال لي 'اني اهنئك يا مستر كوك لان انتظام اعمالك اعجب ما رأيتهُ في حياتي ولقد كان الاهتمام بنا من اصعب الامور لان موكبنا اكبر المواكب

التي سارت في هذه البلاد او التي يمكن ان تسير فيها لكن ابنك واعوانهُ قد اتموا كل شيء طبق المرام وانا راضٍ فوق الرضى رضى . وتقدمت الامبراطورة ايضاً وكلمتني بما يماثل ذلك واظهرت لي رضاها التام. وقد تكرَّم الامبراطور فاعرب عن مثل ذلك لابني قبلما برح بيروت وانعم عليَّ بنشان تاج بروسيا الذهبي وعلى ابني بنشان النسر الاحمر اثباتاً لذلك

وهنا ختمتُ الخطة التي سرت فيها خطة تسفير السيَّاح بنفسي التي ابتدأْتُ بها سنة ١٨٤٤ وانا ولد صغير اقود نحو خمس مئة ولد للنزهة ومن ذلك الحين الى الآن قد سرتُ مع كثيرين من كل طبقات الناس الى كل مكان مشهور على سطح البسيطة وحسبي ان اختمها بسفر امبراطور الالمان في الارض المقدسة "

وجاء المستر كوك بعد ذلك الى القطر المصري مستشفياً وصعد في النيل وعاد الى البلاد الانكليزية في ١١ ديسمبر ولكن المرض الذي اصابهُ وهو في القدس الشريف اوردهُ حتفهُ في الرابع من هذا الشهر (مارس) وهو في الخامسة والستين من عمرهِ

وكان طويل القامة انيس المحضر طلق المحيَّا على مهابة وكمال ونزاهة لا يشرب الاَّ الماء القراح ولا يتأنق في المعيشة مع بذلهِ الجهد في اعداد كل اساليب الرفاهة للذين يسافرون معهُ . دعانا منذ بضع سنوات للسفر معهُ الى الصعيد الاعلى في سفينة بخارية جديدة من سفنهِ فمضى كاتب هذه السطور في ضيافتهِ وشاهد آثار المصريين الاقدمين وكتب رسائل النيل التي نُشرت في المقطم في اواخر سنة ١٨٩٠ واوائل سنة ١٨٩١ وفي المجلد الخامس عشر من المقتطف وقال في خاتمتها " وكان الخواجه جون كوك معنا وهو من ذوي الاقدام الذين عركوا الدهر وادارُوا الاعمال العظيمة الواسعة النطاق بهمة لا تعرف الملل وقد كلَّل الشيب مفرقهُ ولكنهُ لم يمحُ علامات البشر والايناس من وجههِ فكان يعامل جميع ضيوفهِ كانهُ ضيفهم وهم اصحاب السفينة وما فيها وقد اطلعني على كتاب فيهِ رسائل كثيرة أُرسلت اليهِ من الملوك والامراء والعظماء الذين سافروا معهُ يشكرون لهُ ما لقوا من همتهِ وانتظام اعمالهِ وفيها رسالة بالقلم المصري القديم فكتبتُ تحتها هذه الابيات

حُييتَ يا كُكُ سيد النيل الذي باهت سفائنُهُ سفينـةَ نوحِ
انشأْتَ للسيَّاح اسلوباً بـهِ سهَّلتَ ما في السيرِ من تبريحِ
ما قلتُ ذلك مادحاً مَنْ كان ممـ ـدوحَ الملوك فذاك فوق مديحي "

وشاهدناهُ بعد ذلك مراراً وكان في كل مذاكراتهِ معنا يُعرب عن غرام شديد بهذا القطر ورغبة صادقة في خير ابنائهِ . وطلب الينا غير مرة ان نترجم لهُ الدليل الذي وضعهُ

الدكتور بدج امين الآثار المصرية في دار التحف البريطانية ارشادًا للسياح الى معرفة تاريخ المصريين القدماء وكان مرادهُ ان يطبع منهُ الوفًا من النسخ ويهديها الى الطلبة في مدارس الحكومة لكن اشغالنا الكثيرة حالت دون اتمام هذا الغرض

وقد توفاهُ الله بعد ان رشّح ابناءهُ الثلاثة لادارة اعمالهِ الواسعة النطاق ورآهم جارين في خطتهِ وخطة ابيهِ من قبلهِ بالهمة والإقدام

الجواهر واقوال العرب فيها

البادزهر Bezoar

البادزهر كلمة فارسية معناها ضد السم من باد واق او شافٍ وزهر سم مادة توجد في معد الايائل ونحوها من انواع الحيوان ظُنَّ قديمًا انها ترياق للسموم. وزعم التيفاشي ان اصل البادزهر في لغة الفرس باك زهر ومعنى باك النظافة وزهر السم اي منظف السم . واسهب في وصف هذا الحجر وقال " انهُ صنفان احدهما حيواني والآخر معدني اما المعدني منهُ فاني وقفت عليهِ في معدنهِ بنفسي في التخوم بين جزيرة ابن عمرو الموصل وهو هناك كثير ويوجد منهُ حجارة كبار تتخذ نصبًا للسكاكين وغير ذلك وتبلغ القطعة من اوقيتين واكثر من ذلك . وهذا النوع منهُ ابيض وفيهِ نقط من الوان صفر وغير ذلك من الالوان وليس لشيء منهُ نفع من السموم اصلاً " وقال غيرهُ " انهُ حجر معدني على ما ذكرهُ الاوائل ولم يفصلوا صفاتهِ وعلاماتهِ وانهُ يفوق الجواهر لانهُ مخصوص بمنفعة النفس ومنجيها من متالف السموم القاتلة وهو من معدن بخراسان ويوجد بديار مصر في برية عيذاب في اماكن السيول وغيرها كبارًا وصغارًا الوانًا كثيرة . وفيهِ ما يشفُّ وما لا يشفُّ وما كان منهُ شفافًا فهو افضل اجناسهِ ومنهُ اصفر واخضر وفيهِ املس وما فيهِ شظايا "

ويظهر من هذا الوصف وغيرهِ ان القدماء ارادوا بالبادزهر المعدني الحجارة المستديرة الشكل التي يكون في قلبها حلازين او هنات اخرى او يكون قلبها متبلورًا كما ترى في الاشكال التي على الصفحة التالية وهي المسماة عند علماء الجيولوجيا بالبيزوليت

اما البادزهر الحيواني فاسهب التيفاشي في وصفهِ وذكر خواصهُ في نحو ١٥ صفحة واورد من القصص والنوادر ما هو في حد الغرابة . قال انهُ حجر خفيف هش اصفر واغبر منقط نقطًا خفيفة كالقش يوجد طبقاتٍ رقاقًا في اصل تكوّنهِ طبقة فوق طبقة لا يوجد الاَّ كذلك وينحلُّ

سريعاً اذا حُكَّ ومحكّهُ الى البياض واعظم ما يوجد منهُ من مثقال الى سُبع مثقال يؤتى بهِ من بلاد فارس من تخوم الصين والحيوان الذي يوجد فيهِ البادزهر هو الأيل الذي بتلك البلاد. وهو يشتهي اكل الحيات ذوات السموم القاتلة لا سيما ما صغر من اولادها وهي من معظم غذائهِ يبحث عنها ويستخرجها من حيث كانت فيأ كلها . وقد اختلف الناس في اي موضع من جسد الحيوان يتكوَّن البادزهر على ثلاثة اقوال القول الاول انهُ يتكون في عينيهِ والقول الثاني انهُ يتكوَّن في قلبهِ والقول الثالث انهُ يتكوَّن في مرارتهِ او امعائهِ . واطال في وصف ذلك كلهِ وربما اثبتنا كلامهُ في جزء آخر لغرابتهِ






67

وذكر ابن البيطار البادزهر في مفرداتهِ وقال انهُ ينفع بجملة جوهرهِ من السموم الحارَّة والباردة اذا شُرب واذا عُلّق . ونقل عن ارسطوطاليس ان الوانهُ كثيرة فمنهُ الاصفر والاغبر والمنكّت والمشرب بخضرة والمشرَّب ببياض واجودهُ الاصفر ثم الاغبر والمنكّت والمشرَّب بخضرة والمشرَّب ببياض ومعادنهُ ببلاد الصين وبلاد الهند وبالمشرق ولهُ في شبههِ احجار كثيرة ليست لها خصوصيتهُ ولا تدانيهِ في شيء من فعلهِ . . . وهو نفيس شريف لين المجسَّة . خاصتهُ النفع من السموم الحيوانية والنباتية من عض الهوام ولدغها ونهشها اذا شرب منهُ مسحوقاً ومنخولاً وزن اثنتي عشرة شعيرة خلص من الموت واخرج السم بالعرق والوسخ وان تقلد منهُ انسان او تختم بهِ ثم وضع ذلك الخاتم في فم شارب السم ومصهُ نفعهُ وان وضع هذا الحجر على حمة العقرب بطل لسعها وان سحق منهُ وزن شعيرتين وديف بالماء وصبَّ على افواه الافاعي والحيات خنقها وماتت

ونقل عن الرازي انهُ حجر اصفر رخو لا طعم لهُ ينفع من السموم. وعن عطارد بن محمد الحاسب انهُ اذا وضع قبالة الشمس عرق وسال منهُ الماء وانهُ نافع من تلهب الحمى الشديدة والرمد. وعن ابن جميع ان الحيواني منهُ وهو الموجود في قلوب الايائل افضل من جميع هذه الاصناف حتى انهُ اذا حكَّ بالماء على مسن وسقي منهُ كل يوم وزن نصف دانق للصحيح على سبيل الاستعداد والتقدُّم بالحوطة يقاوم السموم القتَّالة ولم يخشَ منها غائلة

واطنب كتَّاب العصور الوسطى من الافرنج في منافع البادزهر الحيواني لكنَّ المتأخرين وجدوا انهُ خالٍ من كل منفعة وما هو الاَّ مواد تتجمَّع في المعدة حول اشياء لا تهضم من الطعام

قصة لويس ده رجمون

(تابع ما قبلهُ)

لما دنا القارب مني تبيَّنتهُ فاذا هو رَمَث[1] كبير والذين عليهِ نيام لا يبدون حراكاً وقد احاطت بهم كلاب البحر تحاول افتراسهم فاخذتني الشفقة عليهم ولم استطع ان امنع نفسي عن النزول الى الماء والإسراع اليهم خوضاً او سباحةً فزجرت كلبي لكي لا يتبعني خوفاً عليهِ من كلاب البحر واخذت المجذاف بيدي وجعلتُ اضرب الماء بهِ واصيح باعلى صوتي فذعرت كلاب البحر وابعدت عن الرمث فدنوت منهُ ودفعتهُ امامي الى البر . ثم حاولتُ ايقاظ الذين فيهِ وهم رجل وامرأَة وولدان فلم يستيقظوا ولم يكونوا امواتاً بل كانوا خائري القوى كمن أُغمي عليهِ لشدَّة العطش فحملتهم الى البر واحداً واحداً وحاولتُ وضع الماء في افواههم فلم يستطيعوا شربهُ فبللتُ قطعاً من الشراع بالماء ولففتُ ابدانهم بها لكي تمتصهُ وجعلت افركها بكل جهدي وبعد نحو ساعتين او ثلاث افاق الولدان ثم الرجل واخيراً افاقت المرأَة . فسقيتهم الماء رويداً رويداً وكأَنهم لم يكونوا شاعرين بما اصابهم فلما فتحوا عيونهم ورأَوني دُهشوا اشدَّ الدهشة وابتعدوا عني ولا ادري ماذا خيّل لهم حينئذٍ . وقدَّمت لهم طعاماً وابعدت عنهم فأَكلوا وطابت نفوسهم وبعد قليل الفوا منظري وصاروا يقتربون مني غير خائفين ثم اخذوا ينظرون الى ما في كوخي وقد ادهشهم كل ما رأَوهُ فيهِ كأَنهم لم يروا شيئاً مثلهُ قبلاً . وكانت المرأَة اولهم في زوال الخوف مني اما زوجها فبقي ينظر اليَّ نظر المستريب حتى بلغنا بلادهُ على ما سيجيء . وكان قبيح المنظر عبوساً شكس الاخلاق بقي معي في تلك الجزيرة ستة اشهر ولم اثق بهِ يوماً واحداً ولا سمحتُ لهُ ان يحمل شيئاً من اسلحتي خوفاً منهُ وبالضد من ذلك زوجتهُ فانها كانت على غاية من الذكاء والانس وطلاقة الوجه

ولما زال خوفهم مني مضيت بهم الى حيث كان قاربي فلما وقع نظرهم عليهِ تولتهم الحيرة واشاروا اليَّ بما معناهُ انني اتيت من بلاد بعيدة بهذا القارب وثبت لهم حينئذٍ انني من عالم آخر غير عالمهم . ثم اريتهم حطام السفينة وكانت اضلاعاً قائمة في الماء وحاولت ان اصفها لهم كما كانت قبل ان تحطمت فلم يظهر عليهم انهم ادركوا شيئاً من وصفي

ثم عدت الى القارب ولبست ثيابي وكنت قبلاً عارياً مثلهم ليس عليَّ الاَّ مئزر قصير فلما

(١) الرمث خشب يضمُّ بعضهُ الى بعض ويركب في البحر

رأوني بثيابي ظنوا انها جلد آخر لي او انني تقمّصت في صورة اخرى فعادوا الى دهشتهم الاولى وابعدوا عني كلهم فخلعتها ولم اعُد احاول ان ازيد دهشتهم

وكانوا ينامون في الفضاء بجانب كوخي ليقيهم من الريح ويضرمون النار عند ارجلهم والظاهر ان هذه عادتهم في بلادهم وعرضت عليهم احرمةً وقطعاً من شراع السفينة ليتدثروا بها فلم يريدوا ان يتدثروا . وكانت المرأة تنهض في الصباح وتهيئ لهم الطعام من السمك وبيض الطيور والسلاحف. ومضى على كلبي ايام كثيرة قبل ان أَلِفهم لانهم كانوا يذعرون كلما نبح

وكنت اسلي نفسي احياناً بالالعاب الرياضية كالوثب والقلب في الهواء والمشي على الكفين فدهش الرجل بذلك اكثر من زوجتهِ واولادهِ وحاول هو وهم التمثُّل بي فلم يستطيعوا ووقع هو مرةً وكاد يدقُّ عنقهُ

ولم تمضِ مدة طويلة حتى تعلمت شيئاً من لغتهم وتعلمت المرأة شيئاً من لغتي ايضاً واخبرتني بكثير من عادات اهالي استراليا الاصليين وفهمت منها انهُ لما انقذتُهم كانت العاصفة قد ابعدتهم عن بلادهم ولم يكن معهم طعام ولا شراب فاغمي عليهم من شدَّة العطش

وكان في كوخي مرآة صغيرة واتفق ان المرأة (واسمها يميا) التفتت اليها ذات يوم فرأت صورتها فيها فذعرت شديداً واخذت تفتش عن الشخص الذي رأتهُ ولما لم تجد احداً هربت من الكوخ وهي تصيح لكنها عادت بعد حين ونظرت الى المرآة ثانية وكأَنها ادركت حينئذٍ انها انما ترى فيها صورتها كما تراها في الماء فصارت تأتي وتقف امامها ساعة كاملة وهي تتمعن في صورة وجهها . اما زوجها فانها لما ارتهُ المرآة زعق باعلى صوتهِ وهرب الى اقصى الجزيرة ولم يعد يتجاسر ان ينظر اليها كانهُ حسب ان فيها شخصاً حقيقياً مناظراً لهُ . واما الولدان فزالت دهشتهما حالاً بعد ان رأياها اول مرة وصارت مسرَّتهما العظمى النظر فيها . وكنت اشكر الله كلما رأيت هذه العائلة معي مهما تباينت اطوار اعضائها لانهُ لا انس في البعد عن الناس

واشارت يميا (اسم المرأة) ذات ليلة الى نجم كبير وهو يتوارى في الافق واخبرتني ان بلادهم هناك وانها لا تبعد عنا كثيراً وقال لي زوجها انهُ عازم على ركوب الرمث الذي جاؤوا فيهِ والعودة الى بلادهم فرأيت ان احاول العودة معهم ونزلت انا وهو وزوجتهُ الى قاربي وكان لم يزل حيث انزلتهُ وكنت اتعهدهُ من وقت الى آخر انظف قاعهُ مما يلصق بهِ من اعشاب البحر فامسكنا بهِ نحن الثلاثة واخرجناهُ من الماء وجررناهُ الى جانب آخر من الجزيرة وانزلناهُ حيث البحر مفتوح ولا صخور مرجانية تصد سيرهُ فيهِ . وظن الرجل اننا نركبهُ حالاً

ونسير فيهِ اما انا فافهمته ُ ان لا بدَّ لنا من اعداد الزاد الكثير ولا بدَّ ايضاً من ان ننتظر انقلاب الريح حتى لا تكون ضدنا

وامتحنا القارب مراراً قبلما سرنا فيهِ واتيت اليهِ بكل ما عندي من الطعام والشراب و بكل ما احسبهُ لازماً من الاحرمة والمسامير والقار ونصبت فيهِ دقلاً كبيراً علقت بهِ شراعاً كنت امسك طرفهُ بيدي

ولما مضت على ضيوفي ستة اشهر في جزيرتي ركبت بهم القارب وهم يرقصون و يطفرون فرحاً . ولم اخرب كوخي ولا تغاضيت عن صندوق اللؤلؤ بل طمرتهُ في طرف الجزيرة ولم يزل هناك حتى الآن وفيهِ جواهر لا تثمن . وكنت قد زدت صحة وقوة وسمناً لكثرة ما اكلت من لحم السلاحف

وفي اواخر شهر مايو في منتصف السنة الثالثة من نزولي على هذه الجزيرة نشرت شراع قاربي وسلمتُ امري الى العناية الالهية واثقاً انها كفلت لي النجاة . ولم يكد القارب يخوض عباب الماء حتى طابت نفوس رفاقي وكاد القارب ينقلب بنا من كثرة حركاتهم فزجرتهم ومنعتهم من الحركة فسكنوا في اماكنهم كالصخور

وكانت الريح نسيماً حاراً فسارت بالقارب سيراً حثيثاً وغابت الجزيرة عن ابصارنا سريعاً وكان البحر رهواً والهواء منعشاً فطابت نفوسنا وجلست يمبا الى جانبي وكنا نتراوح مسك الدفة واما زوجها فجلس امامنا وكاد لا يبقي على شيء من زادنا لانهُ كان اكولاً نهماً وكأننا كنا نقصد ارضاً تفيض لبناً وعسلاً

وفي اليوم الخامس من سفرنا شاهدنا جزيرة صغيرة فدنونا منها ونزلنا عليها لكي نمدّد ارجلنا لانها كانت قد يبست من القعود . ولم يكن في الجزيرة ساكن ولكنها كانت مغطاة بالاشجار والانجم الغبياء فراقني منظرها بعد تلك الرمال القاحلة التي اقمت عليها نحو ثلاث سنوات . فطبخنا قليلاً من لحم السلاحف واكلنا ونمنا واسترحنا ثم عدنا الى القارب واستأنفنا السير يوماً بعد يوم وليلة بعد ليلة الى اليوم العاشر وحينئذٍ قبضت يمبا على يدي وقالت والفرح ملء وجهها قد وصلنا الى بلادنا فانتصبت على قدميَّ ونظرت واذا برٌّ واسع امامي ولكننا لم نسر اليهِ بل سرنا الى جزيرة صغيرة في مدخل خليج كبير فنزلنا عليها وجمعت يمبا وزوجها الحطب الاخضر واضرما فيهِ النار بحك عيدان بعضها ببعض فارتفع دخانها علامة لسكان البر ليعلموا بقدومنا ولم يكن الأ قليل حتى علا الدخان من جهات مختلفة في البر اجابة لنا ثم اقبل نحونا ثلاثة ارماث تقلُّ كثيرين من السكان وخطر لي حينئذٍ انني في قبضة يدهم ولا

يبعد ان يقتلوني ويأكلوا لحمي لانني فهمت من يمبا ان اهلها من اكلة لحوم الناس . لكن هذا الخاطر زايلني سريعاً اذ تذكرت الصوت الذي ناداني وقال لي " اني منقذك فلا تخف " ووصل الذين في الارماث فقابلهم زوج يمبا اولاً فجلسوا القرفصاء بعيدين عنهُ وجلس هو امامهم ثم جعلوا يدنون منهُ ويدنو منهم الى ان وصل اليهم فعانقهم واحداً واحداً بوضع انفهِ على اكتافهم ووضع انوفهم على كتفيهِ وهي طريقة التحية عندهم. ثم اتى بهم اليَّ وعرَّفهم بي فحييتهم كما حياهم . وقد ذعروا مني اولاً لكنهُ اوضح لهم اني لستُ روحاً من ارواح الموتى بل رجل مثلهم وصديق لهُ ولهم . وكانت الشمس قد لوَّحت جسمي وسوَّدت جلدي ولكن بقي الفرق كبيراً بيني وبينهم فجعلوا يلمسون بدني ويعجبون بهِ . ثم اضرموا نيراناً كثيرة علامة لقومهم وشرحت لي يمبا معناها فظهر لي انهم يتخاطبون بها تخاطباً عن بُعْد كما يتخاطب البحارة بالاعلام. وكانت قد علمتني لغة قومها فصرت اتكلمها ببعض السهولة وافهم ما يكلمونني بهِ

وارتفع الدخان من اماكن كثيرة في البر يدعو بطون القبيلة الى الاجتماع للقائنا وكنا قد حملنا معنا ثلاث سلاحف كبيرة اكلنا اثنتين منها في الطريق وبقيت الثالثة فطبختها يمبا لكي نقري بها الرجال الذين جاؤوا للقائنا فالتهموها التهاماً ولما فرغوا من الاكل قلت لهم انني متعب جداً ولا بدَّ لي من الراحة وتنحيت عنهم ونمت

وقمنا في الصباح وسرنا نحو البر واذا بجماهير لا تحصى من الرجال والنساء والاولاد وكلهم عراة حفاة حاسرون وقد وقفوا على الشاطئ ينتظرون قدومنا . ولم يكد القارب يصل الى البر حتى وثبوا اليهِ وجعلوا يقلّبون ما فيهِ ويصيحون ويجلبون واخيراً اقبل اليَّ الرجال الذين لاقوني وساروا بي معجبين بانفسهم كأنهم اتوا قومهم بغنيمة فاخرة الى ان بلغنا محلتهم وهي سترٌ صغيرة من اغصان الاشجار يقيمونها ويستذرون بها من عصف الرياح او اكواخ مستديرة كقفران النحل. وسألوني عما اذا كنت اختار السكن في سترة او في كوخ ففضلت الكوخ على السترة وللحال شرعت يمبا وبعض النساء يبنين لي كوخاً فبنينهُ في اقل من ساعة . وطافوا بي في محلتهم كلها واروني اكواخهم ومظلاتهم وسائر مقتنياتهم وكنت كيفما سرت اقابَل بالترحيب . وكنت لابساً مئزراً من الحرير الاحمر فكانوا ينظرون اليهِ مندهشين وزادت دهشتهم لما رأوا آثار قدميَّ لان الاثر مثل القدم واما قدمهم فلا ينطبع منها الاَّ اصابعها وجانب من اخمصها . وابعد عني زوج يمبا بعد ما وصلنا الى البر كأنهُ علا في عيني قومهِ علوًّا كبيراً فاعجب بنفسهِ ولم يعُد يحفل بزوجتهِ

وكنت حيثما اتجهُ يقابلني الناس بالاطعمة من لحم القنقر والابسُم والجرذان والحيّات

والاسماك والديدان . وقد وجدتُ لحم الحيات صالحاً للاكل ولكنني لم استطبهُ بغير ملح . وطريقتهم في طبخ اللحم بسيطة جداً يحفرون حفرة في الارض و يضعون اللحم فيها و يغطونهُ بالرمل ثم بالحصى و يضرمون عليها النار فتحمى و ينضج اللحم تحتها

والنساء يطبخن الطعام و يصطدن لهُ الجرذان ويجمعن البيض والجذور . والجذور التي يجمعنها كثيرة الانواع و بعضها كالبطاطا الحلوة وهو جذر نوع من زنبق الماء . ومن اعمالهنَّ طلي ابدان رجالهنَّ بالطين المختلف الالوان تزييناً لهم ودفعاً لحرارة الشمس ولسع البعوض

والغالب ان يكون الماء غزيراً بقرب محلتهم ولكن اذا نضب رحلوا الى حيث يجدونهُ ولو على مئة ميل من مكانهم الاوَّل ولهم في استنباطهِ مهارة عجيبة فقد يجدون ينابيعهُ تنبع من شاطئ البحر بعد انحسار الماء عنهُ بالزجر

ولم يجسر احد منهم ان يدخل قاربي او يختلس شيئاً من امتعتي لان بيا نصبت امامهُ عودين في شكل صليب فهابوهُ ولم يعد احد يحاول الدنو منهُ

وحدث بعد يومين من وصولي الى هناك حادث في حد الغرابة وهو اني كنت واقفاً امام قاربي افكّر في تقلّبات الدهر ونوائب الايام واذا بشيخين كبيرين اقتربا مني ومعهما فتاة حسناء بالنسبة الى الاستراليين ووراءهما جمع غفير ولما صارا على بضع اقدام مني تقدَّم احدهما وقدم لي نبوتاً كبيراً من نبابيتهم واشار اليَّ لاضرب بهِ رأس الفتاة فارتعدت فرائصي لانهُ خطر ببالي حينئذٍ ان القوم من أَكلة لحوم الناس وانهُ يريد ان اقتل هذه الفتاة لآكل لحمها معهم . ورأَيت ان لا بدَّ لي من رفض ما طلب مني ولو آل ذلك الى قتلي . ووقف الشيخ امامي والنبوت في يدهِ وهو يتفرس في وجهي وكأَنهُ يستغرب امتناعي عن اخذ النبوت منهُ ونظرت الى الفتاة فرأَيتها باسمة متهللة وظهر لي ان سنها لا يزيد على خمس عشرة سنة فادهشتني طلاقة وجهها ورأَيت ان اشرح للشيخين قبح اكل الآدميين فاشرت اليهما ليجلسا فجلسا مكرهين ثم اخذت اكلمهما بكل ما يمكنني من الالفاظ والاشارات وابين لهما ان عقيدتي تحرّم عليَّ قتل الناس واكل لحمهم وان الروح العظيم الذي يعبدونهُ قد اوحى اليَّ ان قتل الناس على هذه الصورة مكروه لديهِ . قلت ذلك ووقفت انتظر الجواب واذا بالجمع كلهُ قد قهقه ضاحكاً عليَّ وكانت بيا واقفةً بينهم فرأَت حيرتي وادركت ما كان يخامر ذهني وكانت تحبني حباً لا مزيد عليهِ وتفديني بنفسها فاسرعت اليَّ وافهمتني مرادهم من تقديم هذه الفتاة وهو انهم يريدون ان يزوجوني بها وان رسم الزواج عندهم يكون بمس رأسها بالنبوت فتخرُّ عند رجليَّ علامة الخضوع لي وان لا بدَّ من قبول طلبهم . فاخذت النبوت من الشيخ ومسست بهِ رأس الفتاة فخرت عند رجليَّ

فانهضتها بيدي وللحال اخذ الحضور يرقصون حولي ويظهرون لي سرورهم وبهجتهم . ولم تغرَّ يميا من الفتاة بل سرَّت مثلهم ثم سارت بها الى الكوخ الذي بنتهُ لي . واحتفل الناس بي تلك الليلة بالغناء والرقص والطرب فاقمت معهم اشاركهم في افراحهم الى ان تبلج وجه الصباح. وقد ظهر لي انهم كانوا يزيدون لي اكراماً يوماً بعد يوم بما نقنعهم به يميا من علو شأني فلم ارَ لي بدًّا من ابقائها معي ولاسيما لانني كنت ارى من افعالها انها تحبني حبًّا يقرب من العبادة فذهبتُ في اليوم التالي الى حيث كان زوجها وعرضتُ عليهِ زوجتي الجديدة بدلاً منها . والمقايضة بالزوجات شائعة عندهم تمام الشيوع . فسرَّ بذلك سرورًا عظيمًا واعطاني يميا زوجة لي واخذ الفتاة بدلاً منها وكان عمر يميا حينئذٍ نحو ثلاثين سنة وهو السن الذي تظهر فيهِ علامات الشيخوخة في نساء تلك البلاد ولكنها كانت على جانب عظيم من النشاط والذكاء وعلى معرفة تامَّة باحوال بلادها كما سيجيء

ولم انسَ كلبي الامين لاني رأيت في البلاد كلابًا كثيرة خفت عليهِ منها لكنهُ عرف كيف يسلك بينها ولو نالهُ منها بعض الاذى في اول الامر

ولم يكن في نيتي الاقامة هناك مدى العمر بل عزمت ان اتقن لغة البلاد واعرف عادات اهلها حتى يسهل عليَّ السفر فيها لعلي اصل الى مكان يسكنهُ الاوربيون اذا لم يمكني السفر بحرًا . وكنت اقوم كل يوم مع الشمس وارقب البحر لعلي اجد سفينة مارَّة فيهِ ثم اغتسل في مائهِ واجري على الشاطئ حتى يجف بدني . وتنهض يميا صباحًا وتذهب تفتش عن الجذور وقلما تعود الاَّ ومعها شيء من جذر زنبق الماء المذكور آنفًا . وكثيرًا ما كانت تمشي اميالاً عديدة لكي تأتيني بنبات قلتُ اني استطيبهُ . والناس هناك يأكلون مرتين في النهار وطعامهم الغالب لحم القنقر والامُو والابسُم [1] والحيات والجرذان والسمك ونوع من الديدان يوجد في شجر الاقا الاسود وفي الاجذاع النخرة وهم يشوونهُ على الرضف ويأكلونهُ وقد اكلتهُ مثلهم فاستطبتهُ. ويذهب النساء صباحًا يقتلعن الجذور للفطور ثم يذهبن بعد الفطور لاقتلاع الجذور وصيد الطيور ونحوها للعشاء وهذا عملهنَّ الدائم يومًا بعد يوم اما الرجال فيمضون للغزو او للتمرُّن على استعمال الاسلحة . ولا عمل للاولاد غير التمرُّن على رمي القصب بدل الرماح . وكانت يميا تلفُّ طعامي باوراق الاشجار قبل طبخهِ وتبذل جهدها في اتحافي باطعمة جديدة. ورأى الناس انني استطيب الطيور والبيض فكانوا يهادونني بها من اقصى البلاد . وزاد اعجابهم بي حتى

(١) القنقر حيوان شكلهُ كشكل الجرذ او اليربوع لكنهُ يبلغ الغنم جرماً . والامو طائر كالنعامة لكنهُ قدر نصفها جرماً . والابسم حيوان صغير كالنمس

صاروا يجتمعون ويتغنون بمدحي كل ليلة . ولم اكن ارافقهم اولاً في الغزو والصيد خوفاً من ان يستخفوا بي لانني لم اكن اعرف لغتهم جيداً ولا كنت ماهراً مثلهم في استعمال اسلحتهم غير انني بذلت جهدي في تعلم لغتهم وفي اتقان الاعمال التي يعملونها حتى ابقى متسلطاً عليهم

قلت ان عمل الرجال الوحيد الغزو والتمرُّن على استعمال الاسلحة ولهم عمل آخر وهو الغناء والرقص والطرب ولا سيما بعد العود من الغزو فيضرمون ناراً كبيرة يجلسون حولها ويبدأون الحفلة او المهرجان باكل لحوم القتلى من اعدائهم ثم يغنون ويرقصون الى قرب الفجر فينامون حيث هم ويقومون ظهر اليوم التالي للاكل والشرب والغناء والرقص ويدومون على ذلك اياماً متوالية . ويضع شيوخهم ريش الطيور حول رؤُوسهم ويخططون ابدانهم بخطوط حمراء وصفراء وقد يقضي الشيخ ساعتين في تخطيط بدنهِ تخططهُ لهُ زوجتهُ بانواع من الاتربة تعدُّها لهذه الغاية كما تقدم واغانيهم ينظمها لهم شاعر القبيلة فيحفظونها غيباً ويتناشدونها

والرجال منهم طوال القامة اقوياء الابدان ولهم طاقة عجيبة على المشي فيمشون اياماً متوالية ولا يتعبون . والنساء اصغر من الرجال قدّاً واضعف بنية وهنَّ يعملن كل الاعمال الشاقة يبنين الاكواخ ويجمعن الطعام ويطبخنهُ ويخدمن ازواجهنَّ ولا يساعدهنَّ الرجال الاَّ في صيد الاسماك والوحوش فيخوضون الماء ويصطادون السمك رشقاً بالرماح . والغالب انهم يفعلون ذلك جماعات جماعات. او يحرقون الغابات حتى تنفر الوحوش منها ثم يرشقونها بالمزاريق ويتبعهم النساء وقت الصيد والقنص يحملن ما يصطادونهُ. وقد يصطادون السمك على اسلوب آخر وهو انهم يقيمون لهُ حظيرة على الشاطىء لها فتحة صغيرة فيدخلها الماء والسمك وقت المد ثم يسدون فتحتها حتى اذا جزر البحر بقي السمك فيها فينزلون اليها و يصطادونهُ منها رشقاً بالرماح

ولهم في صيد القنقر مهارة يعجز القلم عن وصفها فيقتفي الواحد منهم آثار قنقر اميالاً كثيرة والآثار خفية لا يراها احد غيرهم فاذا درى بهِ القنقر بشم رائحتهِ او سمعِ صوت حركتهِ وقف (الرجل) جامداً كالصنم وقد يبقى كذلك ساعات متوالية ثم يختلس خطاهُ الى ان يصير على اربعين او خمسين خطوةً من القنقر فيرشقهُ برمحهِ ولا يخطئهُ . ولم اسمع قط مدة اقامتي بينهم ان احداً منهم رمى قنقراً فاخطأهُ . واسنَّة رماحهم من العظم او الحجر لا غير

ويصطادون طائر الامو على هذه الصورة يبني الصائد قترة بجانب الماء ويقيم فيها حتى اذا ورد الامو رشقهُ برمحهِ. واكبر امو رأيتهُ علوهُ ست اقدام واكبر قنقر رأيتهُ اعلى من ذلك ويقتلون الافاعي بالعصي ويصطادون الطيور الطائرة بالمومران

والغالب انهم لا يذخرون من الطعام الاَّ ما يكفيهم يوماً او يومين اما اذا غزوا واثخنوا

في الاعداء فقد يكفيهم الطعام من لحم القتلى اسبوعاً او اكثر ويبقى المهرجان حينئذٍ الى ان ينفد اللحم كلهُ

وكان معي فاس وحربة كنت اصيد بهما وكان السكان يعجبون من حديدهما لانهم لم يكونوا قد رأَوا اسلحة من المعادن . وبنيت كوخاً كبيرًا وجعلت اصيد الفقمة بالحربة واقدّد لحمها واذخرهُ فيهِ لكي يكون عندي زاد كاف للسفر اذا حانت لي الفرصة للخروج من تلك البلاد. وكان الكوخ بعيداً عن مساكنهم طولهُ نحو عشرين قدماً في مثلها عرضاً وارتفاع سقفهِ نحو عشر اقدام وبنيت فيهِ موقدة للنار وكانت يمبا تعتني بها دائماً لكي لا تنطفئ . والسكان كلهم يحتفظون بنيرانهم دائماً واذا انطفأَت نار رجل فالويل لزوجتهِ ثم الويل لان حفظ النيران موكول الى النساء. واذا ضرب رجل زوجتهُ وقفت امامهُ صامتة ولو سالت الدماء من بدنها. ومن الغريب ان جراحهم تلتئم وتشفى حالاً وهم لا يؤاسونها الاَّ بطليها بنوع من الطين واوراق الاشجار

وعلى ذكر الشفاء اقول ان عندهم اطباء يعالجون بالدلك فيدلكون جسم المريض بصدفة كبيرة . وامراضهم قليلة فلا يصابون الاَّ بالتخمة بعد الاكل الكثير وحينئذٍ يدلك الطبيب بطن المريض دلكاً شديداً ثم يطعمهُ نوعاً من النبات المسهل . وهم نهمون جداً وقد شاهدت واحداً منهم اكل قنفرًا كاملاً دفعة واحدة

ستأتي البقية

عود الى علاج السل

لخصنا في الجزء الماضي والذي قبلهُ ما قالهُ احد المسلولين الذين شفوا بالطعام والراحة والهواء النقي وما اعترض بهِ عليهِ الدكتور كوغهل احد كبار الاطباء وقلنا هناك ان الاعتراض يشبه ان يكون تأييداً لما قالهُ المسلول الذي شفي. وقد ردَّ هذا الرجل على الطبيب في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية الذي جاءنا بعد صدور المقتطف فقال ان الدكتور كوغهل ايَّد كل ما قلتهُ بنوع عام . وما قالهُ عن معالجة اعراض السل كالحمى وعرق الليل والسعال ونزف الدم وسوء الهضم وما اشبه لا يعترض بهِ علي ما قلتهُ لان كلامي كان على علاج السل نفسهِ لا على علاج اعراضهِ غير ان الراحة التامة في الفراش ن افضل الوسائل لتخفيض الحرارة وتقليل عرق الليل . وكذلك السعال الشديد ونزف الدم يزولان بالراحة التامة وسوء الهضم يزول بتدبير الغذاء وزيادة التغذية

وتدبير الغذاء لا يضر المسلولين ولو كانت الحمى على اشدها فانني رأيت امرأة في مستشفى نوردراخ كانت حرارتها ٩٦،٨° في الصباح و ١٠٥،٨° الظهر و ٩٦،٨° العصر و ١٠٥،٨° في المساء فاقامت في فراشها تسعة اشهر والحمى تنتابها على هذه الشدة والطبيب يطعمها بيده فشفيت ونهضت من سريرها وزاد وزنها ٤٤ ليبرة . ولا ضرر من الغذاء الكثير اذا دبره طبيب حكيم ولا يرجى الشفاء بغيره

والتفت الى ما قاله الدكتور كوغهل وهو " ان الطعام الكثير قد يضر المسلول ولا سيما اذا كان السل حادًّا واذا سمن المسلول اولاً يعود فينحف سريعاً و يصاب بسوء المضم " فقال اني عرفت مئة من المسلولين عولجوا بتدبير الغذاء في مستشفى نوردراخ ولم ارَ واحدًا منهم تلفت اعضاؤه الهاضمة من كثرة الغذاء . ولا رأيت احدًا رفض هذه المعالجة الاَّ واحدًا جرَّبها يومين وترك المستشفى خوفًا او عنادًا . وقد شاهدته بعد ذلك فقال لي انه آسف على ما فعل . وبقي سنتين ينتقل من مستشفى الى آخر الى ان مات بدائه

ثم استشهد بكلام طبيب كتب في جريدة الدايلي تلغراف يقول ما مفاده انه رأى كثيرين من المسلولين يأتون مستشفى نوردراخ واعضاء الهضم فيهم مأوفة جدًّا فلا يمضي عليهم وقت طويل حتى يشفوا من سوء الهضم وذلك ظاهر بنوع خاص في النساء وكان العلاج الذي شفاهم من سوء الهضم ازدياد الطعام رويدًا رويدًا. واكثر النساء لا يأكلنَ ولا يشربنَ ما يكفي ليستفدنَ منه صحة دائمة وخلقًا رضيًّا ولونًا جميلاً . اما القول بان المرء يأكل في مستشفى نوردراخ ثلاثة اضعاف ما يأكل عادةً فمبالغ فيه اذا أُخذ على اطلاقه نعم ان النساء القليلات الاكل يصرنَ يأكلنَ ثلاثة اضعاف ما كنَّ يأكلنَ قبلاً ولكن الرجل لا يزيد اكله الاَّ نصف ما كان يأكل عادةً . غير ان الطعام الذي يأكله مغذٍّ جدًّا وهو يأكله في الاوقات التي يهضم فيها ويمتص فلا يضيع منه شيء "

وعقَّب على ذلك قائلاً انه هو لم يقصد التدقيق الحسابي لمَّا قال ان الواحد يأكل ثلاثة اضعاف ما يأكل عادةً بل ذكر ما يقوله المسلولون. والحقيقة ان الواحد منهم يصير يأكل ضعفي ما كان يميل الى اكله اولاً او ثلاثة اضعافه . واستشهد بقول الدكتور مندر سميث الذي نشره في احدى الجرائد الطبية في غرَّة هذا العام وكان من المسلولين الذين استشفوا في نورد راخ وشفوا وهو " ان دسبيسيا المسلولين تدلُّ على ان اجسامهم مهزولة وتحتاج الى الراحة والغذاء الكثير . ويقول الاطباء عادة انه اذا انخفضت الحمى جاد الهضم وجادت التغذية اما في نوردراخ فيقولون انه يجب ان نجيد التغذية على كل حال فتنخفض الحمى ويتوقف فعل الداء وبعد ذلك

يصطلح الهضم . وصلاح التغذية فاتحة صلاح حالة المسلول كانَّ قلة التغذية تعدُّ الجسم لداء السل ثم تزيد بهِ فتزول شهية الطعام ويسوء الهضم ويهزل الجسم والهزال يمكّن السل من البدن فيقلل المسلول طعامهُ ويقتصر على انواع قليلة منهُ فيزيد هزالهُ هزالاً ويقوى داؤهُ عليهِ ويموت من السل الذي زادهُ الجوع "

وقال انهُ كتب الى الدكتور ثورنام يسألهُ عما اذا كان يعرف احداً خرج من نوردراخ مصاباً بسوء الهضم (وكان الدكتور ثورنام هذا مسلولاً فاستشفى في نوردراخ وشفي وساعد الدكتور ولترزماناً) فاجابهُ انهُ لا يعرف احداً خرج من نوردراخ مصاباً بسوء الهضم. ولا يعرف احداً نحف بعد ان خرج من ذلك المستشفى الاَّ اذا اهمل التدابير الصحية تماماً ولم يعد ياكل طعاماً مغذياً. ثم التفت الى ما قالهُ الدكتور كوغهل وهو ان الذين شفوا في مستشفى نوردراخ لا يزيدون على ثلاثين في المئة من الذين استشفوا فيهِ والذين استفادوا بلغوا ٦٥ في المئة فقال: ان اطباء نوردراخ يقبلون كل مسلول سواءٌ كان في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة ما دام عندهم مكان للمسلولين . ولا يحسبون مسلولاً استفاد من المعالجة ما لم يزد وزنهُ كثيراً ويكونون على ثقة انهُ يبقى سليماً معافى بعد خروجهِ من المستشفى ان لم يعرض نفسهُ لاسباب السل ثانيةً وهذا يعدُّ من الذين شفوا لانهُ يعيش مثل سائر الناس . والشفاء من داء السل اما محض واما نسبي فالذين يشفون شفاء محضاً نادرون جداً واكثر الذين يشفون شفاؤهم نسبي فاذا عاد الانسان الى اعمالهِ وعملها كما لو كان سليماً من هذا الداء حسبنا انهُ نال الشفاء . واكثر الذين يخرجون من نوردراخ يخرجون على هذه الصورة لانهُ يتعذَّر عليهم ان يقيموا فيهِ زماناً طويلاً لينالوا الشفاء التام اما لقلة ثروتهم او لاضطرارهم الى تعاطي اعمالهم. وانا من الذين شفوا هذا الشفاء النسبي اي انني لما خرجت من المستشفى لم اكن قد شفيت الشفاء التام من داء السل وقد رغب اليَّ الطبيب ان ابقى في نوردراخ شهرين آخرين فلم استطع البقاء لان اشغالي اضطرتني الى الخروج . ولما خرجت لم تكن رئتاي قد برءتا تماماً بل كان فيهما تجويف صغير وقد مضى عليَّ الآن ثلاث سنوات وانا اقضي اشغالي كلها واشتغل اكثر مما كنت اشتغل عادةً وقد زالت اعراض هذا التجويف كلها . ولو عشتُ عيشة غير صحية لعاودني السل وتغلب عليَّ . ولذلك فالذي يشفى شفاء نسبياً يعيش الى ما شاء الله سليماً من داء السل ولا يصاب بهِ ثانيةً الاَّ اذا تعرَّض لاسبابهِ . ويوصي كل من يخرج من نوردراخ باجتناب كل ما يجهد القوى كركوب الدرَّاجة والصيد والتجذيف وما اشبه مدة سنتين من الزمان ثم اذا اراد العودة اليها تدرَّج تدريجاً

وقد عولج ١٧٠ نفساً في مستشفى نوردراخ في العام الماضي فلم يمت منهم بالسل الاَّ واحد والمظنون انهُ مات بتدرُّن الاوعية الدموية. ومات ثلاثة بامراض اخرى غير السل واثنان اقاما في المستشفى اقل من اسبوعين وماتا بعد الخروج منهُ. وعرفت اربعة وعشرين من هذه البلاد عولجوا في ذلك المستشفى مدة السنوات الاربع الاخيرة فشفي اثنان وعشرون منهم ومات واحد بمرض آخر ومات الآخر على اثر عملية جراحية عملت لهُ هنا في رئتهِ

طعام المسلولين

ثم التفت الى نوع الطعام الذي يشار بهِ على المسلولين الذين يتعذَّر عليهم الذهاب الى مستشفى نوردراخ او نحوهِ من المستشفيات فقال يكون الفطور الساعة الثامنة صباحاً من الشاي او القهوة والخبز والزبدة واللبن واللحم البارد من اللسان او الطيور او المقانق ولتكن الزبدة كثيرة واللبن رطلاً (ليبرة) على الاقل

الغداء. الساعة الواحدة بعد الظهر. اللون (الصحن) الاول سمك او دجاج او لحم. اللون الثاني سمك او لحم. ومع اللونين كثير من البطاطس او الخضر والمرق الكثير الدسم. اللون الثالث اثمار وكعك وجوز ثلاثة ايام في الاسبوع وارزٌ او نشا مطبوخ باللبن والسكر اربعة ايام ثم رطل من اللبن وشيء من القهوة

العشاء. الساعة السابعة. لون سخن من اللحم مثل الوان الغداء ومعهُ بطاطس وخضر. ولون بارد من اللحوم الباردة مثل الفطور مع الخبز والزبدة والشاي ورطل من اللبن

ويوزن المسلول كل اسبوع فاذا كانت تغذيتهُ جارية مجرى حسناً وجب ان يزيد ثقلهُ من رطل الى اربعة ارطال في الاسبوع. ويجب ان يأكل كل ما يستطيع اكلهُ وقت الاكل ولا يأكل بين طعام وطعام ولا يقصر المدة بين الطعامين. وان يستلقي ساعة على مقعد او نحوهِ قبل الغداء وساعة قبل العشاء ولا يمنع من تدخين التبغ اذا دخنهُ في الفضاء ولم ينتج لهُ سعال منهُ

راحة المسلولين

هذا من حيث الطعام اما الراحة او تعديل الراحة والتعب فالدليل فيها حرارة المسلول ولا بدَّ لهُ من ثرمومتر دقيق تعلم بهِ الحرارة من المستقيم فيوضع هناك دقيقتين كل مرة اربع مرات في النهار الاولى عند القيام من النوم صباحاً والثانية بعد الرجوع من مشي الصباح او الساعة ١١ ١/٢ والثالثة بعد الرجوع من مشي العصر او الساعة ٥ ١/٢ والرابعة بعد الاستلقاء في

السرير بعشر دقائق اي الساعة ٩ او ٢/١ ٩. ولا بدَّ من استعلام الحرارة بعد المشي تماماً لانهُ اذا استراح المتعب انخفضت حرارتهُ . فاذا كانت تحت ٩٨٫٨° في الصباح وتحت ١٠٠٫٤° في المساء بعد الراحة جاز لهُ المشي القليل ولكن اذا كانت فوق ٩٨٫٦° عند القيام من النوم في الصباح وفوق ١٠٠٫٤° او ١٠٠° العصر بعد الراحة فهي شديدة ولا بدَّ من ان يستريح راحة تامة على مقعد النهار كلهُ . واذا كانت فوق ١٠٠٫٤° عند الراحة في المساء فلا بدَّ من ان يستلقي على سريرهِ وانما في غرفتهِ ويمنع من كل حركة حتى من الكلام . ولا بد من ان يراهُ الطبيب حينئذٍ ويستعلم حرارتهُ بنفسهِ اما طعامهُ فيكون وهو في سريرهِ كما يكون وهو قائم في نوعهِ وكميتهِ . وكلما زاد الطعام قصرت مدة الحمى فاذا صارت الحرارة في الصباح تحت ٩٨٫٦° ودامت على ذلك مدة يسمح لهُ بالمشي البطيء مسافة نصف ميل بعد الفطور واذا ارتفعت بعد المشي الى ١٠٠٫٤° فالمسافة التي مشاها طويلة ويجب ان يقصرها ويستريح على مقعد بقية النهار. ويباح لهُ ان يقرأ ولكن لا الى حد التعب . واذا كانت الحرارة في الصباح التالي ٩٨٫٦° يسمح لهُ ان يمشي اقل مما مشى بالامس واذا كانت بعد المشي اقل من ١٠٠٫٤° ولم يشعر بتعب كثير جاز لهُ ان يمشي قليلاً بعد الظهر فان زادت بالمشي ابطلهُ . ثم يزاد المشي في الصباح بازدياد القوة ولكن لا بدَّ من الالتفات دائماً الى الحرارة والتعب فان زادت الحرارة او زاد التعب يقلل المشي او يبطل

الهواء النقي

يقيم المسلول في الهواء النقي قدر ما يستطيع ويجب ان لا يمنعهُ مانع عنهُ لا من المطر ولا من الثلج واذا كان في الفضاء وهطل عليهِ المطر فلا يحسن بهِ ان يعدو ليصل الى مكان يستظل بهِ لان السرعة التي تقطع النفس تضرُّ بهِ واما المطر فلا يضرُّ ولو بلَّل ثيابهُ . وتفتح شبابيك غرفتهِ نهاراً وليلاً صيفاً وشتاء . ولا يصاب بالزكام اذا بقي ساكناً في غرفة مفتوحة الكوى وتجنَّب الغرف التي هواؤُها حارٌّ محصور . واذا اصيب بالزكام بالعدوى (لا من مجاري الهواء ولا من الثياب المبلَّلة وما اشبه) فارقهُ الزكام بعد ان يقيم مدة في الفضاء والغرف المفتوحة الكوى. واذا جلس وجب ان يجلس بجانب الكوة وافضل من ذلك الجلوس في البستان . واذا كان الهواء بارداً جداً فيلفُّ رجليهِ وقدميهِ بحرام من الصوف واذا مشى فلتكن ثيابهُ خفيفة على قدر الامكان ويجب ان يخلع الرداء والفلانلاً المزدوجة وما اشبه والاصلح لهُ ان يقلِّل ثقل ما يلبسهُ لكي لا يتعب بحملهِ . ولا بدَّ لهُ من ان ينام عشر ساعات كل ليلة وان تكون كوى الغرفة التي ينام فيها مفتوحةً الليل كلهُ واذا شعر بالبرد فليزد اغطيتهُ . ولا بدَّ من غرفة لكل

مسلول يقيم فيها وحدهُ . وعليهِ ان يجتنب الغرف الحارَّة الهواء والمجتمعات العمومية كالمشاهد والكنائس والمدارس

هذه اهم التدابير الصحية فعلى المسلول ان يبذل جهدهُ في الجري عليها . وخير لهُ ان يسكن بعيدًا عن المدن والقرى الكبيرة وكل الاماكن التي يكثر فيها السكان وينقطع عن الاعمال تمامًا ولكنهُ اذا لم يستطع ذلك وكان لا بدَّ لهُ من الاقامة في المدن او القرى الكبيرة ومعاطاة بعض الاعمال وجب عليهِ ان يبذل جهدهُ في الجري على بقية التدابير الصحية وان يستريح راحة تامة بعد انقضاء عملهِ ويأكل كل ما يمكنهُ اكلهُ ويقيم بجانب كوة مفتوحة وقت العمل وينام وغرفتهُ مفتوحة الكوى فانهُ اذا فعل ذلك لم يتغلب السلُّ عليهِ ولو لم يشفَ منهُ

واسهب بعد ذلك في وصف المستشفيات التي تصلح لمعالجة المسلولين وكيفية بنائها وخدمتها ويظهر مما قالهُ في هذا الباب انهُ لا فرق بين ان يكون المكان الذي يبنى فيهِ المستشفى جبلاً او سهلاً باردًا او غير بارد وانما يجب ان يكون فسيحًا بعيدًا عن منازل الناس ومعاملهم وكل ما يفسد الهواء . والشرط الاول ان يكون نقي الهواء ويكون فيهِ حراج يمشي المسلولون في ظل اشجارها ولا بدَّ من ان يعين لهُ طبيب من امهر الاطباء واشدّهم اعتناء بمرضاهم . ومن رأْيهِ ان كل حكومة تستطيع ان تستأصل السل من بلادها في سنين قليلة اذا بنت المستشفيات اللازمة لمعالجتهِ واهتمت بها الاهتمام الواجب

الانسان قبل التاريخ

بقلم امين افندي مرشاق

اختلفت آراء العلماء اختلافًا بيناً في اصل الانسان فذهب فريق منهم الى انهُ لم يصل الى الحالة التي هو عليها الآن الاَّ بعد ان تدرَّج في سلم الارتقاء من شكل الى آخر حتى صار في حالتهِ الحاضرة . وقد صرح بهذا المذهب العالم الشهير المستر دارون في اواسط هذا القرن ولم يكد يصرح بهِ حتى قامت عليهِ قيامة العلماء المعاصرين لهُ فقاوموهُ ما استطاعوا ورشقوهُ بسهام التعنيف والتنديد ولكن هذه العاصفة زالت بعد زمن غير طويل وتقوَّى مذهب النشوء والارتقاء وانتشر اي انتشار . وذهب الفريق الآخر ان الانسان لما خرج من يد الخالق كان كاملاً لا تنقصهُ صفة من الصفات المقومة لنوعهِ كقوة العقل والارادة وان ما ترقى فيهِ لم يكن الاَّ الصفات الفرعية الكمالية التي لا يتصف بها انسان الاَّ بعد طويل المزاولة

والاختبار . وسواء كان هذا هو المذهب الصحيح او ذاك فنحن لا يهمنا في كلامنا هذا الآن نعلم ما اثبته العلم وما توصل اليهِ علماء طبقات الارض وعلماء الاركيولوجيا بعد البحث والتنقيب

من الحقائق الراهنة التي اثبتها علماء طبقات الارض ان اكثر الحيوانات التي عاشت على وجه البسيطة لم تكن من جنس الحيوانات التي تعيش عليها اليوم بل كانت من اجناس اخرى اختلفت من وقت الى آخر بحسب الاختلافات والانقلابات التي طرأت على الكرة الارضية في الاعصر الغابرة . وقد ثبت بعد البحث الدقيق في طبقات الارض ان الحيوانات التي وجدت على سطح البسيطة في الاعصر الغابرة لم تكن معاصرة بعضها لبعض بل كانت انواعها تجيء الى الارض بالتتابع فتتسلط على الارض وتصول فيها مدة من الزمان ثم تأخذ تتناقص لاسباب طبيعية او تنقرض بالكلية فتجيء بعدها انواع اخرى اقوى منها على تحصيل معيشتها فتستلم هذه زمام الحكم المطلق . ومن طالع المقالة البليغة المدرجة في الجزء الثاني من هذه المجلة تحت عنوان " جبابرة العصور الغابرة " يتيسر لهُ ان يتصور القوات الحيوانية التي كانت تحكم على الارض من وقت الى آخر . وما زالت انواع الحيوان تتابع على عرش السيادة والكبر يرفع رأسها وقوتها الوحشية تهتزها طربًا حتى وجد الانسان فوجد نفسهُ مكتنفًا بوحوش مفترسة ضخمة الجثة هائلة المنظر تتبعهُ اين ذهب ويصادفها حيثما توجه فرأى ان لاسلام لهُ ولا امان على حياتهِ ما دام معرضًا لهجماتها لاسيما وانها كانت تنازعهُ المرعى وتقاسمهُ المأوى فاخذ يشن عليها الغارات واشهر في وجهها سيف العدوان وآثار عليها حربًا عوانًا . واستعان بقوة عقلهِ ودهائهِ فاخذ ينصب لها اشراك حيلهِ وهي تسقط امامهُ ولا قوة لها لكي تتغلب عليهِ . وما زال يوقد نار هذه الحرب ويثير عجاجها حتى ضاق في عين تلك الحيوانات واسع الفضاء وانسدت في وجهها سبل الفرار من امام ذلك العدو المطارد فاخذ عددها يتناقص ولم يطل عليها المطال حتى انقرضت بالكلية وقامت بعدها اجناس ضعيفة راضخة لاحكام الانسان الذي استلم زمام السلطة وصار الحاكم المطلق في كل مكان حط فيهِ رحالهُ

الا ان الانسان لم يكن حينئذٍ في الحالة التي هو فيها الآن . ومن يسكن اليوم القصور الباذخة في المدن العامرة ويتلذذ بالاطعمة الشهية والمآكل الفاخرة ويتدثر بالحرائر والمخامل ويركب اجنحة البخار والكهربائية كانت اسلافهُ تأوي الى الحراج والغابات وتسكن المغائر والكهوف وتاكل ما تجدهُ في طريقها من الحيوان والنبات وان لم يتيسر لها ذلك بطش بعضها ببعض واجسامها عارية او مغطاة بجلود الحيوانات . تلك هي الحالة التي كان عليها الانسان في اكثر المدة التي قبل التاريخ ومن قابل حالتهُ حينئذٍ بحالتهِ الآن يأخذهُ العجب والانبهار من

المسافة الشاسعة التي تقدمها في ميدان الحضارة والعمران . الاَّ ان هذه المسافة لم تقطع الاَّ بعد زمن طويل جدًّا. وقد قسم علماء الاركيولوجيا هذا الزمان بين وجود الانسان على الارض وبين بداءة التاريخ الى ثلثة اعصر عصر التوحش التام وعصر الحجر وعصر البرونز ويلي ذلك عصر الحديد وهو يبتدىء مع انسان التاريخ

اما عصر التوحش التام فهو العصر الذي كان فيهِ الانسان مكتنفًا بالوحوش الضارية وهو مجرد عن وسائط الدفاع يطارد الوحوش وتطاردهُ ويقتل منها وتقتل منهُ ويأْوي الكهوف والمغائر ويتسلق الاشجار ويقتات من نبات الارض او مما قدر ان يتوصل اليهِ من الحيوانات ولا آلات قاطعة لديهِ . الاَّ ان هذا العصر لم يطل على الانسان فان القوة العقلية التي امتاز بها على الوحوش مكنتهُ من تدبير الوسائل الضرورية للدفاع عن نفسهِ واختراع الطرق للتامين على حياتهِ وبعد التجارب العديدة ومقاساة الاتعاب الشديدة تمكن من تحديد بعض الحجارة الصوانية بهيئة الفؤُوس والسكاكين وغيرها وقد حفظت الارض آثارًا كثيرة منها

ومن اغرب ما اكتشف حديثًا ما وجدهُ بعضهم في احد المدافن القديمة ببلاد الانكليز وهو انهُ عثر على تابوت ضخم من الحجر ففتحهُ ووجد فيهِ هيكلاً من العظام ذا حجم غير عادي ووجد احدى ذراعيهِ مفصولة من عند الكتف تقريبًا ورأَى في العظم المكسور قطعة محددة من الصوان مكسورة فيهِ فعلم حالاً ان ذلك الرجل من بقايا العصر الحجري وقطعة الصوان من بقايا الاسلحة التي كانت مستعملة حينئذٍ . ولم يترقَّ الانسان في تدبير وسائل المدافعة عن نفسهِ فقط بل كان يهتم بامور معيشتهِ ورأَى انهُ لا يستطيع البقاء في العراء كسائر الحيوانات فبذل جهدهُ في قطع الاشجار ونصب الاكواخ الصغيرة او بناء بعض الاقبية بما وجد حولهُ من الحجارة ورأَى ان لا بدَّ لهُ من قطع الانهار وصيد السمك للاستعانة بهِ على قيام معيشتهِ فصار يقطع بفاسهِ الحجرية جذوع الاشجار الضخمة ثم ينقرها بالنار والفؤُوس حتى تصير لها هيئة كهيئة القارب ولا يبعد ايضًا انهُ في اواخر هذا العصر صار يدرك قيمة الزراعة واستغلال الارض

اما افكارهُ الدينية في ذلك الزمان فتستنتج من بعض الآثار التي كان يضعها في القبور مع الموتى فقد وجد مدفونًا مع الهياكل العظمية التي بقيت من تلك الايام آلات حجرية كالسهام والسيوف والرماح والفؤُوس وعظام بعض الحيوانات كالكلاب والخيول وذلك يدل على ان الانسان كان حينئذٍ يعتقد انهُ سيقوم من الموت ويعود الى الصيد والقنص ولذلك جهزهُ اهلهُ وذووهُ بآلات الصيد والحرب ودفنوا بجانبهِ كلبهُ وجوادهُ حتى اذا ما هب من رقادهِ الطويل وجد آلتهُ وعدتهُ

وما زال الانسان يرتقي في سلم العمران حتى وصل الى معرفة المعادن ولا يبعد ان اول ما اكتشف عليهِ منها الحديد وذلك لغزارة وجودهِ وسعة انتشارهِ ولكنهُ لما وجد انهُ لا يقوى على اذابتهِ واستعمالهِ عدل عنهُ الى غيرهِ من المعادن السهلة الذوبان. ولربما عثر احدهم على قطعة من النحاس الاحمر مختلطة مع قطعة من القصدير والمعدنان سهلا الاذابة واذا مزجا كان منهما معدن شديد الصلابة ولا يبعد انهُ عثر على ذلك عثوراً فشاع خبر هذا الاكتشاف الجديد واخذ كل من سمع بتلك البشرى يجرب الامر بنفسهِ ويرى النجاح مرافقاً عملهُ فعم استعمال هذا المعدن المركّب من النحاس والقصدير لعمل الآلات التي تحتاج الى الصلابة وهذا هو المعدن الذي عم استعمالهُ الممالك القديمة والذي اشتهر الفينيقيون واليونانيون بالاتجار فيهِ وعمل الآلات والادوات منهُ وهو معدن البرونز المشهور فلما وصل الانسان الى عمل آلات صلبة من مادة يسهل صهرها اخذ يخطو في سبيل التمدن خطًى واسعة وتمهدت امامهُ العقبات الكبيرة التي كانت تحول في طريق تقدمهِ وسهل لديهِ عمل ما كان يتعذر عليهِ من الآلات فنظم مسكنهُ وحسن وسائط معيشتهِ وازدادت ضرورياتهُ فتغلب على تلك الصعوبة بما تسهل لديهِ من الوسائط الجديدة التي ابتدأت منذ ابتدأ استعمال المعادن

ولا يخفى ان الانسان كلما تقدم في ميدان الحضارة نمت قوتهُ العقلية وضعفت قوتهُ الجسدية فانسان عصر البرونز كان اكبر عقلاً ولكن اضعف جسماً من انسان عصر الحجر وهذا اضعف من انسان العصر الاول. فلما رأى انسان البرونز نفسهُ مشتغلاً بما هو اهم من الاقامة في الحراج ومطاردة الوحوش ورأى ان وقتهُ صار اثمن من ان يضيع في التربص لقتل الوحوش اخترع الطرق لوقايتهِ من هجمات الوحوش والضواري وردها بدون مقاومتها بشخصهِ واحسن طريقة وجدها هي ان يبني مسكنهُ في مكان مغطًى بمياه قليلة العمق بحيث تمنع الحيوان من الدنو من ذلك المسكن ولا يصعب عليهِ ان يجعلهُ ثابتاً فيهِ. وكان يصل بين بيتهِ وبين اليابسة باخشاب جعلها مثل جسر متحرك يضعهُ ويرفعهُ متى شاء وبذلك صار بأمن من الضواري وصار يمكنهُ ان يتفرغ لاعمالهِ وحدها . وبناء هذه البيوت يدل على تقدم الانسان في الصناعة تقدماً واضحاً كما انهُ يدل على نمو عقلهِ واتساع مداركهِ

اما معتقداتهُ الدينية فكانت عرضة للتغيرات التي طرأت على صناعتهِ وعقلهِ وتلك نتيجة ضرورية تنشأ عن نمو العقل فقد كان رجل العصر الحجري يعتقد انهُ سيستيقظ يوماً من هذا النوم العميق ويعود الى حالتهِ الاولى من مطاردة الضواري ومحاربة ابناء نوعهِ اما رجل عصر البرونز فصار يدرك ان الحياة التالية تختلف اختلافاً كلياً عن الحياة الاولى التي قضاها على

الارض فقد كان الانسان الحجري يدفن بجانبهِ عدة حربهِ وجلادهِ اما الانسان البونزي فصار يدفن بجانبهِ سيفاً مكسورًا او فاساً محطمة وذلك يدل على انهُ صار يعتقد ان الحياة التالية تختلف عن الحياة التي قضاها اختلافاً كلياً

اما تركيب الانسان الجسدي في العصرين الاولين فقد كان يختلف قليلاً عن تركيبهِ في وقتنا الحاضر وقد وجد العلماء بعد البحث الدقيق ان زاويتهُ الوجهية كانت غالبًا اصغر من زاوية الانسان المتمدن الوجهية وان دماغهُ كان اصغر من دماغ الانسان في وقتنا الحاضر

وقد يتبادر الى الذهن ان هذه الاعصر الثلثة التي مرَّ الكلام عليها هي اعصر معينة معروفة بدايتها ونهايتها او يظن البعض ان الانسان الحجري والبرونزي انقرض منذ مدات طويلة من جميع اقسام الارض الاَّ ان ذلك ليس الواقع فطول تلك الاعصر غير معلوم وليس لها بداية معينة او نهاية معلومة ولا يبعد ان يوجد في عصر التمدن هذا اناس لا يزالون في عصر الحجر او في عصر التوحش التام . ولما اكتشف خر يستيفوروس كولمبس قارة اميركا منذ نحو ٤٠٠ سنة ودخل اليها الاوربيون وجدوا هنودها لا يزالون في عصر الحجر .ولما اكتشف الرواد الجغرافيون في هذا القرن اكثر جزر الباسيفيكي كان سكان بعضها في حالة التوحش التام ياكل بعضهم بعضاً . ومن يعلم ما ستظهر لنا الايام في اواسط افريقية ام العجائب والغرائب من الآثار والبقايا التي تحقق اقوال العلماء وآراءهم في مواضيع كهذه وتثبت بالبرهان ما لا يزال مشكوكاً فيهِ من احوال الانسان

تمدُّن الاحباش

ليس من ينكر ان بلاد الحبشة لم تزل بعيدة عن التمدُّن الاوربي واقتباس اساليبهِ لكن فوز الاحباش على الجنود الايطالية في واقعة العدوة اوهم كثيرين ان بلاد الحبشة على غير ما وصفها السياح الذين جالوا فيها ومازجوا اهاليها. ولقد يتمنى الشرقي ان تكون في الاوج الاعلى من العمران حتى يقول انهُ بقيت في الشرق بقية من الرمق. لكن الاخبار التي اتصلت بنا حديثاً عن تلك البلاد من الذين اقاموا فيها مدة طويلة لا تبقي في جعبة الرجاء منزعاً وكنا نحسبها مبالغاً فيها الى ان اطلعنا الآن على مقالة لفيكونت ده بونسن الذي زار تلك البلاد واقام فيها اكثر سنة ١٨٩٧ وخمسة اشهر من سنة ١٨٩٨ فاذا وصفهُ لها ينطبق من وجوه كثيرة على ما وصفها لنا رجل من المصريين تردَّد عليها مرارًا في السنوات الاخيرة. وهي

بحسب وصفهِ لا تزال غائصة في بحار الهمجية ولم تبلغ من الحضارة عشر معشار ما بلغتهُ مصر وبابل واشور وفينيقية في سالف عهدهنَّ لا في السياسة ولا في العلم ولا في الصناعة ولا في الفلاحة ولا في عمل من الاعمال بل لم تبلغ ما بلغتهُ بلاد اليمن في العصور السالفة . ولا يفرق اهلها الآن عن سائر الزنوج سكان افريقية الاَّ في ان بلادهم جبلية باردة فاضطروا ان يلبسوا الثياب ويسكنوا البيوت لاتقاء البرد . ثم ان وعورة المسالك في بلادهم منعتهم من الانتقال والامتزاج بغيرهم من الامم . وقد بلغ دعاة النصرانية بلادهم فتنصروا وفي ما سوى ذلك لم يقتبسوا شيئًا مما عند الامم المتمدنة من اساليب الحضارة . واعتنق بعضهم الاسلام ومزجوا العقائد الاسلامية بالعقائد المسيحية مزجًا لكن الاسلام لم ينتشر في بلادهم انتشارهُ في غيرها من البلدان الافريقية

والظاهر ان اسم الحبشة مأخوذ من الحباشة وهي الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة لان الاحباش اقوام مختلفون تمنعهم طبيعة بلادهم من الامتزاج والاختلاط اذ تفصل بينهم جبال شاهقة واودية عميقة . ولكل قبيلة رئيس او رأس وقد استتبَّ للنجاشي منلك التسلط على هؤلاء الرووس قوَّةً واقتدارًا اي انهُ جعلهم يدفعون لهُ الجزية ولكنهُ لم يؤلف بينهم ولم يجعلهم على رأي واحد فاذا مات عادوا الى انقسامهم الاول بل هم الآن يطيعونهُ ظاهرًا ويضمرون العدوان باطنًا

قال الفيكونت ده بونسن كنت في شهر ابريل الماضي (سنة ١٨٩٨) آتيًا الى هرر من الصحراء فارسلت المكارين امامي ليبتاعوا لي بعض اللوازم فذهبوا ولم يعودوا ولما وصلت الى هرر كان الراس مكنَّن غائبًا فعرضت الامر على نائبهِ واريتهُ كتابًا اعطانيهِ النجاشي يأمر فيهِ كل مَن يطلع عليهِ بمساعدتي فضحك وقال لا شأن عندنا لكتب النجاشي. فتركتهُ وذهبت الى الشحنة واريتهُ الكتاب فقهقه هو واتباعهُ ولم يلتفتوا اليهِ وكان هناك قاضيان فاكَّدا لي انهُ لا قيمة لمكاتيب النجاشي في هرر وانهُ لو كان الكتاب من الرأس مكنن لاهتموا بامري

وخلاصة ما اقولهُ عن بلاد الحبشة انها وعرة المسالك يسكنها اقوام من قبائل مختلفة شأنهم الغزو وشن الغارات ولا شيء عندهم من اساليب العمران لا فلاحة ولا صناعة ولا تجارة. وانما يمرُّ في بلادهم بضائع غيرهم كالعاج والذهب والزباد والبن من بلاد الجلَّى وهي قليلة ولا يكون مقدارها واحدًا سنة بعد سنة . واذا اتجر الاوربيون فيها لم تكد تجارتهم تعود بالربح عليهم حتى يستولي النجاشي عليها . وقد فرض المكوس على البضائع الواردة الى بلادهِ بطريق هرر وجلدسا وتدشملكا واذا حاول التجار الذهاب بطريق الصحراء للتخلُّص من دفع المكوس على

بضائعهم اثار عليهم قبائل الشمال (السمالي) فصدوا قوافلهم عن المسير كما فعلوا بقافلة المسيو لبارون التاجر الفرنسوي في الربيع الماضي ولم يكتفوا بصدها بل نهبوها وثبت انهُ كان معهم بنادق اعطاهم اياها الاحباش لهذه الغاية

واذا قصدتَ بلاد الاحباش وكان معك رجال منهم يسوقون دوابك اساؤا معاملتها جدًّا واذا انتهرتهم اجابوك ان البيض كلهم مجانين وهل بلغ من قدرهم ان يعلّموا الاحباش الذين قهروهم في واقعة العدوة . حتى اذا بلغتَ اول ثغر من ثغور بلادهم حدّدوا لك مكانًا تنزل فيهِ قافلتك وجاءك نفر من عساكرهم ودعاك رئيسهم لتذهب اليهِ معتذرًا عن المجيء اليك بمرضهِ او بكبر سنهِ او بعلو قدرهِ . وذلك حيلة منهُ لكي لا يتنازل الى زيارتك اولاً . ويذهب الذين في خدمتك من الاحباش ويصفونك لهُ فان كنت تطلب منهم ان يحسنوا نصب خيمتك وتنظيف محلتك قالوا انكَ "كفو" اي شرير وان كنت تبيح لهم كل شيء قالوا انك "ملفيا" اي صالح وسواءٌ كنت صالحًا او طالحًا فانت مكروه لانك ابيض

قال لما وصلت الى جلدسا وهي بلدة صغيرة على حدود الحبشة مما يلي بلاد الشمال رفضتُ الذهاب لمقابلة حاكمها فاضطرَّ ان يأتي لمقابلتي فجاءني راكبًا على بغلة وهو طويل القامة كثير السمَن وجاء وراءهُ نحو ثلاثين من رجالهِ حتى اذا دنا من خيمتي اطلق هؤلاء الرجال بنادقهم تحرجت للقائهِ ولم اتمالك من الضحك حالما وقع نظري عليهِ وكان حافيًا في ساقيهِ جراح كثيرة وثيابهُ بيضاء وقد علاها الوسخ والقذر وعلى رأسهِ قبعة كبيرة وهي مما يباهي بهِ الاحباش . فدخل الخيمة وجلس وجعل يتنخع ويتفل على الارض حتى ملأها بصاقًا وبلغمًا فقلت للترجمان ان يخبرهُ ليكفَّ عن ذلك فجعل يقف ويتنخع ويتفل من فوق رؤوس اتباعهِ وهم جلوس امام باب الخيمة . ثم جاؤوني بكيس من الذرة وخروف صغير هدية منهُ لي لكي اهدي اليهِ ما يزيد عليها اضعافًا على حد قولهم ان الحبشي يعطيك بيضةً ليأخذ منك ثورًا. ولما رأى انني لم اهدِ اليهِ شيئًا اشار الى بندقية من بنادقي وطلبها مني ولولا رجالي وكانوا من اهل الشمال لاخذ كل ما معي من البنادق . وسمعت رجالهُ يقولون حينئذٍ ان هذا الكلب لا يدعنا نأخذ شيئًا من اسلحتهِ . وأُتي بالقهوة وقدمتُ لهُ السكاير واحدة واحدة ولو قدمت لهُ صندوقًا لاخذهُ ووضعهُ في جيبهِ . واخيرًا اعطيتهُ البندقية التي كنت قاصدًا ان اهديها اليهِ مع خرطوشها فطلب ان ازيدهُ من الخرطوش وقال انهُ يريد مسدَّسًا ولما قلت لهُ ان ليس معي مسدَّسات طلب زيادة من الخرطوش وسكينًا وسكائر وكل ما يمكنني ان اعطيهُ اياهُ . ثم لما عاد الى بيتهِ

ارسل رسولاً يطلب كيس الذرة وجلد الخروف فقلتُ لهُ انا لم نذبح الخروف حتى الآن فقال اذن انتظرهُ وجلس عند باب الخيمة

اما النجاشي منلك فهو ابن حيلو ملكوت ملك شوى ويقول الاحباش ان نسبهُ متصل من جهة امهِ بسليمان الملك وملكة سبا ويلقَّب بمنلك الثاني الاسد الظافر من سبط يهوذا ملك ملوك الحبشة نائب الله . ولا شبهة في انهُ نجاشي الحبشة الآن وفي انهُ ارتقى ببسالتهِ وسياستهِ الى اعظم منصب في بلاد الاحباش وتوسَّدهذا المنصب وذلّل ما يحفُّ بهِ من الصعاب جارياً في خطة من تقدَّمهُ من الملوك وهو يعلم حق العلم انهُ ملك ملوك الحبشة لا ملك بلاد الحبشة وان سلطتهُ عليهم لا تنتقل الى اعقابهِ وقد لا تدوم لهُ مدى حياتهِ ولذلك تراهُ يبذل جهدهُ في تعزيزها بإضعاف قوة خصومهِ او اندادهِ حتى لا يتحالفوا عليهِ

وكان في اول امرهِ يتودَّد الى الاوربيين ويعجب بما عندهم حتى ان اول قالب من السكر أُهدي اليهِ ادهشهُ وسرَّهُ سروراً لا مزيد عليهِ . ولم يزل حتى الآن ينتظر الهدايا بفروغ صبر وقد يرى بنفسهِ ما في صناديق السياح الذين يمرون بعاصمتهِ حتى اذا وجد فيها شيئاً اعجبهُ اخذهُ . وقد قال مراراً " لو لم اكن ملكاً لوددت ان اكون في بيت المكوس " ليرى اشكال الامتعة . ويحب ان يرى الآلات الجديدة فاذا أُهديت اليهِ ساعة فككها ليرى آلاتها المختلفة. وقد طلب مني مرة بعض الجوارب ثم مرَّ بعاصمتهِ نفر من المرسلين فاخذ منهم جواربهم . اما الآن فلم يعد يرضى الاَّ بافخر الهدايا واثمنها والله يعلم ما يفعل بها . فقد قيل لي ان ملكاً من ملوك اوربا اهدى اليهِ آنية المائدة من الفضة فسبكها دروعاً وجعل الشوربية خوذة لواحد من جنودهِ . واهديتُ اليهِ مرة بندقية تطلق اثني عشر طلقاً ثمنها ٥٥ جنيهاً فطلب مني بندقية اخرى كنت اصيد بها الافيال

والذين عاشروهُ طويلاً يقولون انهُ على جانب عظيم من الذكاء المفرط والحنكة السياسية ولكنهُ يمزج ذلك احياناً باخلاق لا يتخلق بها الاَّ صغار التجار .

وقد كنت حاضراً في مجلسهِ لما قابل المستر رنل رود فانهُ ارسل يدعو كل الاوربيين الذين في عاصمتهِ ادس ابابا ليحضروا مجلسهُ فيري الوفد الانكليزي ان عندهُ رجالاً مثلهم . وقام في الصباح واقبل الى المجلس وكان منتعلاً حذاء اصفر ضيقاً على قدميهِ فترك شراكهُ محلولاً ولما جلس على العرش تقدم احد رجالهِ ونزع الحذاء والجورب من رجليهِ ووضعهما تحت ابطهِ ووقف بجانبهِ . ثم تثاءب (منلك) فبصق الحضور كلهم لكي يطردوا الشيطان. وطال انتظارهُ حتى فرغ صبرهُ حاسباً ان الوفد عاملهُ كما يعامل هو غيرهُ من الذين يبطئ عليهم

كبرًا . ثم وصل الوفد بموكب حافل جدًّا فاندهش مما فيهِ من دلائل العظمة ولكنهُ سرَّ بهِ حاسبًا انهُ انما اتى بهذهِ الابهة اكرامًا لهُ

وهو حسن المحاضرة دقيق الانتقاد قال لي مرة ان يشوع بن نون لا يمكن ان يكون قد اوقف الشمس ولم تكن الساعات معروفة حينئذٍ ليعلم منها وقوف الشمس لو كان حقيقيًا والمرجح عندي انهُ استطال الوقت ضجرًا فظن ان الشمس وقفت في السماء

وهو اذكى الاحباش الذين رأيتهم فؤادًا واميلهم الى اقتباس التمدُّن الاوربي. ولا اظنهُ يحب الاوربيين لكنهُ يعلم ان مصلحتهُ تقتضي استخدامهم ولولا كراهة قومهِ لم لاكثر منهم بين رجالهِ لكن قومهُ يكرهون الاوربيين كرهًا شديدًا ويودون استئصالهم . وقد اقتبس من الاوربيين استعمال السكة والتلفون وطوابع البريد لكن النقود التي سكّها غير رائجة في بلادهِ والتلفون مدَّت اسلاكهُ لتكون مجاثم للطيور وطوابع البريد انما تباع للغواة في جمع الطوابع . وعندهُ رجل اسمهُ جبريل يطبع الرسائل بطابع من الكاوتشوك ويسمي نفسهُ وزير البوسطة والتلغراف . اما دعائم التمدن الحقيقي التي هي تنظيم احوال البلاد المدنية والحربية والتجارية والصناعية فلم يدخل منها شيء الى بلاد الاحباش حتى الآن

ولا عبرة بتغلب الاحباش على الجنود الايطالية في واقعة العدوة لانهم فاجأُوها مفاجأَة في مكان وعر شديد التحدُّر وكانوا ثلاثة اضعافها عددًا وفوزهم عليها انساهم واقعة مجدلا التي قُتل فيها ملكهم ثيودورس ومحّقَ نفوذ الاوربيين من بلادهم وزاد في خيلائهم حتى صار اقتباسهم العمران الاوربي ضربًا من المحال ولو بذل النجاشي منلك كل جهدهِ في اقتباسهِ

والحبشي جبان بالطبع اذا كان وحدهُ واما اذا اجتمع الاحباش جماعة فهم شجعان بواسل. وجيرانهم اهالي الشمال واهالي الجلي اشجع منهم ولو لم تكن عندهم اسلحة نارية مثلهم . ومنذ ثلاث سنوات بيَّت الشماليون جنود الراس مكنن وكانوا ستة آلاف مسلحين بالبنادق والشماليون مسلحون بالرماح فاثخن الشماليون فيهم وقتلوا منهم ثلاثة آلاف . وسنة ١٨٩٦ هجم رماحة الجلي على ١٨ الفًا من جنود الاحباش فقهروهم وهجموا في السنة التالية على ٢٠ الفًا فاثخنوا فيهم ثم انهزموا من امام ٢٤ الفًا لانهم كانوا متعبين جدًّا

وحروب الاحباش غارات يقصد بها النهب والسلب في الغالب ويذهبون الى الحرب كلهم بنسائهم وذراريهم واذا مرّوا في بلادٍ التهموا كل ما فيها ولهم طاقة شديدة على احتمال الجوع والتعب وشظف العيش

هذه خلاصة ما كتبهُ الفيكونت ده بونسن ويظهر لنا مما كتبهُ غيرهُ من الذين دخلوا تلك

البلاد انهُ جار في حكمهِ وانهُ لا يتعذَّر على الاحباش اقتباس كثير من حسنات التمدُّن الاوربي بعد زمن غير طويل اذا اخلص الاوربيون لهم النصح وبذلوا بعض الهمَّة في تعليمهم ولم يطمعوا في الاستيلاء على بلادهم

تركيب الغذاء بالكيمياء

بقلم سليم مكاريوس من مقالة للبرنس كرو بتكن في مجلة القرن التاسع عشر

كان لا فوازيه ابو الكيمياء الحديثة يقول ان غرض الكيمياء حل الاجسام الى عناصرها وامتحان كل عنصر منها على حدة . ولكن الذين جاؤُوا بعدهُ من الكيماويين رأَوا شيئًا فشيئًا ان غرض الكيمياء لا ينحصر في التحليل بل يتناول ضم العناصر بعضها الى بعض بحيث تتأَلف منها الاجسام التي عُرِف تركيبها بالتحليل . وكان اشتغالهم بالتركيب مقتصرًا في بادئ الامر على الاجسام غير الآلية كتركيب الماء مثلاً من الاكسجين والهيدروجين لاعتقادهم ان تركيب الاجسام الآلية لا يتم الاَّ بقوة حيوية وذلك مما لا سبيل للبشر اليهِ . وظلوا على هذا الاعتقاد الى ان قام وهلر الكيماوي الالماني سنة ١٨٢٨ وركَّب جسمًا آليًا معروفًا من مواد غير آلية فبدَّد اوهامهم وفكَّ قيودهم وفتح لهم بابًا واسعًا للبحث واستجلاء اسرار الطبيعة . وتبعهُ العلاَّمتان ليبغ الالماني وفرنكلند الانكليزي فركَّبوا اجسامًا آلية اخرى . وسنة ١٨٦٠ نشر برتلو الكيماوي الفرنسوي الشهير مؤَلفهُ العظيم في الكيمياء الآلية من حيث تركيب المواد فحثَّ على الجري في هذا السبيل وبيَّن انهُ يمكن ان يوجد اسلوب لتركيب كل الاجسام الآلية فتقدَّم هذا الفرع من الكيمياء تقدمًا عظيمًا من ذلك الوقت الى اليوم وكثر عدد المركبات الآلية التي صنعها الكيماويون من العناصر البسيطة وصار جانب منها من جملة البضائع التجارية كبعض الحوامض والزيوت وما شاكل . ولكنهم لم يكتفوا بذلك بل حاولوا صنع طعام يعتاض بهِ الانسان عن اكل اللحم والنبات فاستتبَّ لهم استحضار بعض المواد الغذائية كالسكر والدهن ولكن اعياهم تركيب الالبيومن او البروتييد وهو الذي يدخل في بناء كل الاجسام الحية ولا يزالون يواصلون البحث في خصائصهِ والسعي في ايجاد طريقة لتركيبهِ من العناصر البسيطة والامل كل الامل ان سعيهم هذا يكلل بالنجاح فاذا ظفروا بذلك فقد خطوا الخطوة الكبرى في تدبير الطعام من الجماد وخدموا نوع الانسان خدمة لا تقدر قيمتها ولا تحصر منافعها

والالبيومن كما اسلفنا موجود في جميع الأجسام الحية وهو يظهر فيها على هيئات مختلفة ففي زلال البيض ومصل الدم يكون في حالة السيولة وفي اللبن يظهر على هيئة الجبن وفي الغضاريف على هيئة الزلال وهلمَّ جرًّا . والسبب في صعوبة تركيب الاجسام الالبيومنية انها غير ثابتة فهي تنحلُّ الى اجسام آلية اخرى كلما فعلت بها قوة كيماوية من الخارج . وفي هذا المقام لا بدَّ لنا من ذكر الفرق بين المركبات الالبيومنية وغيرها من الاجسام الآلية التي استتبَّ للعلماء تركيبها حتى الآن وهو ان هذه الاجسام الآلية نتيجة الانحلال الذي يطرأ على المواد الالبيومنية من فعل قوة كيماوية بها . والمظنون عند العلماء اليوم ان الحياة الموجودة في البروتوبلازم هي انحلال دقائق الالبيومن وتولد دقائق اخرى بدلاً منها وتولد مواد ثانوية معها . وبناء الدقائق الالبيومنية نفسها غير معروف تمامًا في الوقت الحاضر ولم يأْخذ العلماء في البحث عن المركبات التي تتكون منها عند انحلالها للتوصل الى تركيبها منها الاَّ من عهد غير بعيد فوجد شوتزنبرجر بابحاثهِ ان ثلاثة من المجاميع الاربعة التي تنحلُّ اليها دقيقة الالبيومن يمكن اصطناعها في المعامل الكيماوية وسنة ١٨٩١ ركَّب جسماً لهُ كل خواص الالبيومن المهضوم فيحق ان يطلق عليهِ اسم بپتون وبعد ذلك بسنتين ركَّب الدكتور للينفلد جسماً آليًا من مواد غير آلية لا يمكن فرقهُ عن بپتون الغلوتن . وفي السنة الماضية شاع انهُ اكتشف طعامًا اصطناعيًا والحقيقة انهُ ركَّب جسمًا آخر يشبه البپتون الطبيعي مشابهة كلية حتى يتعذَّر فرقهُ عنهُ بكل الوسائل الكيماوية ولو لم يكن اياهُ

وسنة ١٨٩٦ قام الدكتور بكرنغ في الجمعية الملكية في انكلترا وقال انهُ ركَّب اجسامًا مختلفة لها كل خواص البروتيئيد . على انهُ ما من احد من هؤلاء العلماء ادَّعى انهُ ركب الالبيومن نفسهُ بل جلُّ ما قالوهُ انهم ركبوا اجسامًا لا يمكن فرقها عن الالبيومن المهضوم . ومهما يكن من امر هذه المركبات فلا مشاحة اننا قد تقدمنا تقدمًا عظيمًا نحو ذلك الزمن الذي يمكن للانسان ان يصنع فيهِ الطعام من تراب الارض وصخورها ومعادنها وتصح فيهِ نبوة العلاَّمة برتلو اذ قال ان رجال الكيمياء سيصلون الى تركيب الطعام من الاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكربون فقط

[المقتطف] ذكرنا في الجزء التاسع من السنة الماضية الذي صدر في غرة سبتمبر " ان الدكتور للينفلد ادَّعى في مؤْتمر الكيمياء بفينا انهُ اكتشف اسلوبًا لعمل المواد الزلالية او بالحري البپتون الذي يتكوَّن من هضم المواد الزلالية " وقلنا هناك انهُ اذا صحَّ ذلك فهو من اعظم مكتشفات الكيمياء لانهُ يسهل بهِ عمل المواد الغذائية اللحمية من المواد غير الآلية

مناجم البترول

وجبل الزيت

اتصل بنا ونحن نفكر في اختيار موضوع نكتب فيهِ ان محافظ البنك الاهلي المصري عازم على استخراج زيت البترول من جبل الزيت وفي نيتهِ ان يأخذ امتيازًا بذلك من الحكومة المصرية

وجبل الزيت هذا على مئة وثمانين ميلاً من السويس جنوبًا وقد عُرف الزيت فيهِ منذ عهد قديم جدًّا كما يستدلُّ من اسمهِ لانهُ ينبع منهُ من نفسهِ وكان السكان يستعملونهُ في مداواة الامراض الجلدية وداء المفاصل . والمظنون ان المصريين القدماء كانوا يبلُّون لفائف موتاهم بهِ وقت تحنيطهم . وقد ذكر المستر نورمان تايت الانكليزي تحليل هذا الزيت كيماويًّا في كتاب طبعهُ سنة ١٨٦٤

وسنة ١٨٨٤ بعثت الحكومة المصرية بالمسيو دباي (Debay) مهندس المعادن البلجي الى جبل الزيت للبحث عن زيتهِ واعطتهُ ثلاثة آلاف جنيه لينفق منها على هذا البحث ثم قبلت ان تحمل نفقات البحث كلها الى غرة شهر مارس سنة ١٨٨٦ فجلب العدد اللازمة واقام هو وزوجتهُ ومن معهُ من العملة في تلك القفار الى ان بنى لهُ مسكنًا وسبر الارض الى عمق ٣٥ مترًا فبلغ الزيت في الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٨٦ اي قبل الميعاد بيوم واحد وخرج الزيت من الارض وارتفع مترين عن سطح البحر

ولما ورد هذا الخبر الى دولتلو نوبار باشا وكان رئيسًا للنظار ذهب الى هناك ومعهُ السر كولن سكت منكريف وكيل نظارة الاشغال ليتحققا صحة الخبر وينظرا في الوسائل التي يجب اتخاذها لانتفاع القطر المصري بهذا الاكتشاف اذا كان صحيحًا فثبت لهما بعد البحث

اولاً انهُ لا شك في وجود زيت البترول هناك

ثانيًا ان طبيعة الارض مناسبة لوجود كميات وافرة منهُ في الطبقات العميقة

ثالثًا ان سطح الارض هناك مشوب بالزيت الى مسافة بعيدة

رابعًا انهُ كان يمكن حينئذٍ استخراج طنين من الزيت يوميًا مع ان الاحوال لم تكن موافقة لاستخراجهِ

خامسًا ان ثقل الزيت النوعي ٠,٨٨

سادسًا انهُ قريب من شاطئ البحر فيسهل نقلهُ

سابعًا ان هناك مرسًى امينًا للسفن

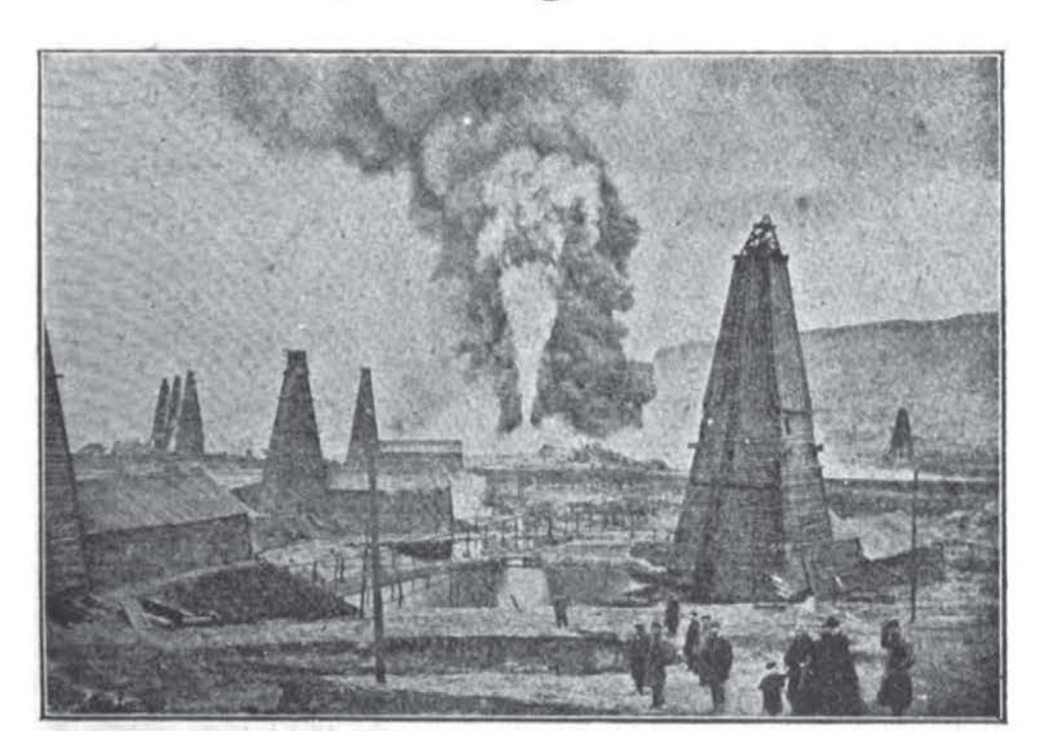
وقد حفر المسيو دباي سبع آبار بعيدًا بعضها عن بعض فوجد بناء الارض واحدًا فيها ويستدلُّ من هذا على ان زيت البترول موجود في تلك الجهة كلها ويؤيد ذلك ان الزيت يترشح على مسافة بعيدة ثم يسيل الى البحر

فامرهُ نوبار باشا حينئذٍ بان يستمرَّ على العمل فاستخرج خمس مئة طن من الزيت الممزوج بالماء بلغ ما فيها من الزيت الصرف نحو مئة وخمسين طنًا ولكن سقطت وزارة نوبار باشا في العام التالي فأُبطل العمل في جبل الزيت وبقي مهملاً الى الآن

وتاريخ زيت البترول الاميركي والروسي يدلُّ على انهُ لا يحسن الاغضاء عن هذا الكنز الثمين ولو لم تدل بوادرهُ على ما وراءها من الثروة الوافرة فقد عُرف زيت البترول في اميركا منذ الف سنة فاكثر في عهد سكانها الاولين وكانوا يحفرون لهُ الآبار ويستخرجونهُ منها ولكن لم يلتفت احد من المتأخرين اليهِ الاَّ في اوائل النصف الاخير من هذا القرن بين سنة ١٨٥٠ و ١٨٥٥. وفي سنة ١٨٥٤ تألفت اول شركة لاستخراجهِ وحفر رئيسها بئرًا بلغ عمقها ٣٤ قدمًا ووضع فيها انبوبًا من الحديد فصعد الزيت فيهِ من نفسهِ وبلغ وجه الارض وكان ذلك في ٢٤ اغسطس سنة ١٨٥٩ اي منذ اربعين سنة فقط . ولكن البون شاسع جدًّا بين همَّة الامركيين وهمة المصريين وغيرهم من ابناء المشرق فقد قلنا ان اول بئر من آبار الزيت الاميركية الحديثة حفرت في النصف الاخير من سنة ١٨٥٩ ولم تمضِ سنتان حتى بلغ الزيت المستخرج سنة ١٨٦١ اكثر من مليوني برميل في كلٍّ منها ٤٢ جالونًا وبلغ سنة ١٨٧٠ اكثر من خمسة ملايين برميل وسنة ١٨٨٠ نحو ٢٥ مليون برميل وسنة ١٨٩٠ اكثر من ثلاثين مليون برميل. وكان عمق البئر الاولى ٣٢ قدمًا كما تقدَّم فصاروا يبلغون في تعميق الآبار ١٨٠٠ قدم . وقد هبط ثمن البرميل من نحو ثمانية ريالات اي نحو ثمانية اعشار الريال . هذا من حيث زيت البترول قبل تنقيتهِ اما اذا نُقّي حتى يصير صالحًا للايقاد في المصابيح فيقل مقدارهُ ويزيد ثمنهُ فقد كان مقدار الزيت المنقَّى سنة ١٨٦٤ نحو ٢٣ مليون جالون وبلغ ثمنهُ نحو احد عشر مليونًا من الريالات وبلغ سنة ١٨٧٠ نحو ١١٤ مليون جالون وثمنهُ نحو ٣٣ مليون ريال . وسنة ١٨٨٠ نحو ٣٧٨ مليون جالون وثمنهُ نحو ٤٦ مليون ريال وسنة ١٨٩٠ نحو ٦٦٤ مليون جالون وثمنة ٥١ مليون ريال . اي ان الزيت القليل الذي كشف منذ اربعين سنة صار يستخرج منهُ الآن ما ثمنهُ عشرة ملايين من الجنيهات مع رخص ثمنهِ

وفي الولايات الاميركية المتحدة اعظم آبار زيت البترول ويتلوها في ذلك باكو وبُرْما وكندا وغاليسيا وبيرو ويابان . اما باكو ففرضة في بلاد الروس على بحر قزبين كان زيت

البترول معروفاً فيها منذ الفين وخمس مئة سنة وهو النفط المشهور وقد استعمله اهالي البلاد المجاورة لباكو منذ نحو الف سنة ولكن استعمالهم له كان قليلاً . وكانوا يصدرون شيئاً منه منذ القرن الثالث عشر للميلاد ولكنهم لم يكونوا يستقطرونه كما يستقطرونه الآن وهو يشتعل من نفسهِ في بعض منابعهِ فاستغرب المجوس امره من قديم الزمان وقالوا انه النار المقدسة التي يعبدونها فبنوا له الهياكل حول مصادرهِ وهي هياكل النار (اتشگاه) المشهورة وكانو يحجّون اليها من اقاصي بلاد الفرس وظلوا على ذلك الى ان دخلت في حوزة الروس وتغلّبت التجارة على العقائد الدينية فهُدمت الهياكل وأُطفئت النيران واستُخرج الزيت من قلب الارض وأُرسل الى اطراف



المعمورة ليستصبح بهِ الناس رضي المجوس او غضبوا . ويعزُّ على المرء ان يرى معبود آبائهِ واجدادهِ يُمتهَن ويُتجر بهِ كسلعة من سلع التجار ولكن نواميس العمران لا تراعي عواطف الناس واميالهم . هذه معابد المصريين وهذه تماثيلهم وثيرانهم المقدّسة اضحت كلها مقاصد للسياح وموارد لاهل البحث والتنقيب لا فرق بينها وبين مشاهد الوحوش وزخارف المباني

وكان الزيت الروسي قليلاً في اول الامر لم يستخرج منهُ سنة ١٨٦٣ سوى خمسة آلاف طن ثم زاد رويداً رويداً فبلغ سنة ١٨٦٩ نحو ٢٧ الف طن وسنة ١٨٧٦ نحو ١٥٣ الف طن ثم زاد زيادة فاحشة فبلغ سنة ١٨٨٤ مليون طن وسنة ١٨٨٩ اكثر من ثلاثة ملايين طن عدا الزيت غير النقي الذي يستعمل وقوداً في السكك الحديدة والسفن البخارية

وحفرت بئر من آبارهِ سنة ١٨٨٦ فانفجر منها الزيت وطغى على البلاد التي حولها حتى طمى عليها وكان ينبع منها في اليوم احد عشر الف طن او اكثر مما كان ينبع حينئذٍ من كل آبار البترول في المسكونة . وخرج البترول من بئر أُخرى سنة ١٨٨٧ وعلا في الجو ٣٥٠ قدماً وبقي يتدفّق على هذا النمط حتى تكونت منهُ بحيرة كبيرة جرى الزيت منها الى البحر

وكأنَّ نار المجوس التي اخمدتها يد التجارة لا تزال مخبوءَة فتستعر مرةً بعد أُخرى كما حدث سنة ١٨٨٧ فانها اشعلت اربعة عشر الف طن من زيت البترول وظلّت مضطرمة خمسة ايام متوالية

ترى في الصورة المرسومة على الصفحة السابقة بئرًا اشتعل الزيت النابع منها فبلغ لهبهُ عنان السماء لكن الناس الذين حولها لا يعبأُون بذلك ولا يخافون من امتداد النار الى سائر الآبار والبرك التي حولهم كما يظهر من وقوفهم امام المصور رابطي الجاش مطمئني الخاطر لانهم رأَوا بالاختبار ان الزيت المكشوف للهواء لا يشتعل ولو وضعت النار فيهِ

وكان الزيت الروسي ينقل من الآبار الى المرافئ البحرية بالبراميل على ظهور الجمال وفي ذلك من المشقة والنفقة ما حال دون اتساع تجارتهِ في اول الامر لكن روبرت نوبل ابا مستنبط الديناميت وضع لهُ انبوبًا طويلاً من الآبار الى البحر وصنع لهُ سفنًا فيها حياض واسعة ليوضع فيها . فاتسعت تجارتهُ جدًّا وناظر الزيت الاميركي في اكثر اسواق المسكونة . ونحن في هذا القطر لا نطمع ان يخرج من جبل الزيت ما نناظر بهِ الزيت الروسي والزيت الاميركي في اسواق المشرق ولكن حسبنا ان يخرج منهُ ما يكفينا فانهُ يرد الى القطر المصري كل سنة من زيت البترول الروسي ما ثمنهُ ١٣٠ الف جنيه ومن الزيت الاميركي ما ثمنهُ ٣٠ الف جنيه فاذا كفى جبل الزيت القطر المصري توفّر لهُ ١٦٠ الف جنيه كل سنة

العمر في القطر المصري

لا يرى اكثر الناس في جداول التعداد الاخير لسكان القطر المصري غير ارقام كثيرة تكاد تكون خالية من المعنى . لكن الباحث المدقق يجد فيها معاني كبيرة وفوائد جمة ومسائل هامّة . وقد اوضح بوانه بك المكلّف بادارة التعداد بعض ذلك في كتاب نشرهُ حديثًا لكنهُ لم يقابل بينهُ وبين ما يقابلهُ في الممالك الاخرى ليرى المصري نسبة بلادهِ الى غيرها

ومن الحقائق الكثيرة التي استُنبطت من هذا التعداد ان متوسط عمر الذكور في القطر

المصري اطول من متوسط عمر الاناث فيهِ شهرًا واحدًا فمتوسط عمر الذكور ٢٣ سنة و ٤ اشهر ومتوسط عمر الاناث ٢٣ سنة و ٣ اشهر . وان عدد الذكور اكثر من عدد الاناث في سن الصبا على نسبة ١٠٠ الى ٩٨ وفي سن الشبيبة والكهولة على نسبة ١٠٠ الى ٩٦ . اما الشيوخ فالذكور منهم اقل من الاناث على نسبة ٩٨ الى ١٠٠ . ولكن الذين جازوا السنة المئة من العمر ٣٠٧ من الرجال و ٢٦٨ من النساء . وهذا العدد الاخير مخالف لما في اوربا حيث يكون عدد النساء اللواتي يجزن المئة اكثر من عدد الرجال الذين يجوزون المئة كما في ايطاليا والنمسا وغيرهما

ومنها ان ثلث سكان هذا القطر اطفال سنهم عشر سنوات فاقل . وسدسهم فتيان سنهم بين الحادية عشرة والعشرين . وتظهر نسبة عدد السكان بعضهم الى بعض بحسب اعمارهم من الجدول التالي وقد ذكر عدد الذكور فيهِ من عشرة آلاف نفس وعدد الاناث من عشرة آلاف ايضاً في كل عمر من الاعمار من الولادة الى السنة المئة فما فوق

	الذكور	الاناث
عدد الذين سنهم ١٠ سنوات فاقل	٣٣٠٢	٣٣٤٧
" " " " من ١١ الى ٢٠	١٧٢٤	١٧٠٦
" " " " ٢١ " ٣٠	١٧٩٢	١٨٨٦
" " " " ٣١ " ٤٠	١٤٤٢	١٣٣٤
" " " " ٤١ " ٥٠	٠٨٧٢	٠٨٢٨
" " " " ٥١ " ٦٠	٠٤٨١	٠٤٩٣
" " " " ٦١ " ٧٠	٠٢٤٧	٠٢٤٩
" " " " ٧١ " ٨٠	٠١٠٢	٠١١٦
" " " " ٨١ " ٩٠	٠٠٣١	٠٠٣٥
" " " " ٩١ " ١٠٠	٠٠٠٦	٠٠٠٥
" " " " ١٠٠ فما فوق	٠٠٠١	٠٠٠١

ومن الغريب ان الذين سنهم من ٢١ الى ٣٠ اكثر من الذين سنهم من ١١ الى ٢٠ ذكورًا واناثًا . ولا نرى لذلك سببًا ظاهرًا الاَّ ان تكون وفيات الاطفال قد زادت كثيرًا في عهد الثورة العرابية والكوليرا التي تلتها فمات اكثر الذين ولدوا بين سنة ١٨٧٨ و ١٨٨٨

ومنها ان الذين سنهم اكثر من عشر سنوات هم ثلثا كل سكان القطر والذين سنهم

اكثر من عشرين سنة نحو نصف سكان القطر والذين سنهم اكثر من ثلاثين سنة نحو ثلث سكان القطر والذين سنهم اكثر من اربعين سنة نحو سدس سكان القطر . ويظهر ذلك جليًّا من هذا الجدول . وقد ذكرنا فيهِ عدد السكان من كل عشرة آلاف من الذكور ومن كل عشرة آلاف من الاناث حسب الاعمار

	الذكور	الاناث
الذين سنهم اكثر من ١٠ سنوات	٦٦٩٨	٦٦٥٣
" " " " ٢٠ سنة	٤٩٧٤	٤٩٤٧
" " " " ٣٠ "	٣١٨٣	٣٠٦١
" " " " ٤٠ "	١٧٤٠	١٧٣٧
" " " " ٥٠ "	٠٨٦٨	٠٨٩٩
" " " " ٦٠ "	٠٣٨٧	٠٤٠٦
" " " " ٧٠ "	٠١٤٠	٠١٥٧
" " " " ٨٠ "	٠ ٣٨	٠٠٤١
" " " " ٩٠ "	٠٠٠٧	٠٠٠٦
" " " " ١٠٠ "	٠٠٠١	٠٠٠١

وواضح من ذلك ان القوة الحيوية تكون على اشدها بين السنة العاشرة والعشرين فالذين بلغوا عشر سنوات من العمر لا يموت منهم في العشر السنوات التالية الأ نحو ثلثهم . واما الذين بلغوا اربعين سنة من العمر فيموت نصفهم في السنوات العشر التالية . والذين بلغوا سبعين سنة من العمر يموت ثلثاهم في السنوات العشر التالية

حقيقة هامَّة جدًّا

وهذه الحقائق على ما لها من الشأن الكبير عند الباحثين في احوال العمران والاجتماع الانساني لا تعدُّ شيئًا مذكورًا بالنسبة الى هذه الحقيقة وهي ان متوسط عمر المصري ٢٣ سنة و٣ اشهر ومتوسط عمر الاجنبي القاطن في هذا القطر ٢٦ سنة و ٧ اشهر لا غير . حقيقة ذكرناها قبل الآن وكنا نستنتجها استنتاجًا ممَّا يعلَم من عدد الوفيات في القاهرة والاسكندرية وبعض المدن الكبيرة ولكننا لم نكن نقطع باطلاقها على القطر المصري كلهِ بل كنا نعلّل النفس بان ما يطلق على المدن الكبيرة المزدحمة لا يشمل بلاد الارياف الطيبة الهواء . اما وقد جاء التعداد العام مثبتًا قصر العمر في هذا القطر الى حد لا مثيل لهُ في الاقطار المتمدنة فلا نرى

بدأً من البحث عن الاسباب التي تقصر العمر والتي تطيلهُ فان متوسط عمر الفرنسوي صار الآن نحو اربعين سنة ومتوسط عمر الانكليزي صار نحو خمسين سنة بعد ان روعيت التدابير الصحية في البلادين فهل يليق بالحكومة المصرية وبالامة المصرية ان تغفلا امرًا لهُ الشأن الاول في حياة الامم بل هو حياة الامة نفسها

ولا ننكر ان السبب الاكبر لما يظهر من قصر العمر في هذا القطر هو كثرة المواليد فاذا أُحصيت اعمار جماعة كبيرة من الناس فيهم اطفال كثيرون واضيفت اعمار الصغار الى اعمار الكبار وأُخذ متوسطها ظهر اقل من متوسط اعمار قوم اطفالهم قليلون ولكن لو قلّت وفيات الصغار في هذا القطر لكثر عدد البالغين والكهول والشيوخ بالنسبة اليهم وزاد متوسط العمر فصار ثلاثين سنة او اربعين او خمسين كما هو في الممالك الاوربية فقد كان متوسط عمر الانسان في مدينة باريس ١٦ سنة فقط في القرن الرابع عشر وبلغ ٢٦ سنة في القرن السابع عشر و٣٢ سنة في الربع الاول من القرن التاسع عشر. وكان متوسط العمر في فرنسا كلها سنة ١٧٨١ تسعًا وعشرين سنة. ومن سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٢٩ بلغ تسعًا وثلاثين سنة وتضاعف متوسط عمر الانسان في بلاد فرنسا كلها في اقل من خمس مئة سنة وقس على ذلك سائر البلدان الاوربية وما تمَّ للاوربيين في بلادهم يجب ان يتم للشرقيين في بلادهم اذا جروا على خطة الاوربيين من حيث التدابير الصحيَّة

اما التدابير التي استعملت في اوربا واميركا وثبت انها اطالت متوسط عمر الانسان فهي

اولاً نزح المياه الراكدة وطمر المستنقعات

ثانيًا ترشيح ماء الشرب او استقاؤُهُ من ينابيع خالية من الفساد

ثالثًا تنقية هواء البيوت والابتعاد عن الاماكن الفاسدة الهواء

رابعًا انتظام بناء البيوت حتى لا تزدحم ولا يفسد هواؤُها

خامسًا نزح مراحيض المدن ومجاريها واجراء الماء الغزير فيها حتى تبقى نظيفة

سادسًا تقدُّم فني الطب والجراحة واعتماد الناس على الاطباء والجراحين في مداواة امراضهم ومؤَاساة جراحهم وبناء المستشفيات لمعالجة الفقراء والمساكين وانتشار التطعيم للوقاية من الجدري

سابعًا تقدُّم العلوم الطبيعية عمومًا لتوفير الخيرات وتقليل المشاق

وقد توسعنا في هذه المواضيع كلها في الاجزاء الماضية من المقتطف ولا سيما في الجزء العاشر من السنة الخامسة عشرة وسنعود اليها كلما سنحت الفرصة لاننا نعدُّ البحث فيها من اهم ما يجب على المجلاَّت العلمية

الذهب في العام الماضي

ان ما قالهُ الحريري منذ ثمانمئة عام في مدح الدينار وذمهِ يصحُّ ان يقال الآن وقد يصح ان يقال الى ما شاء الله من الزمان . ولا خلاف في ان الذهب نافع وضار على حسب الاساليب التي يستعمل فيها ولكن شتَّان بين اوجه النفع واوجه الضرر فان الاولى تزيد على الاخرى زيادة بالغة كما يظهر من مقابلة السنين التي يكثر فيها استخراج الذهب من الارض بالسنين يقلُّ فيها استخراجهُ . فان الاولى تكون سني رخاء ويسر والثانية سني شدَّة وضيق

وسنتنا الماضية من السنين التي بلغ فيها المستخرَج من الذهب حدًّا لم يبلغهُ من قبلُ وهو على التقدير الاقل ٥٦ مليونًا من الجنيهات وعلى التقدير الاكثر ٦٠ مليونًا من الجنيهات وكان سنة ١٨٩٧ نحو ٤٨ مليونًا وسنة ١٨٩٦ نحو ٣٨ مليونًا وكان المتوسط السنوي بين سنة ١٨٨١ و١٨٨٥ اقل من عشرين مليونًا ولم يكن الذهب المستخرج في الثلاثين سنة الاولى من هذا القرن الاَّ نحو خمسين مليونًا اي ان المتوسط السنوي كان اقل من مليونين

وقد ذكرنا في الجدول التالي اسماء البلدان التي استخرج الذهب منها في العام الماضي وما قبلهُ وكمية المستخرج من كل بلاد منها بما يساويها من الجنيهات

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
شمالي افريقية	١١٤٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة الاميركية	١٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠٠
استراليا	١٠٤٠٠٠٠٠	١٢٣٠٠٠٠٠
روسيا	٠٤٣١٠٠٠٠	٠٥٠٢٧٠٠٠
كندا	٠١٢٠٠٠٠٠	٠٢٨٥٠٠٠٠
الهند الانكليزية	٠١٤٦٠٠٠٠	٠١٥٥٠٠٠٠
المكسيك	٠١٤٢٠٠٠٠	٠١٥٣٣٠٠٠
الصين	٠١٣٣٠٠٠٠	٠١٣٣٠٠٠٠
كولمبيا	٠٠٧٨٠٠٠٠	٠ ٧٨٠٠٠٠
غنيا	٠٠٨٠٠٠٠٠	٠٠٧٦٠٠٠٠
النمسا والمجر	٠٠٥٣٦٠٠٠	٠٠٥٣٦٠٠٠
المانيا	٠٠٣٧٦٠٠٠	٠٠٣٧٦٠٠٠

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
برازيل	٠٠٢٩٢٠٠٠	٠٠٣٥٠٠٠٠
بقية البلدان	٠١٠٠٠٠٠٠	٠١٠٠٠٠٠
والجملة	٤٧٣٠٤٠٠٠	٥٧٣٩٢٠٠٠

وقد بلغ وزن الذهب الذي استخرج من الارض في العام الماضي ١٣٨٠٥٤٠٧ اواقي او ٤٢٥٣٣٣ كيلو غراماً ووزن ما استخرج في العام الذي قبلهُ ١١٣٩٩٣٧٥ اوقية او ٣٥١٤٨٦ كيلوغراماً

وواضح من هذا الجدول ان قارَّة افريقية صارت اوفر البلدان ذهباً . واكثرهُ يستخرج فيها من بلاد الترنسفال فقد بلغ ما استخرج منها في العام الماضي ١٥ مليونًا و٧٠٠ مئة الف جنيه وهي بلاد صغيرة لا يبلغ سكانها مليون نفس ولكن ذهبها ليس لها بل للشركات الاوربية كما لا يخفى .ويتلوها الولايات المتحدة الاميركية فاستراليافروسيا فكندا.وفي كندا مناجم كلنديك التي ذاع صيتها في العام الماضي وما قبلهُ ولكن كل ما استخرج منها من الذهب في العام الماضي بعد العناء الشديد والنفقات الطائلة لا يبلغ مليونين ونصف من الجنيهات والمرجح ان اكثر الذين قصدوها خسروا اكثر مما كسبوا وعادوا بصفقة المغبون

ومعلوم ان مناجم الترنسفال للشعب الانكليزي وكذلك مناجم الولايات المتحدة الاميركية واستراليا وكندا والهند الانكليزية فيستخرج الانكليز والاميركيون ابناؤهم ثمانية اعشار ذهب الارض وتستخرج بقية الشعوب العشرين الباقيين

وقد يظهر بادئ بدء انمقدار الذهب المستخرج من الارض في العام الماضي والذي قبلهُ قد زاد هذه الزيادة باكتشاف مناجم جديدة كثيرة الذهب . والامر على غير ذلك فقد بيَّن احد الكتاب في مجلة العلم العام الاميركية ان هذه الزيادة البالغة نتجت من اصلاح الطرق المستعملة لاستخراج الذهب لا مناكتشاف المناجم الجديدة فان الذهب الذي كان يهمل قبل الآن لصعوبة استخراجهِ من معدنهِ وتمحيصهِ قد صار يستخرج الآن ويمحص باساليب جديدة

ومجموع الذهب الذي استخرج في الاعوام الخمسة الماضية ٢٢٠ مليونًا من الجنيهات ولا يبعد ان يزيد مقدارهُ على هذه النسبة في الاعوام التالية ولكن لايكون منهُ ربح فاحش خلافاً لما يظهر في بادئ الرأي لان نفقات استخراجهِ كثيرة ايضاً فيبقى منهُ ربح معتدل لا يزيد على ربح الفلاحة او غيرها من المعايش ولولا لذلك لطمى الذهب الاميركي على اسواق المسكونة حتى اغرقها فقد وجد بعضهم طبقة من الصخر الكلسي في قلب الولايات المتحدة طولها عشرة

اميال وعرضها ثمانية وسمكها من عشرين قدماً الى اربعين في كل طن منها اكثر من جنيهين من الذهب ففيها كلها اكثر من عشرة آلاف مليون جنيه. كأن تلك البقعة كانت بحيرة وكان الذهب ذائباً في مائها فلما نضب الماء رسب الذهب مع الرواسب التي تكوَّن منها بساطها . لكنهُ لا يستخرج الآن ما لم ينفق عليهِ ما يساويهِ او يقرب منهُ فتبقى قيمة الذهب على حالها بالنسبة الى عمل الانسان

وقد اثبت بعضهم منذ نحو اربعين سنة ان التراب الصلصال الذي بنيت عليهِ مدينة فيلادلفيا باميركا فيهِ من الذهب اكثر مما في مناجم كليفورنا واستراليا . ولكن وجود الذهب في تراب تلك المدينة لا يجعلها اغنى من غيرها لان نفقات استخراجهِ قد تزيد على ما يستخرج منهُ فلا يهتم بهِ احد

وخلاصة ما تقدم ان مقدار الذهب المستخرج من مناجم الارض آخذ في الازدياد باتقان الاساليب التي يستخرج بها وليس منهُ ربح فاحش لاصحاب المناجم وحاملي اسهمها ولكن المعاملات تتسهل بهِ كثيرًا لان اكثر ربحهِ يتوزع على العمال وكل الذين يشاركون في استخراجهِ

بحيرة النار

نقل الينا البرق منذ عهد غير بعيد ان الولايات المتحدة الاميركية ضمَّت اليها جزائر صندويج المسماة ايضاً جزائر هواي باسم الجزيرة الكبرى منها. وهي اثنتا عشرة جزيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي على نحو عشرين درجة من العرض الشمالي يبلغ سكانها الآن نحو مئة وعشرة آلاف نفس. وفي الجزيرة الكبرى منها جبال شاهقة وبراكين من اعظم براكين الارض. اعظم جبالها جبل كيا ارتفاعهُ ١٣٨٠٥ اقدام وجبل لوى ارتفاعهُ ١٣٦٧٥ قدماً. وفي السند الشرقي من جبل لوى بركان كيلويا وهو اعظم بركان في الدنيا ارتفاعهُ عن سطح البحر ٤٠٠٠ قدم وفوهتهُ بيضية الشكل محيطها تسعة اميال فيها بحيرة نارية مملوءة بالمواد المصهورة تعلو وتهبط وتموج كالبحر الخضم وتجيش احياناً وتنتأ منها مخاريط كالاعاصير او كخراطيم الافيال تصعد منها ابخرة مشتعلة كما ترى في الشكل على الصفحة التالية

لما لغطَ جنح الظلام كأنهُ عجارف غيث رائحٍ متهزّمِ

وقد شاهد كثيرون من العلماء هذه البحيرة النارية ووصفوها وصفاً بليغاً قال المستر الس احد المرسلين الى تلك الجزائر انها شبيهة ببحر تحيط بهِ الجبال ولما اشرفنا عليها رأيناها في

شكل هلال طولها من الشرق الى الغرب نحو ميلين وقاعها مغطًّى بالمواد المصهورة وهي تغلي



وتجيش ثم تموج كالبحر الزاخر وشاهدنا فيها احدى وخمسين جزيرة مخروطية الشكل تنفث الدخان من افواهها ممزوجاً بالسنة نارية

كأَنَّ لهيب النار بين خلالهِ   بوارق لاحت في غمائم سودِ

او تقذف الحمم المصهورة فتنحدر على جوانبها وتمتزج ببحيرة النار التي تحتها . وجوانب هذه البحيرة عالية كأَنها جدران قائمة حولها ارتفاعها اربع مئة قدم وهناك دلائل على ان المواد المصهورة كانت ترتفع الى اعلاها ثم تنصب منها كأَنَّ لها مخرجاً تخرج منهُ وتجري الى البحر . وقد رأَينا في تلك الجدران الشاهقة امامنا وفي شقوق الارض التي تحت اقدامنا واطناف الكبريت المقابلة لنا وانقذاف الحمم من الافواه المخروطية التي في البحيرة واعمدة الدخان والبخار الصاعدين منها وزئير الامواج النارية التي تموج بها البحيرة — رأَينا في ذلك كلهِ منظرًا يأْخذ بالنفوس مهابةً وتندهش منهُ العقول استغرابًا

ووصف المسيو دلانويه هذه البحيرة في كتابهِ اعاظم الطبيعة فقال انها بحيرة حقيقية ماؤُها الحمم الذائبة وهي تصعد فيها وتهبط كأَنها امواج البحر وقد عبثت بهِ العواصف

وزارها الدكتور اندرسن سنة ١٨٦٣ وقال انها كانت حينئذٍ قد انخفضت نحو خمسين قدماً عن حدها العادي ثم بلغنا بعد ايام انها امتلأَت الى حافتها . وان اهالي هواي يعبدونها ويتقدمون اليها بالصلوات والقرابين

وعلى مقربة من هذه البحيرة بركان لوى ينبع منهُ ينابيع من النار المحتدمة تتدفَّق منها الحمم الذائبة وتعلو في الجو ثلثمئة قدم او اكثر وحدث مرةً انهُ بينما كان المشاهدون يرقبونها خمد ثورانها برهةً وجيزة ثم تدفقت بغتة فارتفعت الحمم المصهورة منها ستمئة قدم ثم انخفضت ثورتها رويدًا رويدًا وبقيت على ٣٠٠ قدم

ونقل الاستاذ دانا في كتابهِ الجيولوجيا الذي طُبع حديثًا ان جزيرة هواي كلها مؤَلفة من بركان واحد لهُ ثلاثة افواه مع انها كبيرة جدًّا طولها ٩٣ قدماً وعرضها ٨٠ قدماً . وفي طرفها الشمالي آثار بركان رابع خمد منذ عهد بعيد . وبين هذه الافواه والاوقيانوس المحيط بالجزيرة اودية ظاهرة تجري فيها الحمم كما تجري المياه في الانهار وكهوف باطنة في جوف الارض تنزح بها الحمم من غير ان تراها العين

وقد تكون الحمم شديدة السيولة كالماء فتدفعها الابخرة وتضرب بها جوانب الصخور فتندفع عنها وتزبد وتتطاير منها الرشاش ويجمد حالاً خيوطاً زجاجية دقيقة كالشعر وهو المسمى بشعر بيلي نسبة الى الهة تلك البراكين في معتقد اهالي هواي قبل ان تنصَّروا

وقال عن بركان لوى ان ينابيعهُ النارية خمدت بغتةً ذات يوم سنة ١٨٧٦ ولكنها بقيت تعجُّ وتئزُّ كأَنها تستجمع قوتها ثم تدفَّقت الحمم المصهورة منها فعلت ستمئة قدم . وتدفقت مرةً اخرى فعلت ثمانمئة قدم في الجو . هذه فساقي النار وتلك بحيرتها

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءُ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

الكتابة والخطابة

حضرة منشئي المقتطف الاغر

مساء الجمعة في ٣ اذار (مارس) سنة ١٨٩٩ حضر الجمعية العلمية عندنا حضرة المستر رَوْنتري احد اعضاء البارلمنت الانكليزي سابقاً وخطب فينا خطبة نفيسة فنقلت الى العربية ما التقطتهُ من كلامهِ الانيق راجياً ان تنشروهُ في صفحات مقتطفكم الزاهر وهو كما يأتي

قال احد الحكماء الغابرين " القراءة تجعل الانسان كاملاً والكتابة تجعلهُ مدققاً والخطابة تجعلهُ مستعداً " ولا ينكر احد ما لهذا القول من جميل المغزى والحكمة المسندة الى الاختبار . ان جمعيتكم هذه هي الذريعة المثلى الى تحصيل هذه المطالب الثلاثة اذ بها تعكفون على الدرس والمطالعة فتستنير عقولكم بنور العلم وتسمو مداركم وتمتلئ رؤُوسكم من فوائد العلوم والمعارف . فالقراءة تأتي في مقدم هذه المطالب وعليها تتوقف الكتابة والخطابة ولا يكون الانفاق الاَّ بعد الادّخار ومن يذَّخر كثيراً يقدر ان ينفق كثيراً . ونسبة المطالعة الى العقل نسبة الاكل الى الجسم فكما ان الجسم تهبط قواهُ وتضطرب وظائف اعضائهِ بتقليل الاكل وامتناعهِ كذلك العقل يضعف وتخمد قابلياتهُ بتقليل غذائهِ . فمن اراد ان يروّض جسمهُ رياضة عنيفة لزمهُ ان يأكل طعاماً كافياً قبل ذلك حتى لا تكون معدتهُ فارغة وكذلك في العلم لا ننتظر ان نجلّي في حلبتهِ ما لم نذخر في رؤُوسنا ما يكفينا مؤُونة العناء . قال المستر غلادستون انهُ وجد حفظ الموازنة بين ما يدخل العقل وما يخرج منهُ امراً ضرورياً كضرورة حفظ هذه الموازنة في بلادٍ يهتمُّ اهلها بترقية احوال تجارتها وتحسين شؤُونها . وللمطالعة فائدة اخرى لا تغرب عن النبيل وهي التقرُّب بين القارىء والكاتب فيشعر القارىء انَّ قوةً اتتهُ من الكاتب لمساعدتهِ فزادتهُ خبرةً وقدرةً . فكثيراً ما نأخذ لنا اصدقاء بواسطة المطالعة من اناسٍ لم نكن نعرفهم قبلاً

وبيننا وبينهم ابعاد شاسعة فعند قراءة كتاباتهم نتصوَّر انفسنا ازاءهم نتلقى منهم آيات سحرٍ حلال ونلتقط من جميل معانيهم فوائد تتفاوت قيمتها بتفاوت درجة قائليها في العلم . قال ملتن ان الكتب حياة في حياة . فكلما زادت مطالعتنا للكتب رأينا فيها ما يدهش العقول من الدرر المكنونة التي لا تظهر لاول نظرة . على انهُ يقتضي الانتباه الى الكتب قبل قراءتها فما كل كتابٍ يستحق المطالعة . ان الشبان الذين يستعدون في بلاد الانكليز للسباق جريًا على الاقدام او في القوارب يمتنعون عن اكل الحلويات مدة اسبوعين او اكثر قبل ذلك وهكذا في سباق هذه الحياة الذي يظهر فيهِ رجال الهمة والعزم على اختلاف طبقاتهم يجب ان نهرب من الكتب الحلوة الطعم الى الكتب المفيدة النافعة. وليس من الحكمة ان يطالع المرء كتبًا كثيرة في وقت واحد لانهُ اذا ازدحمت المعاني المتنوعة على العقل لا شى بعضها بعضًا فضاعت الفائدة المطلوبة . فقراءة كتب قليلة مع التمعُّن فيها افضل من قراءة كتب كثيرة مع العجلة وقلة الانتباه . سألتُ احد العلماء مرة هل قرأت كثيرًا من الكتب المشهورة فاجاب هذا لا يهمني البتة ولكني ان مسكت كتابًا قرأتهُ جيدًا. قال المستر غلادستون يجب قراءة الكتاب الواحد مرارًا كثيرة فان القارىء يجد فيهِ كل مرة شيئًا جديدًا . وقال جون رسكن امام اللغة الانكليزية اليوم انهُ استفاد من قراءة التوراة اكثر من ايّ كتاب آخر لكثرة ما طالعها . وقال كارلَيْل الكاتب الانكليزي الشهير اني احسب سفر ايوب ابلغ كتاب في العالم وسئل مرةً في مأدبة كبيرة ان يقرأ فصلاً من التوراة قبل الاكل ففتح سفر ايوب وقرأهُ من اولهِ الى آخرهِ حتى جاع الحضور . وعندي ان لكتاب سياحة المسيحي المنزلة الاولى بعد التوراة في فصاحة عبارتهِ وبلاغة معانيهِ . فتوخوا مطالعة الكتب المفيدة لكي تخزنوا في عقولكم ما ينفعكم في مستقبل حياتكم

اما الكتابة فهي الواسطة التي بها يستدل على مقدار معرفة الانسان . لو طلب الينا احد نصف لهُ بناء هذه المدرسة لوجدنا ان اظهر وصف لها تصويرها على ورقة بالتدقيق التام . وهكذا افضل واسطة لمعرفة ما استفدناهُ من قراءة كتاب ان نكتب عنهُ مقالة فنجد اننا نعرف اشياء كثيرة كانت مخفية طيّ الذاكرة . وكتبة الانكليز معرَّضون لخطاء كبير ربما يترفع عنهُ كتبتكم وهو التأنق في الكتابة واستعمال الالفاظ النادة والعبارات الشعرية اظهارًا لتضلعهم من اللغة وسعة اطلاعهم على مفرداتها فهذا مما يمجهُ الذوق السليم ويتجنبهُ كل كاتب بليغ امتلك ناصية الفصاحة. وافضل الانشاء ما كان سهلاً بسيطًا يجري كالماء في السهل. فلا تتظاهروا باكثر مما انتم عليهِ ولا تجربوا ان تكتبوا شيئًا مما هو فوق طاقتكم بل تحرَّوا الكتابة البسيطة الخالية من التعقيد والنسق الطبيعي المكين

اما الخطابة فهي المطلب الثالث واليها يميل طالبو العلم في هذه الايام ومن اول شروطها واعظمها اهمية ان يكون الخطيب اميناً في ما يقولهُ او متأكداً ان ما يقولهُ موافق لميل عقلهِ وارادتهِ. كان رجل هندي يصغي الى الخطيب وليم بن وهو يخطب وكان ذلك الهندي يجهل اللغة الانكليزية لكنهُ جاهر بانهُ سرَّ بسماع الخطيب لانهُ كان يعتقد صدقهُ وامانتهُ. قال احد الحكماء ان الاشارات في الخطابة لا تؤثر الاَّ في الحيوانات لكني اظنهُ مخطئاً في زعمهِ لان للاشارات وقعاً في قلوب الشعب بشرط ان تكون طبيعية بعيدة عن التكلف. كان المستر غلادستون يخطب يحرك كل عضو من اعضاء جسمهِ وهو يخطب حتى يخيَّل للسامع انهُ كلهُ السنة تنطق وكان يوجه كلامهُ الى كل جهات البارلمنت في لحظة من الزمان ومع ذلك كلهِ لم اسمع احداً يقول عنهُ انهُ اشار اشارة غير طبيعية او تكلفها تكلفاً. اما جون بريت فكان اكثر اعتمادهِ في الدرس على التوراة وكتابات ملتن وجون بنيان ولم يكن يعرف اليونانية ولا اللاتينية ومع هذا فان لخطبهِ المقام الاول بين خطب معاصريهِ مدة الخمسين سنة الاخيرة ولم يكن يشير بيديهِ في الخطابة بل كان يحرك يدهُ اليمنى تحريكاً خفيفاً عند الاقتضاء

ويشترط على الخطيب ايضاً ان يعلم ما يقول. قيل ان رجلاً اسكوتلاندياً كان عائداً الى منزلهِ من مجلس النواب فلقيهُ صديق لهُ وسألهُ عمَّا اذا كان المتكلم قد فرغ من خطابهِ فاجابهُ قد فرغ مما عندهُ وهو الآن يحيك بلا خيوط. وقد يظهر لي احياناً ان الاستعداد الكثير يذهب ببهجة الخطاب ويضيع نسقهُ الطبيعي فيشعر الخطيب بتعب شديد في تلاوتهِ. فيجب على الخطيب ان يجلس حالما يتم كلامهُ وتنفد معانيهِ ولكن كثيرين يستمرون على الكلام لكي يتموا ما نقص ويصلحوا ما اختل وليتهم يدرون ان ذلك يبطل تأثير خطابهم ويذهب برونقهِ

عن مدرسة عين السلام بلبنان انيس بارودي

الصل او الثعبان الناشر

لحضرة منشئي المقتطف الفاضلين

رأينا في العدد الاخير من مقتطفكم الاغر رسالة لكاتب هندي فاضل تحت عنوان نوادر الصل الهندي ابان فيها نوادر غريبة واستطرد القول الى جهاز السم اذ قال ان انيابهُ الكلابية ليست مثقوبة كما هو المعلوم والمدون في علم الحيوان وانما بين الجراب واصل الناب انبوب دقيق يحيط بهِ عضلة تنقبض عليهِ فتخنقهُ وتمنع جري السم منهُ الاَّ اذا تهيأ الصل للسع فان هذه العضلة تنبسط فيجري السم من الجراب الى قاعدة الناب ومتى غرزت الناب في بدن الحيوان فضغط

الجراب يخرج بعض السم منهُ وينصب على الجرح فيمتزج بدمهِ ويسري في البدن

واستدلَّ على ذلك بقولهِ ان الناب لو كانت مثقوبة لنفث السم منها دوامًا وهذا اسراف لا داعي لهُ وما كانت الطبيعة لتجري عليهِ الى ان قال ان جرح الناب في حد ذاتهِ ليس سامًا الاَّ اذا تهيج الصل قبل ذلك فانهُ ينفث السم من فيهِ ويدفعهُ من شدة هيجانهِ فيختلط بدم الجرح لكن ذلك نادر . والغالب ان السم ينفث بعد اللسع ولو ببرهة وجيزة جدًّا لا تزيد على نصف ثانية لكنها كافية لدفع الاذى اذا منع الصل من نفث سمهِ حينئذٍ وهو يحني راسهُ يمنةً ويسرة حالما يعض ملسوعهُ لكي يعصر السم من جرابهِ ويجري من فيهِ ثم يقع كانهُ اضاع قوتهُ ولو الى حين

وقال ايضًا انهُ اذا لسع الصل انسانًا من فوق ثيابهِ منعت الثياب وصول السم الى الجرح فلم يكن منهُ ضرر ولاسيما اذا نزعت الثياب حالاً حتى لا تمتص السم وتوصلهُ الى الجرح ولو كانت الناب مثقوبة والسم ينفث منها لما كانت الثياب تمنع اذاهُ

وبما ان ما هو مدون في كتب علم الحيوان وما هو معلوم من ابحاث العلماء في هذا الصدد مخالف لذلك اذ ان جهاز السم في الحيات واحد فاثباتًا للحقيقة وتأييدًا للعلم نفيد جنابكم بما هو آت

اتفق ان عندنا صلاً مصريًا وهو المسمى في مصر بالثعبان الناشر او ذو الدرقة وهو مشابه لحية الهند المسماة بالثعبان ذي النظارة لوجود خط اسود على شكل نظارة على الجزء المستعرض من درقتهِ . وطول هذا الصل المصري متر وسبعة وستون سنتمترًا ومحيط غلظهِ اثنان وعشرون سنتمترًا وهو مشابه تمام المشابهة للصل الهندي ولا يختلف عنهُ الاَّ بكبر درقتهِ وزيادة طولهِ وكان محفوظًا في الكؤُول منذ خمسة اشهر تقريبًا فاردنا ان نحقق قول حضرة الكاتب الهندي او نثبت ما هو مدون في علم الحيوان فبعد ان استخرجنا الثعبان من الكؤُول ابعدنا فكيهِ فوجدنا النابين مختفيتين في ثنية من اللثة اختفاء تامًا فبعد ان زحنا الاجزاء الرخوة عن الناب اليمنى وجدنا نابين ملتصقتين الانسية منهما اطول من الوحشية وهما ملتصقتان بالفك العلوي التصاقًا متينًا كأنهما جزء منهُ حتى عند جذبهما تفتتا تاركتين قاعدتيهما المتينة ولم نستفد منهما فعمدنا الى الناب اليسرى وهي اكبر واطول من اليمنى وعملنا كل وسيلة لجذبها سليمة فلم نستفد لهشاشتها بل انشطرت الى قسمين ولكننا وجدنا باطنها مثقوبًا ثقبًا شاملاً لجميع امتدادهِ يرى بالعين العادية فضلاً عن العدسة المعظمة خمسة اضعاف كما ان الثقب الموجود في مقدم اصلها ظاهر وهو الذي يتصل بالقناة القاذفة للسم وعليهِ فناب الصل مثقوبة لا كما قال الكاتب الهندي

الدكتور محمد عشماوي الحكيم

مفتش صحة مركز شبراخيت بمديرية البحيرة

[المقتطف] ان الرسالة المشار اليها ليست للكاتب الهندي بل فيها فقرات كثيرة منقولة عنهُ كما هو مذكور فيها صريحًا واما ما بقي منها فقد جمعناهُ نحن بعد مطالعة كثيرة وبحث دقيق في كثير من المظان. ثم ان ناب الصل الهندي غير مثقوبة بل فيها ميزاب اي ان جانبي الناب لم يتصلا حتى يتكوَّن منهما انبوب وهذا القول مثبت في كتب الحيوان الحديثة ولا عبرة بالكتب التي طالعها حضرة الدكتور عشماوي او درسها اذ الظاهر انها قديمة. فقد جاء في المجلد الثالث من انسكلوبيذيا تشمبرس المطبوع سنة ١٨٨٩ ما ترجمتهُ " ان الانياب التي في الفك الاعلى غير مثقوبة بانبوب يمتد على طولها بل فيها ميزاب يجري فيهِ السم "

وجاء في المجلد الخامس من كتاب الحيوان الملكي المطبوع ١٨٩٦ ما ترجمتهُ " ان في ناب الصل ميزابًا كاملاً على ظاهرها "

والكلام في الكتابين عن الصل الهندي والمصري معًا . وقد بعث الينا حضرة الدكتور عشماوي بالناب التي قلعها من الصل وهي مكسورة شطرين كما ذكر ويظهر لنا من النظر اليها بالمكبرة انها لم تكن مثقوبة ثقبًا بل كان فيها ميزاب يكاد يكون متصل الجانبين ولكن لا يمكننا اثبات ذلك لان الناب مكسورة كما تقدَّم فاذا اتفق لاحد من قراء المقتطف ان اقتلع نابًا صحيحة من انياب الصل المصري ورآها مثقوبة ثقبًا او محفورة فقط بميزاب على طولها فنرجو ان يتحفنا بوصف ما رأى ولهُ الفضل



باب الزراعة

عدد اهل الزراعة

ان ثلثي سكان القطر المصري من اهل الزراعة فقد ظهر من التعداد الاخير ان المشتغلين بالزراعة يبلغ عددهم ٢٠٤٩٦٤٣ وهؤُلاء من الذكور الذين سنهم اكثر من عشر سنوات . ومجموع كل الذكور الذين سنهم اكثر من عشر سنوات في القطر المصري ٣٣٢٤١٧٦ فثلثاهم من المشتغلين بالزراعة واذا اضيف اليهم نساؤُهم واولادهم بلغ عدد الذين يعدون من اهل الزراعة اكثر من ستة ملايين من النفوس اي ثلثا سكان القطر المصري لا كما توهم البعض ان مليونين فقط يشتغلون بالزراعة والباقون لا عمل لهم

اما تقسيم السكان الذكور بحسب صنائعهم المختلفة فهو على ما ترى في هذا الجدول

المشتغلون بالزراعة	٢٠٤٩٦٤٣
الصغار الذين سنهم اقل من عشر سنوات	١٦٢٣٦٧٤
المشتغلون بالاعمال اليدية	٠١٨٥٢٦٨
" بالخدمة الدينية	٠١١٥٦٠٩
" بتدبير المأكولات	١٠٣٩٣٩
" بالغزل والنسج	٠٠٧٢٧٩٧
" بالخدمة	٠٠٦٧٦٠٨
" بالحرف المختلفة	٠٠٦٢٩٠٠
" بالبيع	٠٠٥٠٣٢٧
" بالخشب	٠٠٤٦٩٦٥
" بالتعليم	٠٠٤٥٣٧٥
" بالتجارة	٠٠٤٠٢٧٤
" بالبناء وعمل الخزف	٠٠٣٧٩٢٠
" بالملاحة	٠ ٤٤٥٢٢
" بالمعادن	٠٠٣٧٢١٧
" بالنقل	٠٠٣٥١٨١
" بالجلود	٠٠١٦٥٥١
" بالدخان (التبغ)	٠٠٠٩٢٢٣
" بالصنائع العليا كالطب	٠٠٠٦٠٣١

ومن بقي فخدام وجنود او لا عمل لهم . ويمكن ايضاح ذلك على اسلوب آخر وهو انهُ يوجد من كل الف نفس (ما عدا الاناث والصغار الذين سنهم اقل من عشر سنوات)

٦١٧	يشتغلون بالزراعة
و٣٣٩	يشتغلون بالصنائع والحرف والخدمة
و٠٤٤	ليس لهم عمل معلوم
١٠٠٠	

وهذا الاحصاء شامل للوطنيين والاجانب الذين كانوا في القطر المصري يوم التعداد .

اما اذا التفتنا الى الاجانب وحدهم وجدنا انهُ من كل الف نفس منهم

٠٠٧	يشتغلون بالزراعة
و ٧٩٣	بالصنائع والحرف والخدمة
و ١٠٠	لم يذكر لهم عمل معلوم
١٠٠٠	

فاكثر الاجانب القاطنين في القطر المصري اهل صناعة وتجارة والمشتغلون منهم بالزراعة قلال جدًّا لا يزيدون على سبعة في الالف ولكن لا يبعد ان يكون لهم جانب كبير من الاطيان

معرض الازهار

فتح معرض الازهار في حديقة الازبكية في العاشر من شهر مارس افتتحهُ دولتلو البرنس حسين باشا كامل عم الجناب الخديوي وكانت المعروضات في خيام كبيرة ابتاعتها لجنة المعرض لهذه الغاية . وعرض البرنس حسين باشا كثيرًا من الازهار البديعة مما لم يعرض مثلهُ في المعارض السابقة وفي ما سوى ذلك لم يبلغ هذا المعرض مبلغًا عظيمًا لا في كثيرة الانواع التي عرضت فيهِ ولا في امتيازها ولا في اقبال الناس لمشاهدتهِ . ووزعت الجوائز على المستحقين في السابع عشر من الشهر وتقرَّر ان يفتح معرض الازهار التالي في آخر يوم جمعة من شهر مارس في العام المقبل

الهليون وزراعتهُ

لم نشاهد في معرض الزراعة الماضي ولا في معرض الازهار هليونًا جيدًا مثلما شاهدنا في العام السابق . وعسى ان يكون ذلك عن تهاملٍ في عرضهِ لا عن تهامل في زرعهِ . والهليون ليس من الخضر التي شاع استعمالها كالباذنجان والبامياء اما لغلاء ثمنهِ او لقلة الاعتناء بزرعهِ. ولذلك لا يزال خاصًا بموائد العظماء

ولا بدَّ لزرعهِ من ان تكون الارض التي يزرع فيها محلولة جدًّا كثيرة الخصب غير طفالية لان فروخ الهليون لينة جدًّا فيعسر عليها شق الارض الطفالية المتماسكة الاجزاء فتتعوَّج ويتشوَّه منظرها

ولهم في زرع الهليون اسلوبان فصَّلهما احد الكتاب في الغازت الزراعية الاول ان تجعل

الارض قطعاً قطعاً يفصل بينها مماشٍ ضيقة ويزرع البزر في قطع قليلة منها في بداءة فصل الربيع بعد ان تحرث وتسمد جيداً فيظهر المليون وينزع الضعيف منهُ وينقل الكبير الى بقية القطع في اواخر الشتاء التالي ويكون جانب من التراب قد نزع من هذه القطع ووضع على المماشي التي بينها حتى اذا نما المليون يردُّ التراب اليها ويغطى بهِ ويؤْخذ ايضاً من تراب المماشي ويوضع على المليون لكي تتغطى فروخهُ فتبقى بيضاء لان ثمنها يتوقف على لونها . ويكون عرض كل قطعة اربع اقدام وعرض المماشي التي بينها قدمان ويزرع في كل قطعة ثلاثة صفوف من المليون وبين كل نبات وآخر خمس عشرة عقدة

والاسلوب الثاني ان يزرع المليون في الارض كلها من غير قسمتها الى قطع ويجعل فيها صفوفاً بين كل صف وآخر ثلاث اقدام او اربعة واذا كان كذلك يزرع في الارض بين الصفوف نبات آخر كاللوبياء ونحوها . واذا كبر المليون وابتدأت فروخهُ تظهر يزاد التراب عليهِ مما حولهُ حتى تبقى الفروخ مغطاة بهِ مهما نمت فتبقى بيضاء . ولا بدَّ من ان يكون السماد كثيراً في الحالين ومن الاعتناء بقطع الفروخ ونقلها لئلاَّ تتكسر او تتشوَّه

نمو الاشجار

اطلعنا في الغازت الزراعية الانكليزية على صورة شجرتين زرعتا منذ اربع سنوات في ارض واحدة وكانتا متماثلتين تماماً لما زرعتا وزرع حول احداها اعشاب ترعاها المواشي وتركت الارض حول الثانية خالية من الزرع فلم تمضِ اربع سنوات على الشجرتين حتى ظهر بينهما فرق عظيم فان الاولى التي زرعت ارضها اعشاباً بقيت صغيرة ضعيفة واما الثانية فنمت وثخنت وكثرت اغصانها و بلغت اضعاف ما بلغتهُ الاولى

تعفُّن الشعير

يصاب الشعير المزروع بضربة تفسد جانباً كبيراً منهُ فترى السنبلة المضروبة سوداء متعفنة كأن حبوبها استحالت الى رماد اسود . وقد كتب بعضهم الآن الى الغازت الزراعية الانكليزية يقول انهُ يمنع هذه الضربة بغسل الشعير قبل زرعهِ في ماء اذيب فيهِ قليل من الشب الازرق . قال انهُ كثر هذا التعفن في شعيرهِ وكان عندهُ اربعون فداناً يقصد زرعها شعيراً فاذاب رطلين من الشب الازرق في مئة رطل من الماء وغسل بها الشعير اللازم لزرع ٣٨ فداناً من

الارض وزرع في الفدانين الباقيين شعيرًا غير مغسول فظهرت الضربة في هذين الفدانين ولم تظهر في الثمانية والثلاثين فدانًا الاولى

الليف على الاشجار

ذهبنا بالامس الى النزهة في طريق الاهرام وعرَّجنا عن الطريق الى الجهة اليمنى بُعَيد سكة الحديد ومررنا في اراضٍ غطاها البرسيم وهو اخضر نضر كاجود ما يكون حتى اذا سرنا فيها نحو نصف ميل رأَينا في الارض قطعًا صفراء اللون كأَنها مريضة سقيمة ولما وصلنا اليها وجدناها كما ظننا لان نباتًا طحليًّا تعرش بها وامتص عصارتها وهو المعروف عند اهل مصر بالحامول وفي العربية الفصحى بالكشوث ومنهُ قول الشاعر

هو الكشوث فلا اصل ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثمرُ

ولون هذا النبات اصفر برتقالي وقد التفَّ حول نبات البرسيم ونمت فيهِ ثآليل صغيرة كالممصات لامتصاص الغذاء من البرسيم فعاش على نفقة غيرهِ . لكنهُ لم يجد الاَّ حيث الارض ضعيفة او حيث البرسيم مقطوع اما البرسيم الذي ارضهُ كثيرة الخصب فتغلب عليهِ ولم يظهر ضررهُ فيهِ

والليف لا يمتصُّ غذاءهُ من الاشجار التي يتعرَّش بها كالكشوث ولكنهُ يغطي سوقها واغصانها ويمنع عنها نور الشمس والنور ضروري لنموها ومع ذلك ترى كثيرين من البستانيين يزرعون الليف بجانب اشجار الليمون وغيرها ولا يعبأُون بما يصيبها من الضعف بسبب ذلك . ولا نظن ان صاحب بستان يفعل ذلك باشجار بستانهِ اما الاجير والمستأجَر فلا يبالي عاشت الاشجار زمانًا طويلاً او يبست

نعَر البقر

نريد بنعر البقر الذباب الذي يضع بيضهُ في ظهور البقر تحت جلدها . فترى البقرة في اوائل الصيف تشول بذنبها وتجري في المرعى على غير هدًى حتى تكاد تقتل نفسها خوفًا من هذا الذباب لانهُ يجرح ظهرها بذنبهِ ويضع بيضهُ في الجرح فينقف عن دود يغتذي منها الى ان يبلغ اشدَّهُ فيخرج من الجلد ويقع على الارض ويصير ذبابًا ثم يعود الى ظهور البقر وهلمَّ جرًّا . وهو اصغر قليلاً من ذباب الخيل واثخن جناحاهُ اسمران غير مرقطين ووجههُ ضارب الى البياض واعلى رأْسهِ اسمر وصدرهُ اسود وبطنهُ ضارب الى البياض ايضًا

في وسطهِ منطقة سوداء وفي طرفهِ شعر اصفر . وتوقى البقر منهُ بدهن ظهورها وخواصرها بزيت البترول مع قليل من زهر الكبريت . واذا كان النعر قد وضع بيضهُ فيها وصار البيض دوداً ظهرت على ظهرها نتوات صغيرة كحب الحمص يشعر بها باللمس وفي كل نتوّ دودة وهي لا تعيش ما لم تتنفَّس الهواء من مسام الجلد الذي فوقها فاذا فرق الشعر فوقها ودهن الجلد بقليل من الشحم او نحوهِ ولو في بقعة صغيرة قدر الفولة ماتت الدودة تحتهُ اختناقاً ونجت البقرة من شرها

قرَع المواشي

تصاب المواشي بالقرَع كما يصاب بهِ الانسان فتعدى منهُ ويعدى منها لان داء القرَع معدٍ جداً وهو مادة نباتية فطرية تعيش في اصل الشعر فتميته . واكثر ما تصيب العنق وجوانب الراس وقد تنتشر في البدن كلهِ والغالب انها تكون في الفيران وتنتقل منها الى القطط التي تأكلها ومن القطط الى الخيل لكنها قلما تصيب الخيل التي يُعتنى بعلفها ونظافتها

ومن اول اعراض القرَع الحكة فترى الحيوان يحكّ جسمهُ ويعضّهُ في المكان الذي يصاب بهِ وتظهر فيهِ دوائر فيها نتوّات صغيرة يضعف شعرها ويتساقط الى ان يزول كلهُ من الدائرة وتتكوَّن فيها طبقة ومخة من مفرزات الجلد. واذا انتشر داء القرَع في المواشي كثرت البقع العارية من الشعر في وجوهها ورقابها . واذا قشر شيء منها وبُلَّ بمذوب الصودا الكاوي حتى يلين ومُزج بالغليسرين ونُظر اليهِ بالميكرسكوب الذي يكبّر القطر اربعمئة ضعف ظهرت فيهِ بزور الفطر المسبب للقرَع

العلاج — يغسل مكان القرَع بالماء الحار والصابون حتى تزول القشرة عنهُ ثم يدهن بمذوب بركلوريد الحديد اذا كانت البقع صغيرة قليلة الانتشار واما اذا كانت كبيرة كثيرة الانتشار فتدهن بدهون اكسيد الزيبق الاحمر لانهُ اخف فعلاً من الاول فلا يخشى منهُ على الحيوان اذا دهن بهِ جانب كبير من جسمهِ

دقيق الموز وزبيبهُ

الموز من اطيب انواع الفاكهة واكثرها غذاء حتى لقد قال العلاَّمة همبلت الشهير ان في رطل الموز من الغذاء مقدار ما في ٤٤ رطلاً من البطاطس وقال غيرهُ ان في الرطل من دقيق الموز من الغذاء مقدار ما في ٢٥ رطلاً من الحنطة. والخبز الذي يصنع منهُ سهل الهضم جداً ولاسيما على المرضى . ومن الغريب ان الناس لم يلتفتوا قبل الآن الى تقديد الموز كما

يقدّد التين والزبيب ولا الى عمل الدقيق منهُ كما يعمل من القمح والذرة . اما الآن فقد انتبهوا الى ذلك وبعثت الحكومة الفرنسوية لجنة الى الولايات المتحدة الاميركية تبحث عن كيفية عمل الدقيق من الموز

ويصنع الدقيق من الموز الذي بلغ اشدَّهُ من النمو قبلما ينضج وبلين بان تشق الموزة وينزع قشرها ويقطّع قلبها اقمارًا رقيقة تنشر في الشمس او في مكان حار حتى تجف وتيبس ثم تجرش او تطحن ويصنع الخبز منها كما يصنع من دقيق الحنطة

واذا اريد تقديد الموز قطع حينما يبلغ وعلِّق في مكان ظليل حتى ينضج جيدًا في اربعة او خمسة ايام ثم ينزع قشرهُ ويبسط على اطباق في الشمس ويقلب مرةً كل ساعتين في اليومين الاولين ثم يقلب مرَّة كل يوم بعد ذلك فلا تمضي ستة ايام او سبعة حتى يجف جفافًا كافيًا ويبقى لينًا كالتين اليابس فيوضع في صناديق صغيرة بعضهُ فوق بعض تلفُّ بورق القصدير حفظًا لها من الرطوبة والحشرات فتبقى كذلك الى ما شاء الله وهي لذيذة الطعم كالموز الجديد

القطن المصري والاميركي

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري حتى ٢٤ مارس ٣٦٧ ٢٩٠ ٥ قنطارًا يقابلها ٧٢٥ ٢٠٠ ٦ قنطارًا في العام الماضي وهذا يدلُّ على ان موسم هذا العام يقل مليون قنطار عن موسم العام الماضي

اما القطن الاميركي فبلغت الواردات منهُ الى ١٦ مارس ٠٠٠ ٤١٥ ٧ بالة في العام الماضي اي ان الواردات هذا العام اقل من واردات العام الماضي لكن محل نيل يقول انهُ لا بدَّ ان تزيد عن قريب ويقدِّر محصول هذا الموسم باحد عشر مليونًا ونصف مليون من البالات

وقد تأخرت المعدات اللازمة للزراعة في اميركا فاذا تأخر زرع القطن بسببها وتأخر الموسم التالي ايضًا خيف عليهِ من بعض التلف في شهري اكتوبر ونوفمبر لكثرة الجليد حينئذٍ

اما بزرة القطن فبلغ الوارد منها الى الاسكندرية الى ٢٤ مارس ٦٦١ ٠٤١ ٣ اردبًا يقابلها ٣٥٤٧٠٨٩ اردبًا في العام الماضي

وبلغت متأخرات القطن في لفربول حتى ١٢ مارس ٦٤٠ ١٧١٦ ولم تكن المتأخرات في العام الماضي سوى ٧٠٠ ٢١٧ ٣ بالة . وتقدر المتأخرات العمومية هذا العام حتى ١١ مارس ٠٠٠ ٣١٨ ٥ بالة يقابلها ٠٠٠ ٧٧٩ ٤ بالة في العام الماضي واسعار الكنتراتات في الاسكندرية في ٢٧ مارس ٨/١ ٩ لقطن ابريل و ٣٢/٢١ ٨ لقطن نوفمبر الجديد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

السآمة والضجر

تدخل قصور الاغنياء فتجد الرجل يتمطَّى ويتثاءب ويتجشأ وينتخع والمرأة مستلقية على جنبها تشتم الخدم وتذمُّ الدهر . والاولاد يتضجرون ويتململون . وسبب هذه السآمة وهذا الضجر قلة العمل . وتدخل اكواخ الفقراء فتجد الرجل في الغيط يفلح ويزرع لا يبالي بحر الشمس وعصف الرياح. والمرأة تحلب بقرتها او تخبز خبزها وهي تضحك مع جارتها وتمزح . والاولاد يلعبون في ساحة البلد وقد علت جلبتهم وكثر زئاطهم كأنهم العجول والمهارى تسرح وتمرح . والفرق بين هؤلاء الفقراء واولئك الاغنياء ان لهؤلاء عملاً يعملونهُ فيشغل عقولهم وابدانهم واولئك لا عمل لهم فتضيق نفوسهم فيهم وتتولاهم السآمة

لكن الغنى لا يوجب ترك العمل ولا الفقر يوجب القيام عليهِ فكم من غني عرف مطالب الحياة فربى نفسهُ وربى اولادهُ على العمل والابتعاد عن الفراغ فتراهُ مسروراً بحياتهِ متمتعاً بها يجد كل يوم اساليب جديدة للمسرَّة في خدمة ابناء نوعهِ واستثمار خيرات الارض . وزوجتهُ لا تقلُّ عنهُ سعياً وراء المسرات الحقيقية التي يقوى بها الجسم ويرتاح اليها العقل وتكبر بها النفوس وتتهذَّب الاخلاق . واولادهما يجرون في خطتهما فهم في البيت اطفالاً يلعبون ويتعلمون ويترَّضون فيقوون جسماً وعقلاً . وفي المدرسة احداثاً يدرسون وقت الدرس ويلعبون وقت اللعب فلا يفوقهم احد من اترابهم لا في المعارف العلمية ولا في الرياضة البدنية ولا في الانس والبشر

وكم من فقير زاد على الحشف سوء الكلية فتراهُ يقتل الفقر بالفقر ويحاول طرد الهموم والغموم بالمقامرة والسكر . وامرأتهُ تقضي وقتها بالنمّ على جاراتها والشكوى من اولادها . واولادها محط رجال القذر وبذاءة اللسان

فالغني والفقر سيَّان من حيث السرور والكدر والقناعة والضجر ولا ينال السرور وينفى الضجر الاَّ بالشغل والعمل فما دام الانسان مهتماً بشغلهِ عاكفاً على عملهِ فهو طلق المحيَّا انيس المحضر واما اذا تولاهُ الكسل والخمول فتسوء اخلاقهُ ويكثر تذمُّرهُ وتضجرهُ

ادارة ربة البيت

يقول الاوربيون في امثالهم ان عين ربة البيت اثمن من ايدي خادمتين . يريدون بذلك انهُ يجب على ربة البيت ان تراقب الخدام في بيتها لكي تُعمَل الاعمال على ما يرام . فعليها ان تدخل المطبخ كل يوم ومكان المؤونة ومكان الغسل وتفتش كل ما فيها بنفسها وتكون واثقة ان كل شيء نظيف وموضوع في محلهِ ولا شيء ذاهب ضياعاً . وهذا التفتيش واجب عليها سواءٌ كان بيتها صغيرًا او كبيرًا وسواءٌ كانت وحدها وليس عندها خدم او كان عندها خدم كثيرون يعملون كل اعمال بيتها . وهو لا يكلفها الا دقائق قليلة كل يوم ولكن فائدتهُ كبيرة جدًّا . واذا مارست التفتيش يوميًّا في وقت معين صار ملكة فيها وصارت تفعلهُ من غير تعب

ومن اول ثمرات هذا التفتيش النظافة وما يترتَّب عليها من منع فساد الاطعمة . فان اللحم ينتن والاطعمة تفسد من عدم النظافة . فاذا كان القفص الذي يوضع اللحم فيهِ غير نظيف اي كان فيهِ فضلات من اللحم البائت المنتن فسد اللحم الجديد حالاً لان جراثيم الفساد تنتقل اليهِ من تلك الفضلات وتنتشر فيهِ كما تنتشر الخميرة في العجين . واذا كان الاناء الذي يوضع فيهِ اللبن غير نظيف اي كان فيهِ آثار لبن قديم فسد اللبن الجديد حالاً لان اللبن القديم يكون فاسدًا فينتشر الفساد منهُ الى اللبن الجديد . واذا وضع الطعام في اناء فيهِ آثار طعام قديم بائت لم يلبث الطعام الجديد ان يفسد بانتقال الفساد اليهِ من الطعام القديم . واذا كان بين التفاح او الرمان او البرتقال او الكمثرى ثمرة متهرئة انتقل الفساد منها الى ما بجانبها

ومن ثمرات هذا التفتيش منع الاسراف واستعمال الفضلات التي يرميها الخَدَم فانهُ يعزُّ على ربة البيت ان فتات الخبز وقطع اللحم وفضلات الاطعمة التي يمكن اكلها ترمى كلها في سلة الفضلات . فإمَّا ان تأمر الخدم بأكلها او باعطائها الى الذين يحتاجون اليها او ان تصنع منها اطعمةً اخرى

ومنها ابقاء كل شيء في محلهِ سواء كان من الحبوب او التوابل او ادوات الطبخ فلا يضيع الوقت سدًى بالتفتيش عنهُ ولا يتخاصم الخدم باتهام كلٍّ منهم الآخر بانهُ هو نقلهُ من مكانهِ

كعك البراندي

لت نصف رطل من الدقيق بربع رطل من الزبدة واضف اليهِ نصف اوقية من الزنجبيل المدقوق ونصف رطل من السكر المبلول واضف الى المزيج شرابًا فاترًا حتى يصير كالعصيدة

وادهن صينية بالزبدة وصب هذه العصيدة عليها واخبزها نحو ثلث ساعة ثم ارفعها وقطعها قددًا طول القدّة نحو نصف شبر ولفها على اصبعك فتصير كاللولب وضعها على منخل حتى تبرد

برشان الشكولاتا

امزج فنجانًا من السكّر المدقوق وفنجانًا من السكّر الاسمر وفنجانًا من الزبدة وفنجانًا من الشكولاتا المدقوقة وبيضة وملعقة كبيرة من روح الفانلاّ وما يكفي من الدقيق لعجن ذلك. واعجن هذا المزيج ورقهُ رقيقًا وقطعهُ بقالب مستدير او مثمن واخبزهُ فيكون منهُ برشان يؤْكل مع الشاي عند العصر

تنويع الطعام

الراي الشائع ان تنويع الطعام اسهل للهضم من الاقتصار على طعام واحد دائمًا. وقد وجد هذا الرأْي ثبتًا علميًّا الآن ولو كان قاصرًا على بعض الاطعمة. جُعل طعام واحدٍ اللبن وحدهُ فهضم ٩٢ في المئة من المواد البروتينية (المكونة للعضل) التي فيهِ و٨٦ في المئة من المواد الكربوهيدراتية (المكونة للحرارة والدهن) التي فيهِ. وجعل طعامهُ الخبز فقط فهضم ٨٢ في المئة من المواد البروتينية و٩٩ من المواد الكربوهيدراتية. ثم جُعِلَ طعامهُ من اللبن والخبز معًا فهضم ٩٧ في المئة من المواد البروتينية و٩٩ في المئة من المواد الكربوهيدراتية. اي ان المواد البروتينية التي في الخبز واللبن تهضم اذا أُكلا معًا اكثر مما تهضم اذا أُكل كلٌّ منهما وحدهُ. والتغذية تتوقف عليها كما لا يخفى. وستجرَّب تجارب أُخرى في غير ذلك من مواد الطعام فاذا جرت كلها هذا المجرى وهو المرجَّح ثبت ان تنويع الطعام يسهل هضمهُ بدليل الامتحان العلمي

تبخير الثياب

يراد بتبخير الثياب غسلها قبل لبسها وهو ضروري جدًّا ولاسيما اذا كانت الثياب مما يلبس على البدن مباشرةً كالقمصان والجوارب لانها قد تكون مصبوغة باصبغة سامَّة او منشَّاة بنشاءٍ سام فاذا لُبست قبل ان تغسل اضرَّت بلابسها. وقد ثبت ذلك الآن على اسلوب بيّن فان عمالاً كثيرين استُخدموا لتنظيف الشوارع في مدينة برمنهام ببلاد الانكليز وأُلبسوا كلهم ثيابًا جديدة فلم يكادوا يتمون عملهم ذلك اليوم حتى شعروا بحكة شديدة في ابدانهم وظهر لدى البحث ان الثياب الجديدة كانت مثقلة بكلوريد التوتيا فترطب بالعرق وبلغ الجلد ففعل بهِ كأنهُ كاوٍ. فيجب ان لا تلبس القمصان والجوارب ونحوها الاّ بعد غسلها

باب التقريظ والانتقاد

مجلة
الشركة الزراعية الخديوية ومدرسة الزراعة

صدر الجزء الاول من هذه المجلة بالعربية والانكليزية لمنشئيها العالمين الفاضلين المستر فودن سكرتير الشركة الزراعية الخديوية. والمستر ماكنزي ناظر مدرسة الزراعة الخديوية وفيهِ بعد التمهيد كلام مسهب على المعرض الزراعي الاول للمستر فودن وصف ما فيهِ من المعروضات وما نالتهُ من الجوائز. وتتلوهُ مذكرة للمستر لتاود المفتش البيطري في وصف المواشي التي عرضت في ذلك المعرض. ومما قالهُ فيهِ ان البقر المنوفية الكبيرة الجسم لم يؤْتَ بها من سنار حسبما هو شائع بل من قبرص على الارجح لانها شبيهة بالبقر القبرصية. وقال ان صغار المزارعين لا يقتنونها لكثرة نفقاتها. ولبنها غير غزير وهي لا تسمن كثيرًا للذبح. وفضَّل عليها البقر الصعيدية الصغيرة الحجم من حيث التعليف للذبح وقال انهُ يمكن ان يتحسن نوعها كثيرًا بانتقاء الذكور والاناث للانتاج او بالانتاج منها ومن البقر الاوربية

ثم كلام على زرع القمح الهندي في القطر المصري وعلى زرع الشعير الذي يستعمل للتخمير وتقرير المستر اندرسن عن الحيوانات التي عرضت في المعرض وقد لخصنا ذلك كلهُ في الجزء الماضي من المقتطف وبعدهُ اسماء الاعضاء الذين انتظموا في هذه الشركة وهم ٥٤٩ عضوًا. ولنا الامل الوطيد ان فوائد هذه المجلة تزيد جزءًا بعد جزء لاسيما وان حضرات منشئيها من علماء الزراعة المعدودين

تاريخ المشرق

هو كتاب صغير الحجم جدًّا بالنسبة الى اتساع موضوعهِ الَّفهُ العالم المحقق المسيو مسبرو المشهور وترجمهُ الى العربية حضرة الكاتب المدقق احمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار. وهو يبتدئ بتاريخ القطر المصري ويتلوهُ تاريخ الكلدانيين والاشوريين والفينيقيين والماديين والفرس. والكلام على كل امة من هذه الامم يبتدئ بوصف بلادها واصل تتلو ذلك خلاصة سكانها تاريخهم واحوالهم الدينية والصناعية وما يعرف الآن من آثارهم

وقد تُرجم هذا الكتاب الى العربية ليدرَّس في مدارس الحكومة ولذلك عنينا بانتقادهِ على قدر ما يسمح وقتنا الضيق فرأيناهُ حسن التبويب جامعاً زبدة ما يتعلمهُ الطلبة في المدارس الى ان تتيسر لهم مطالعة المطوَّلات والتوسع فيها ولكن فيهِ شوائب يجب ان يكون منزهاً عنها منها اقتصار المؤلف على ذكر رأيهِ او الرأي الذي يميل اليهِ عند ذكرهِ الآراء العلمية كما في ذكرهِ مجيء المصريين عن طريق السويس . فان مؤلفي كتب التعليم يجب ان يذكروا رأي الجمهور في المسائل الخلافية ولو خالف رأيهم او يذكروا الآراء المختلفة كلها او ارجحها

ومنها نسبتهُ الفخر كلهُ او اكثرهُ الى فرنسا في البحث عن آثار المشرق كما ترى في الكلام على شمبوليون وغيرهِ من علماء الآثار المصرية وفي الكلام على علماء الآثار الاشورية . وقد يُلتمس لهُ عذر في بلادهِ فرنسا حيث الّف هذا الكتاب وحيث يراد تربية ابناء للفرنسويين على حب وطنهم والمباهاة بهِ وبرجالهِ . ولقد كان يجمل بالذين وقفوا على هذه الترجمة ان يحذفوا منها بعض ذلك كما حذفوا تاريخ بني اسرائيل

ومنها قلة التدقيق احياناً في الترجمة والتحرير على غير ما نعهدهُ في حضرة المترجم الفاضل كما ترى في الكلام على نباتات مصر وحيواناتها وهذا لا ينفي ما لحضرتهِ من الفضل في ما تحرَّاهُ من ترجمة الاعلام وما علَّقهُ من الحواشي على الكتاب فلهُ الشكر على كل حال

العالم الشرقي
Monde Oriental.

جريدة شهرية مصورة تصدر في الاسكندرية باللغة الفرنسوية صدر عدد مارس منها وفيهِ صور بديعة من هذا القطر كمدخل بورت سعيد وقصر شركة ترعة السويس فيها وسفر المحمل وراء جامع السلطان حسن وقبور الخلفاء وابي الهول ومسلة المطرية . ومن اقطار اخرى شرقية كصورة البرج الابيض في سالونيك وصورة مدينة مناستر . وقيمة الاشتراك فيها خمسة فرنكات في السنة

جمعية منع القسوة عن الحيوان

صدر تقرير هذه الجمعيَّة عن العام الماضي ويظهر منهُ انها بذلت اقصى الهمَّة في منع القسوة عن الحيوان الابكم بالترهيب والترغيب ومعالجة الحيوانات المصابة وقد انفقت اكثر من الفي جنيه في العام الماضي لهذه الغاية وبلغ ما انفقتهُ من حين تأسيسها سنة ١٨٩٥ الى الآن اكثر من سبعة آلاف جنيه

باب الصناعة

غراء لا ينفذهُ الماء

اذا مزج الغراء بكرومات البوتاسيوم لم يعد الماء ينفذهُ وكذلك اذا مزج بزيت بزر الكتان . وذلك ان ينقع الغراء اولاً في ماء فاتر ثم يوضع في زيت بزر الكتان ويذاب فيهِ على حرارة خفيفة . او يمزج اللتر من مذوبهِ بمئة سنتيمتر مكعب من زيت بزر الكتان . ويضاف اليهِ في الحالة الاخيرة نقط قليلة من الحامض النيتريك لكي يبقى سائلاً . وقليل من البورق يحفظ الغراء من الفساد

اطفاء الزيت المشتعل

اذا اشتعل الزيت وانت تغليهِ سهل اطفاؤُهُ بشيء كالمنخل من الاسلاك الدقيقة فانهُ اذا وضع على الاناء الذي فيهِ الزيت المشتعل اطفأَهُ حالاً لانهُ يسلب الحرارة اللازمة لاشتعال غاز الزيت وذلك خير من صب الماء ومن طرح الرمل والتراب على الزيت المشتعل

طلي الحديد

قيل انهُ اذا صهر ٢٤ جزءا من التوتيا و١٤ جزءا من القصدير وجزء ونصف من الرصاص ونصف جزء من الالومينوم وغطس الحديد فيها كما تغطَّس الواحهُ في مصهور القصدير لاجل القصدرة اكتسى قشرة بيضاء ثابتة جداً لا تزول ولو احمي الى درجة الحمرة لكن اصحاب هذه الطريقة حفظوا حق استعمالها لانفسهم باخذ امتياز بها

تغرية النحاس بالخشب

اذا اردت الصاق النحاس بالخشب الصاقاً متيناً من غير لولب (برمة) فادهن النحاس اولاً بقليل من الحامض النيتريك المخفف من الجانب الذي تريد الصاقهُ بالخشب لكي يخشن ويصير الغراء يمسك بهِ. ثم حضِّر الغراء واضف اليهِ قليلاً من الغليسرين والكلس الناعم لكي لا يصير

قصفاً اذا جمد وامزجهما بهِ جيداً وانت تسخنهُ واجعلهُ بقوام الشراب ثم سخّن قطعة النحاس قليلاً وادهنها بهذا الغراء والصقها في مكانها واضغطها جيداً فتلصق بهِ ولا تنزع عنهُ الاَّ بقوة شديدة

الكتابة على الزجاج

اكتشف المسيو مارغو من مدرسة جنيفا العالية طريقة جديدة للكتابة على الزجاج وهي ان ينظف لوح الزجاج جيداً ويمسح بالطباشير حتى تزول عنهُ كل آثار الانامل ثم يؤْتى بقلم من معدن الالومينوم ويُنفخ عليهِ حتى يترطَّب بالنفس ويكتب بهِ على الزجاج فيلتصق شيءٌ منهُ بالزجاج التصاقاً متيناً حتى اذا جلي وصُقل ظهر عليهِ كخطوط من الفضة . واذا مسح الزجاج بالحامض الهيدروكلوريك او البوتاسا الكاوي حتى زالت حروف الالومينوم عنهُ بقي مكانها اثر محفور في الزجاج كأَن معدن الالومينوم اتحد بهِ حينما كتب بهِ عليهِ . وتسهل الكتابة بالالومينوم على الصيني كما يكتب بهِ على الزجاج . ويمكن استعمال المغنيسيوم والكدميوم والزنك مثل الالومينوم ولكن آثارها تتأكسد سريعاً وتزول

ويسهل التفريق بين الماس والزجاج بهذه الطريقة لان قلم الالومينوم لا يبقي اثراً في الماس كما يبقي في الزجاج

الخزف المصري

عُرض الخزف المصري في معرض الازهار الاخير في حديقة الازبكية وفيهِ انواع كثيرة من الصحاف والاباريق والقلل والقدور والخوابي والقساطل. و بعض الصحاف منقوش نقشاً حسناً وقال مدير المعمل انهُ يستطيع ان يتقن النقش اكثر من ذلك ولكن لا تعود مصنوعاتهُ تباع بثمن غالٍ كما تباع الآن لان الذين يشترونها من الاوربيين والاميركيين يفضلون الصناعة الشرقية القليلة الاتقان على الصناعة الغربية المتقنة اي انهم يريدون ان يرجعوا الى بلادهم ومعهم مصنوعات شرقية محضة عليها كل علامات عدم الاتقان . وهذا العذر مقبول لا نتازع فيهِ اذ لا بدَّ لاصحاب كل عمل من النظر الى الوجهة المالية

ومما شاهدناهُ من هذا الخزف انابيب طال شواؤُها حتى صارت كالحديد لوناً ومتانةً .

ويظهر لنا انهُ اذا صُنعت قطع مربعة منها رُصفت بها شوارع العاصمة كما ترصف الشوارع الآن في مدينة ليون بفرنسا بخزف زجاجي كانت خير ما ترصف بهِ الشوارع لمتانتها ولانها لا تمتص الرطوبة والعفونات فعسى ان يُنظر في ذلك

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) مصير الانسان بعد الموت

الاسكندرية. بطرس افندي شهوان .

اين مصير الانسان بعد موتهِ وهل يعلم بعد موتهِ بما يحدث في هذه الدنيا

ج هاتان المسألتان سألها الناس منذ الوف من السنين ولا يزالون يسألونهما والجواب عنهما إما ديني اي من كتب الاديان التي دان بها الناس من قديم الزمان الى الآن. واما علمي مبني على اختبار الانسان. واما فلسفي مبني على الشعور النفسي والاستدلال العقلي . والجواب الديني مختلف فيهِ باختلاف الاديان بل مختلف فيهِ باختلاف مذاهب الدين الواحد . وقد نشرنا بعض ذلك في العام الماضي في الكلام على العالم العتيد وآراء الاولين فيهِ وما يليهِ من الفصول المنقولة عن الفيلسوف هربرت سبنسر . ولو اردنا ان نفصل ما يعتقدهُ اصحاب دين واحد من الاديان المشهورة من هذا القبيل وما يختلف فيهِ علماؤهم لما وسعنا جزء كامل من اجزاء المقتطف

والجواب العلمي مختلف فيهِ ايضاً لانهُ يصعب على العلماء ان يفصلوا بين العلم والفلسفة فيثبتوا اين ينتهي العلم وتبتدئ الفلسفة . واذا اخذنا بالقول الارجح رأينا ان العلوم الطبيعية لا تنفي وجود النفس ولا تنفي خلودها ولكنها لا تثبتهما . ويقول بعض العلماء الطبيعيين انهم يرون في الاحلام والاستهواء ومعرفة الغيب وقراءة الافكار ادلة علمية على وجود النفس وعلى انها تشعر بعد الموت بما يحدث في هذه الدنيا لكن جمهور العلماء الطبيعيين يقول انهُ لم يرَ حتى الآن في الاحلام والاستهواء وقراءة الافكار شيئاً ما يستدلُّ منهُ هذا الاستدلال واما معرفة الانسان للغيب فينكرونها مطلقاً

واما العلوم الفلسفية فالادلة فيها كثيرة على وجود النفس وخلودها ولكنها لا تتعرض للبحث عن مقرها بعد الموت ولا عن علمها بما يحدث على الارض بعد انفصالها عن الجسد بل تشير بعض الاشارة الى ان الجسد هو الآلة التي تعلم بها ما يحدث على الارض فاذا

فارقته وجب ان تجهز بآلة اخرى . والادلة الفلسفية تقنع كثيرين ولكنها لا تقنع كل الناس كما تقنعهم الادلة الطبيعية المبنية على التجارب العملية . ولكن اذا اقتنع الانسان ان ليس لهُ نفس تطالَب بما تفعل او ليس لهُ حياة اخرى غير هذه الحياة الدنيا يسعى لها ابطل السعي وداس الآداب والفضائل فسعيهُ المتواصل واكرامهُ للآداب والفضائل يدلان على ان الاعتقاد بوجود النفس والاعتقاد بالمعاد راسخان في فطرتهِ مهما كان اصلهما فهما جديران بان يحسبا من الحقائق الثابتة. والانسان الذي يعتقد ان النهر يجري امامهُ بناء على شهادة عينيهِ لا يعذر اذا انكر خلود نفسهِ مع ان سعيهُ واهتمامهُ الدائم يدلان على خلودها فشهادتهما حرية بالتصديق مثل شهادة عينيهِ على الاقل

(٢) خلود النفس

ومنهُ . هل الروح خالدة بعد انفصالها عن الجسد

ج تجدون الجواب على هذا السؤال في الجواب على سؤالكم الاول

(٣) ملوحة لحم السمك

ومنهُ . لاي سبب لا يكون طعم لحوم الاسماك المستخرجة من المياه المالحة مالحاً بل حلواً

ج لان الملح ليس جزءا من اجزاء جسمها نعم انهُ يحيط بها وهي حية كما يحيط بها اذا ملحت بهِ وهي ميتة ولكن دقائق الجسم الحية تختار ما يناسبها من الغذاء وتحفظهُ وترفض ما لا يناسبها بخلاف الدقائق غير الحية فان ما يدخلها يدخلها تبعاً للنواميس الطبيعية الخاضعة لها الاجسام الجامدة وبموجبها يدخل الملح بدن السمك الميت كما يدخل قطعة اللحم التي تملح بهِ

---

(٤) روتر وهافاس

سخا ومسير . زكي افندي فالبر معاون هندسة تفتيش سخا ومسير. لِمَ لم توجد شركات تلغرافية غير شركتي روتر وهافاس مع انهُ لا يوجد فرع من الاعمال الأ ولهُ شركات كثيرة تسابقت فيهِ وتناظرت

ج توجد شركات أُخرى للاخبار غير روتر وهافاس نعرف منها شركة دلزل وشركة الاخبار المركزية .ولكن هذه الشركات غير كثيرة لان نطاق هذا العمل ضيق حتى الآن وقلما تستطيع شركة جديدة ان تناظر الشركات القديمة التي لها وكلاء في اكثر اطراف المسكونة الأ اذا انفقت اموالاً طائلة قبلما يكثر دخلها

(٥) رواتب الملوك

ومنهُ . هل للملوك رواتب سنوية كما لسمو الخديوي وكم راتب كلٍّ منهم

ج نعم وهي كما يأتي بالتقريب

راتب قيصر الروس	۱۹۰۰۰۰۰	جنيه
" امبراطور النمسا	۹۰۰۰۰۰	"

راتب	« المانيا	٠٧٠٠٠٠٠	جنيه
«	ملك ايطاليا	٠٥٨٠٠٠٠	«
«	امبراطور اليابان	٠٥٤٤٠٠٠	«
«	شاه العجم	٠٤٨٠٠٠٠	«
«	ملكة الانكليز	٠٣٨٥٠٠٠	«
«	ملك اسبانيا	٠٣٨٠٠٠٠	«
«	ملك بلجكا	٠١٩٠٠٠٠	«
«	« البرتغال	٠١١٧٠٠٠	«
«	« اسوج ونروج	٠٠٩٣٠٠٠	«
«	ملكة هولندا	٠٠٦٦٠٠٠	«
«	ملك الدنمرك	٠٠٦٤٠٠٠	«
«	ملك اليونان	٠٠٥٢٠٠٠	«

(٦) ثروة الرجال والنساء

ومنهُ . اي الفريقين اكثر ثروة الرجال ام النساء في العالم كلهِ وهذا بوجه الاجمال

ج لا مشاحة في ان الرجال اكثر ثروةً من النساء بوجه عام لانهم هم الفريق العامل المنتج . هذا من حيث المال المكتسب اما المال الموروث فنصيب الانثى لا يكون اكثر من نصيب الذكر في بلد من البلدان واما نصيب الذكر فيكون اكثر من نصيب الانثى في بلدان كثيرة

(٧) مسألة دريفوس

ومنهُ . لما ذا لم تنتهِ قضية دريفوس حتى الآن وما السبب في كثرة انشغال فرنسا بها وما اصل التهمة التي اتهم دريفوس بها

ج كانت هذه الدعوى قد انتهت بالحكم على دريفوس بالنفي والسجن كما هو معلوم ثم اعيد النظر فيها لان اناساً حسبوا انهُ بريء وقد اتهم ظلماً او أُخذ بجريرة غيرهِ ولما أُعيد التحقيق قام اناس وطعنوا على المحققين من غرفة الجنايات بمحكمة النقض والابرام وجاء موت هنري ومكاشفات استرهازي ضغثاً على ابالة . وفي فرنسا حزبان قويان احدهما مع دريفوس والآخر ضدهُ لانهُ من الاسرائيليين فهم ينتصرون لهُ وبعض خدمة الدين يقاومونهم فيبذل كل حزب جهدهُ في مقاومة الحزب الآخر . والظاهر ان البلاد كلها مستعدة لهذا التشويش والاَّ لتغلبت عليهِ حالاً وزال منها . والشعوب اجسام حية كافراد الناس فالرجل القوي البنية المتمتع بتمام الصحة تعرض لهُ عوادي الادواء فيتغلب عليها حالاً لان كل دقيقة من دقائق جسمهِ تقاوم العدو وتمنع الخلل واما الرجل الضعيف البنية المختل الصحة فاذا عرضت لهُ الادواء تغلَّبت عليهِ او عجز عن مقاومتها الاَّ بعد العناء الشديد وخسارة الكثير من دقائق جسمهِ . وهذا شأن الشعوب في مقاومتها للعوارض التي تعرض عليها . والتهمة التي اتهم بها دريفوس هي انهُ افشى اسراراً من اسرار الحربية لدولة اجنبية ولم يُذكر صريحاً لمن افشى هذه الاسرار ولا ما هي

(٨) الاساطيل الانكليزية

مصر. احمد افندي امين . ما هي نسبة الاساطيل الفرنسوية والروسية الى الاساطيل الانكليزية

ج يظهر من فصل نشرتهُ جريدة السينتفك اميركان حديثاً ان عند انكلترا من البوارج والجوّالات وحاميات الثغور ٢٩٠ مدرعة محمولها ١٥٥٧٥٣٢ طنَّا وعند فرنسا وروسيا معاً ٢٣٠ مدرعة محمولها ١١٨٥٠٣٨ فبوارج انكلترا اكثر واقوى من بوارج فرنسا وروسيا معاً واذا اضيف الى ذلك مهارة البحارة الانكليز وكونهم من امة واحدة ولسان واحد اتضح ان قوة فرنسا وروسيا البحرية لا تزيد على ثلثي قوة انكلترا البحرية

(٩) الاساطيل الفرنسوية والروسية

ومنهُ . هل الاساطيل الفرنسوية اقوى او الاساطيل الروسية

ج البوارج الفرنسوية ١٤٤ ومحمولها ٧٣١٦٢٩ طنَّا والبوارج الروسية ٨٦ فقط ومحمولها ٤٥٣٨٩٩ ولكن البوارج الروسية احدث من البوارج الفرنسوية والبحارة الروسيون اثبت من البحارة الفرنسويين على ما تقولهُ السينتفك اميركان ولذلك تكاد تكون البلادان متساويتين في القوة البحرية

(١٠) البواخر الانكليزية

ومنهُ . كم عدد السفن البخارية عند انكلترا وفرنسا وروسيا وكم محمولها

ج جاء في كتاب هزل السنوي الاخير ان عدد البواخر الانكليزية ٧٧٠٠ محمولها ١١١٦٨١٨٩ طنًّا . وعدد البواخر الفرنسوية ٦١٧ ومحمولها ٩٧٢٦١٧ طنًّا . وعدد البواخر الروسية ٣٩٠٠ ومحمولها ٣٥٠٣٦٧ طنًّا

(١١) البواخر في الدنيا

ومنهُ . كم عدد السفن البخارية في الدنيا وكم محمولها وما هي نسبة السفن الانكليزية اليها

ج عددها كلها ١٤٧٠٠ سفينة ومحمولها نحو ١٩٥١١٠٠٠ طن واكثر من نصفها للانكليز كما يظهر مما تقدَّم

(١٢) سفن يابان

ومنهُ . ما هي نسبة بلاد يابان في ذلك الى الممالك الاوربية اي مثل اي مملكة هي من ممالك اوربا في عدد سفنها البخارية

ج هي في السفن البخارية مثل ايطاليا فان محمول السفن الايطالية ٤٤١٥٨٥ طنًّا ومحمول السفن اليابانية ٤٥٤١٦٣ طنًّا . واما في السفن الشراعية فلا تقابل بمملكة من ممالك اوربا لان محمول سفنها الشراعية نحو الف طن ومحمول سفن البرتغال ٤٦ الف طن وهي من اقل الممالك الاوربية سفنًا اما ايطاليا فمحمول سفنها الشراعية ٤١٤ الف طن. واذا اعتبر محمول السفن التجارية البخارية والشراعية معاً فاليابان مثل هولندا او الدانمرك وتقارب روسيا واسوج وتفوق النمسا والمجر

(١٣) بلاد الجزائر

ومنهُ . كم مساحة بلاد الجزائر وكم عدد سكانها وفي اي سنة اضيفت الى فرنسا

ج مساحتها ١٨٤٤٧٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٤٢٩٤٢١ بحسب تعداد سنة ١٨٩٦ وقد استولت عليها فرنسا سنة ١٨٣٠

(١٤) مالية الجزائر

ومنهُ . كم قيمة صادراتها ووارداتها وايراد الحكومة السنوي فيها

ج بلغت صادراتها سنة ١٨٩٦ تسعة ملايين وتسع مئة الف جنيه ووارداتها احد عشر مليون جنيه وبلغ دخل الحكومة منها في العام الماضي مليونين و ٨١ الف جنيه

(١٥) سكان الجزائر

ومنهُ. هل عدد سكانها في ازدياد مثل سكان القطر المصري

ج كان عدد سكانها ٣٨١٧٤٦٥ سنة ١٨٨٦ فزادوا ٦١٢ الفاً في عشر سنوات اي نحو ١٦ في المئة فقط فالزيادة السنوية نحو ١,٦ او نصف ما هي عليهِ في القطر المصري

---

(١٦) كتاب لتعليم الموسيقى

بغداد . داود افندي فتو الصيدلاني . ايوجد كتاب عربي لتعليم قراءة علامات الموسيقى في كتب النوط

ج نعم توجد كراسة صغيرة للدكتور لويس نشرت مع كتاب الترتيل الذي طبع في بيروت في المطبعة الاميركية

(١٧) كتب تعليم الموسيقى

ومنهُ . اتوجد كتب عربية او انكليزية لتعليم الضرب على الآلات الموسيقية من غير معلم

ج اذا كان الميل الى الموسيقى شديداً في الانسان فالكتب التي فيها مبادئ علم الموسيقى كالكراس العربي المشار اليهِ آنفاً قد تكفيهِ ولا سيما اذا استعان بعلم ولو في اول الامر واما اذا لم يكن هذا الميل شديداً فيهِ فلا بدَّ لهُ من معلم يعلمهُ ويمرنهُ سنين كثيرة

(١٨) عمر آدم

ومنهُ . كم كان سن آدم لما خلقهُ الله فقد جاء في التوراة انهُ كان يتكلم مع خالقهِ حينما خلقهُ

ج لا يمكن حل هذه المسألة وامثالها بعلم من العلوم الطبيعية والفلسفية التي نبحث فيها في المقتطف ولا نظن ان احداً من الناس يمكنهُ ان يقول فيها قولاً مثبتاً بالدليل القاطع

---

(١٩) الفونوغراف

النبطية . محمد افندي جابر . هل وفت الآلة المعروفة بالمِقْوَل التي اخترعها اديسون الاميركي بالحاجة . وما الداعي لعدم انتشارها في الديار العربية

ج نظنكم تريدون الفونوغراف الذي اخترعهُ اديصن ووصفناهُ حال اختراعهِ لهُ

في الجزء التاسع من المجلد الثاني من المقتطف الذي صدر في غرة فبراير سنة ١٨٧٧ . ولولا نسبتكم اختراعهُ الى اديصن ما علمنا ما تريدون بالمِقْوَل لان اديصن لا يعرف العربية حتى يسمي آلة اخترعها باسم عربي. اما الفونوغراف فلم يشع استعمالهُ كثيرًا لا في البلاد العربية ولا في غيرها اذ لا فائدة تجارية ولا صناعية منهُ . وقد كنَّا البارحة نسمع صوتهُ في بيت احد اصدقائنا في هذه العاصمة فسمعنا منهُ خطبًا والحانًا موسيقية وكان ذلك على سبيل الفكاهة والتسلية لا غير

(٣٠) الجراد

ومنهُ . وفدت علينا في اواخر هذا الشهر جيوش الجراد فانتشرت في السهول والجبال واتلفت الزرع والشجر فنرجو ان تكتبوا النابذة في طبائع هذا الحيوان وترشدونا الى دفع هذه الآفة

ج سنكتب في طبائع الجراد كما طلبتم اما الوسائط المستعملة لمقاومتهِ في بلاد الشام وهي جمع بيضهِ وفتح الخنادق لصغارهِ وسوقها اليها وطمرها فيها فمن احسن الوسائط . وحبذا لو اهتمَّت ولاية بيروت وسورية بالكتابة الى الدكتور ادنتون مدير دار البحث البكتيريولوجي في غراهمستون براس الرجاء الصالح (ترون عنوانهُ في آخر باب المسائل في الجزء الماضي) وطلبت منهُ الدواء الذي اكتشفهُ للجراد . وسنجيب عن بقية مسائلكم والمسائل التي وردت معها في الجزء التالي

(٣١) الشك والكمبيو

الشوير. الخواجه نجيب بطرس التبشراني. ارجو ان تخبروني عن الفرق بين الشك والكمبيو وعن معنى ما يسمى بالانكليزية Bill of exchange

ج الشك تحويل على بنك ليدفعهُ حالما يعرض عليهِ والكمبيو تحويل من بنك على بنك آخر ليدفعهُ حالما يعرض عليهِ او بعد ثلاثة اشهر حسبما يذكر فيهِ و Bill of exchange تحويل من شخص على آخر ليدفعهُ في وقت محدَّد فيهِ . وكلها وسائل للوفاء من غير نقل الدراهم مثال ذلك لنفرض ان لزيدٍ دراهم في البنك العثماني واراد ان يدفع مئة جنيه منها لعمروٍ فعوضًا عن جلب الدراهم من البنك ودفعها لعمرو يعطيهِ تحويلاً على البنك بمئة جنيه فيدفع لهُ البنك مئة الجنيه حينما يعطيهِ التحويل وهذا هو الشك. ولنفرض ان زيدًا في بيروت واراد ان يرسل مئة جنيه الى لندن فيسلمها للبنك العثماني في بيروت ويأخذ منهُ تحويلاً على بنك لندن بها فاذا ذكر في هذا التحويل ان قيمتهُ تدفع حال عرضهِ على البنك فهو شك او كمبيو واذا ذكر فيهِ ان قيمتهُ تدفع بعد ثلاثة اشهر فهو كمبيو فقط . ولنفرض ان زيدًا في بيروت دائن وعمرًا في الاسكندرية مديون لهُ بمئة جنيه . وبكرًا في الاسكندرية دائن وخالدًا في بيروت

مديون له بمئة جنيه فيسحب زيد تحويلاً على عمرو بمئة جنيه يشتريه منهُ خالد في بيروت ويدفع لهُ مئة الجنيه ويرسلهُ الى بكر في الاسكندرية بدل الدين الذي لبكر عليهِ فيستوفي قيمتهُ من عمرو ويسلمهُ اياهُ فيكون زيد قد استوفى دينهُ من عمرو. وبكر قد استوفى دينهُ من خالد ودراهم بيروت بقيت في بيروت ودراهم الاسكندرية بقيت في الاسكندرية . وهذا التحويل او البولسة هو المسمى Bill of exchange

اصلاح خطإٍ

جاء في المقتطف الصادر في اول مارس في باب المسائل ان اول ربيع الاول سنة ١٢٨٦ كان يوم الجمعة في ١١ يونيو و ٥ بؤونة والثاني عشر منهُ يقابل ٢٣ يونيو و ١٧ بؤونة وهذا سهو ظاهر وصوابهُ ٢٢ يونيو و ١٦ بؤونة وقد نبهنا اليهِ حضرة محمود افندي نجم الدين من المنصورة فلهُ الشكر

باب الرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر ابريل ١٨٩٩

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يبقى عطارد نجم المساء الى ١٢ ابريل الساعة ١٠ قبل الظهر حينما يمر باقترانهِ الاسفل بالشمس ويصير بعد ذلك نجم الصباح وسيرهُ متقهقر من اليوم الثاني من الشهر الى اليوم العشرين منهُ. وهو في برج الحوت الشهر كلهُ ويقطع عقدتهُ النازلة في العشرين من الشهر الساعة ١١ قبل الظهر ويرى الشهر كلهُ

الزهرة

تبقى الزهرة نجم الصباح هذا الشهر وينقص اشراقها قليلاً وتقترب من الشمس ببطء وحركتها الى الشرق من برج الدلو الى برج الحوت ويستنير ثلاثة ارباع قرصها في الخامس عشر من الشهر وتبلغ نقطة الذنب في الثلاثين منهُ الساعة التاسعة قبل الظهر

المريخ

يبقى المريخ نجم المساء ويمرّ بالهاجرة الساعة ٧ والدقيقة ١١ مساء في اول الشهر والساعة ٦ والدقيقة ٣ في الثلاثين منهُ وسيرهُ من برج الجوزاء الى السرطان ويكون في آخر الشهر

قرب النفرة وعلى ثلاث درجات من مكانه في غرة يناير . ويبلغ نقطة الذنب في ٩ الشهر الساعة ٨ صباحاً والتربيع في ٢٣ منهُ الساعة ٨ مساء

المشتري

يمرُّ بالاستقبال في ٢٥ الشهر الساعة ٩ مساء ويصير حينئذٍ نجم المساء ويتكبد السماء الساعة ١ والدقيقة ٤٤ صباحاً في اول الشهر والساعة ١١ والدقيقة ٣٦ مساء في الثلاثين منهُ . وسيرهُ متقهقر الشهر كلهُ في برج السنبلة

زحل

زحل نجم الصباح ويتكبد السماء الساعة ٤ والدقيقة ٥٥ صباحاً في اول الشهر والساعة ٣ والدقيقة ٥٩ صباحاً في الثلاثين منهُ ويظهر ثابتاً في الثاني من الشهر الساعة ٢ مساء ثم تصير حركتهُ متقهقرة . وهو في الحواء

واورانوس سائر غرباً يبطء في برج العقرب ونبتون شرقاً في برج الثور

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة	
الربع الاخير	٠٣	٠٢		مساء
الهلال	١٠	٠٨	٢٦	صباحاً
الربع الاول	١٨	١٢	٤٨	"
البدر	٢٥	٠٩	٢٧	مساء
الاوج	٠٦	٠٣	٢٩	"
الحضيض	١٨	٠٤	١٧	"

الاقترانات

	اليوم	الساعة			
يقترن بزحل	٠٢	٠٤	صباحاً	فيكون ٢°١٦	شمالاً
" بالزهرة	٠٧	١١	مساء	فتكون ٥°٤٣	جنوباً
" بعطارد	١٠	٠٤	"	فيكون ٢°١٨	شمالاً
" بالمريخ	١٨	١٠	صباحاً	" ٥°	"
" بالمشتري	٢٦	٠١	"	" ٥°٣٥	"
" بزحل	٢٩	٠٩	"	" ٢°٩	"

باب الاخبار العلمية

تمثال الدكتور ڤان ديك

من حين جاءنا نعيُ استاذنا الدكتور فان ديك ونحن نعلل النفس بان يقام لهُ في مدينة بيروت تمثال يراهُ تلامذتهُ ومريدوهُ وابناؤُهم فيتذكرون علمهُ وفضلهُ واياديهُ البيضاء على ابناء سورية وكنا نحسب ان هذا التمثال يقام لهُ في ساحة المدرسة الكلية او امام الكنيسة الانجيلية لكن وجهاء طائفة الروم الارثوذكس سبقوا تلامذتهُ وصنعوا لهُ تمثالاً نصبوهُ امام المستشفى الارثوذكسي في الجهة الشرقية من مدينة بيروت اعترافًا بفضلهِ على ذلك المستشفى خصوصاً . وقد احتفلوا برفع الستار عنهُ في السادس والعشرين من شهر فبراير (ش) الماضي في مشهد كبير اجتمع الساعة الثانية بعد الظهر ودام محتشدًا الى ما بعد الساعة الخامسة وكانت تُتلى فيهِ الخطب وتوصف اعمال الفقيد . وقد حضر هذا الاحتفال سيادة مطران بيروت وسيادة مطران حمص وجناب الدكتور بلس رئيس المدرسة الكلية الاميركية والدكتور بوست استاذ الجراحة فيها والدكتور جسب من كبراء المرسلين الاميركيين في بيروت ورئيس المجلس البلدي والمحسنة الشهيرة السيدة املي سرسق وجمع غفير من الكبراء والوجهاء . ولما انتظم سلك الحضور في نادي المستشفى تلا حضرة الشيخ رشيد افندي نفاع خلاصة اعمال اللجنة ووقف حضرة الارشمندريتي مكاريوس صوايا بالنيابة عن نيافة مطران بيروت وتلا خطبة وجيزة عدد فيها اعمال الدكتور فان ديك وشكر لاعضاء لجنة المستشفى ثم خرج الجمع الى الساحة حيث التمثال ونقدم حضرة الوجيه الخواجه ميشل بسترس رئيس لجنة المستشفى وازاح الستار عنهُ وقال " اني اكشف الغطاء الآن عن تمثال المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك الذي وان مات فذكرهُ بيننا حيّ "

وتوالى الخطباء الكرام الدكتور اسكندر رزق الله والدكتور نقولا فياض واسكندر افندي العازار والدكتور اسبريدون ابو الروس والدكتور نجيب بتلوني والدكتور اسعد عفيش ووليم افندي غرزوزي والدكتور هنري جسب الاميركي فافاضوا في تعداد مناقب الفقيد والحث على الاقتداء بهِ والشكر للجنة المستشفى والمقتطف يشاركهم في رفع الشكر الى هذه اللجنة الكريمة ويتمنى ان يقتدي بها كل ابناء المشرق في احياء ذكر الفضلاء

والتمثال من المرمر الابيض نُصب امام المستشفى متجهًا الى الشمال الغربي وقد صنع في

ايطاليا . صنع الصناع ثلاثة تماثيل حتى جاء واحدٌ منها مشابهاً للفقيد تمام المشابهة

تمثال بيي مر يرع

اوردنا في مقتطف فبراير وصف هذا التمثال البديع بقلم احد علماء الآثار المصرية . وقد نُصب بعد ذلك في احدى غرف المتحف المصري وعُرض للشاهدين ولا نظن ان احداً نظراليهِ الاَّ دهش من جمال منظرهِ واعتدال قوامهِ كما دُهشنا لما وقع نظرنا عليهِ . والكتابة التي وجدت معهُ ناطقة بانهُ تمثال الملك بيي الاول وهو الثالث من ملوك الدولة السادسة وانهُ هو الذي نصبهُ في اليوم الاول من عيدهِ الثلاثيني اي قبل الميلاد باكثر من ٣٧٠٠ سنة او منذ خمسة آلاف وستمئة سنة . لكن من يقابلهُ بالتماثيل المصرية الباقية من ذلك العهد يجد بعداً شاسعاً بينهُ وبينها فانهُ يفوقها اتقاناً وجمالاً واعتدالاً وبعداً عن التقليد كأن صانعهُ توخَّى تمثيل الجمال في صورة رجل كما توخَّى اليونان تمثيلهُ في صورة ابلو والزهرة . أفلا يحتمل انهُ حديث من عهد اليونان او الرومان حينما بلغت صناعة التمثيل اعظم مبلغ من الاتقان وان الكتابة التي وجدت معهُ لا يقصد بها ذكر امر تاريخي بل مجرَّد نسبة التمثال الى ذلك الملك . والاَّ فوصول الاقدمين الى مثل هذه البراعة في سبك التماثيل من النحاس ثم ضياعها منهم حالاً امرٌ ابعد عن الاحتمال من هذا الفرض

حديقة الجيزة

لقد زاد الاهتمام بالحيوانات التي في حديقة الجيزة بعد ان عُين المستر ستانلي فلوَر مديراً لها وزاد عددها باضافة لبوتين وفيل كبير اليها . ولا نزال نعتقد ان المكان الذي وضع فيهِ الاسد غير صالح لهُ فان ابا الحارث نشأ في الفيافي والقفار فلا يحصر في بيت مسقوف الاَّ ويضيق صدرهُ وتتنغَّص حياتهُ ولذلك تراهُ في الغالب عليلاً او متوعك المزاج ولا غرابة فان الرئتين اللتين لم تعتادا الاَّ الهواء النقي المُطلق لا تحتملان الهواء الفاسد المحصور . فان لم ينقل الى مكان مفتوح مكشوف تماماً مثل مكان اللبوتين بقي الضعف مستولياً عليهِ او اصيب بداء الصدر ومات بهِ كمداً

مطهّر الهواء

افتتحنا باب الاخبار العلمية في الجزء الماضي بخبر مطهِر الهواء . وقد رأينا بعد ذلك ان المسيو دسغره والمسيو بلتازار . امتحنا براكسيد الصوديوم فوجداهُ ينقي الهواء وذلك انهما وضعا حيواناً من الجرذ المعروف بخنزير الهند في هواء محصور قدرهُ ١٠ التار فوجدا انهُ يختنق في ساعتين الى ساعتين ونصف ولكن اذا كان معهُ شيءٌ من هذه المادة لم يظهر عليهِ اقل ضعف بعد اربع

ساعات . ووضعا حيوانين من هذه الحيوانات في ثلاثين لترًا من الهواء ووضعا معها ٦٦ غرامًا من هذه المادة فبقيا حيين بعد عشر ساعات ووضعا حيوانين آخرين مثلها في اناء آخر فيهِ ثلاثون لترًا من الهواء لا غير فماتا بعد اربع ساعات

مستشفى الكلب

لما احجمت الحكومة المصرية عن انشاء مستشفى الكلب اقدمت الجمعية الخيرية الايطالية على انشائهِ وافتتحتهُ في التاسع عشر من الشهر بحضور جناب الكونت توجيني قنصل ايطاليا الجنرال والكونتس قرينتهِ وجمهور من نطس اطباء العاصمة وغيرهم وبعد ما جال المدعوون في غرف المستشفى وشاهدوا ما فيهِ من العدد والآلات والادوات الجراحية والارانب المطعمة ادمغتها بطعم الكلب وذلك بنزع جانب من جمجمة الارنب بالطريقة المعروفة عند الجراحين بالترفنة وقف جناب الدكتور طونين مدير المستشفى المذكور وتلا مقالة بالايطالية شرح فيها كيفية اكتشاف باستور لعلاج الكلب وفصل عمل الجمعية الخيرية في فتح المستشفى المذكور ثم خطب بعدهُ سعادة الدكتور اباتا باشا فوصف فوائد المستشفى المذكور وقال انهُ من الاعمال الخيرية التي تفتخر بها الانسانية ومما ذكرهُ في سياق كلامهِ ان الكلاب المصرية كانت سليمة من الكلب حتى اتصل اليها من الكلاب الاوربية

ثم تكلم جناب الافوكاتو مانوزاردي بالفرنسوية فشكر جناب بيو بك الطبيب البيطري على تشديدهِ عزائم الجمعية في انشاء المستشفى فاجابهُ بيو بك برد الثناء وقال ان ما فعلتهُ الجمعية كان فخرًا لها وعارًا على الحكومة المصرية لانها لم تسبقها اليهِ ولم تساعدها فيهِ فاستدرك الافوكاتو مانوزاردي على ذلك بشكر الحكومة على ما ابدت للجمعية الخيرية بعد انشائها ذلك المستشفى واثنى على سعادة الدكتور كومانوس باشا لاهتمامهِ بامر المستشفى وارسالهِ نجل ناظر من اعيان العاصمة اليهِ ومدح اهل اثينا لسبقهم الى انشاء مستشفى الكلب في الشرق

وكان المدعوون يشربون نخب كل ممدوح ثم انصرفوا وهم يشكرون الجمعية الخيرية الايطالية على اهتمامها بوقاية اهل القطر من داء الكلب كما سبقت فاهتمت بوقايتهم من داء الدفتيريا الخبيث ويثنون على حضرة الدكتور طونين لما رأَوا من دلائل عنايتهِ ومهارتهِ في المستشفى المذكور

الجمعية الطبية المصرية

احتفلت الجمعية الطبية المصرية بعامها الجديد في التاسع والعشرين من هذا الشهر (مارس) فاولمت وليمة فاخرة في الغران اوتل

حضرها اعضاؤُها وجمهور من المدعوين . ولما فرغوا من الطعام نهض حضرة رئيسها صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي وشرب نخب الاعضاء والذين وازروهم . ثم انتقلوا الى غرفة فسيحة عقدت فيها الجمعية فافتتحها سعادة الرئيس بخطبة انيقة هنأ بها الاعضاء بما ابدوهُ من التعاضد والتعاون العلمي وشكر صاحبي السعادة يعقوب باشا ارتين واباتا باشا على ما ابديا من المساعدة للجمعية

وتلاهُ صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود نائب الرئيس وذكر تاريخ الجمعية وحث الاعضاء على الاجتهاد والمواظبة ونهض بعدهُ حضرة الدكتور محمود بك محرَّم سكرتير الجمعية وفصَّل تاريخ انشائها وخلاصة اعمالها في سنتها الاولى والخطب التي تليت فيها في العام الماضي جلسةً جلسةً وابان ان اغراضها اربعة الاجتماع لتلاوة الخطب والمذاكرات العلمية وانشاء مجلة طبية لنشر ما يتلى فيها من الخطب والمذاكرات وانشاء مستشفى لمعالجة المساكين مجانًا وجمع مال لمساعدة عيال فقراء الاطباء . وقال ان الغرضين الاولين قد تمَّا واما الغرض الثالث والرابع فلم يتما حتى الآن واستنهض الهمم لاتمامها . وكان كاتب هذه السطور حاضرًا فهنأ اعضاء الجمعية بنجاح مقاصدهم وشكرهم بالنيابة عن الذين دُعوا مثلهُ لمشاركتهم في احتفالهم وتلاهُ حضرة الدكتور السيد افندي رفعت وحث على بذل المال لاتمام الغرضين الاخيرين من اغراض الجمعية . ثم تكلم الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده كلامًا بليغًا مفعمًا بالنصائح والحكم وابان لاعضاء الجمعية ان نجاحها يتوقف على رغبتهم فيها وان مساعدة الامة لها تتوقف على لجاجتهم في الطلب منها حتى يعلموها السخاء على الاعمال العمومية النافعة . وختم سعادة الرئيس الاحتفال بالشكر للذين لبُّوا دعوة الجمعية الى الاشتراك مع اعضائها في هذا الاحتفال

مدرسة بني سويف الخيرية

يرى قرّاء المقتطف ان الامم الراقية ذرى النجاح يساعد افرادُها حكومتها في بناء بيوت العلم وترقية شأن المعارف ولا سيما بوقف الاموال الطائلة على انشاء المدارس حتى لقد يهب الواحد منهم مئة الف جنيه او مليون جنيه او اكثر او اقل لهذا الغرض الحميد . فنشأت عندهم المدارس الجامعة التي يقدَّر ريعها السنوي بملايين الجنيهات من كرم الكرماء . وقام فيها العلماء الاعلام يبحثون عن اسرار الطبيعة ويستجلون غوامضها لا يشغلهم الاهتمام بالمعاش عن المباحث العلمية لان تلك المدارس تنفق عليهم وتعدُّ لهم كل ما يقتضيهِ بحثهم من الآلات والادوات فارتقت العلوم عندهم وارتقت بارتقائها البلدان

وقد بدأَت هذه النهضة العلمية عندنا حديثًا بعد ان دُرست معالم العلم زمنًا طويلاً ورأَينا امس (في ٣٠ مارس) دليلاً عليها بمدرسة انشأَها احد وجهاء هذا القطر وهو حضرة سيد احمد بك زعزوع سر تجار بني سويف ووقف عليها سبعين فدانًا من نخبة اطيانهِ ليقوم ريعها بنفقات المدرسة الى ما شاء الله. ودعا لافتتاحها جمهورًا غفيرًا من اعيان القطر المصري فلبى دعوتهُ صاحب السعادة عبد الحليم باشا عاصم من قبل الجناب الخديوي وصاحبا الدولة البرنس عمر باشا طوسن ورياض باشا واصحاب السعادة عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين وجناب مستشار الداخلية وامين باشا سيد احمد وكيل الحقانية وابرهيم باشا نجيب وكيل الداخلية والمستر دانلوب سكرتير نظارة المعارف العام وحسن بك رضوان مدير الجيزة وكثيرون غيرهم من اعيان العاصمة وبني سويف والفيوم ولما انتظم عقدهم في دار حضرة حسن بك حسني نامق حيث اقيم هذا الاحتفال تقدم زعزوع بك فاعلن افتتاحهُ لهذه المدرسة وجعلها تحت حماية ولي عهد الحضرة الخديوية ونسب الفضل في اهتمامهِ بانشائها الى دولتلو رياض باشا فانهُ هو الذي حثهُ على ذلك ثم وعد بانشاء مدرسة اخرى للبنات ناسبًا الفضل في اهتمامهِ بانشائها الى جناب مستشار الداخلية . وخطب بعض الحضور بما ناسب المقام وفيهم الخطيب الشهير اسمعيل بك عاصم فحث على قرن العلم بالتربية الصحيحة وقال ان كثيرين في هذا القطر قد حذوا حذو زعزوع بك في انشاء المدارس الخيرية . وكان زعزوع بك قد اعدَّ لهم مائدة فاخرة فانتظموا حولها وتكلم هناك كاتب هذه السطور بما ناسب المقام وتلاهُ اسمعيل بك عاصم فاجاد وافاد ثم قام صاحب الدعوة وشكر الحضور على تلبية دعوتهِ وقال انهُ قد وقف على مدرسة البنات اربعين فدانًا وانهُ اذا رأَى نفقاتها ونفقات مدرسة الصبيان تزيد على ريع ما وقفهُ عليهما زاد الوقف حتى يبقى ريعهُ كافيًا للنفقات

وكان قد استأْجر صالونًا مخصوصًا في قطار سكة الحديد للذين لبوا دعوتهُ من العاصمة فعادوا بهِ عند المساء وهم شاكرون لهُ وداعون لبيوت العلم بالنماء الدائم

معارض الخيول

كيفما اجال المرء طرفهُ في هذا القطر رأَى فيهِ دلائل النماء والارتقاء . ولا نشير هنا الى فتح الترع وانشاء المصارف واقامة الجسور ولا الى اقامة المباني الجديدة في المدن كلها بل الى امر آخر لم نشر اليهِ في ما سلف وهو اصلاح نتاج الخيول المصرية فقد شاهدنا امس مشهدًا بديعًا في مدينة بني سويف حضرهُ الذين حضروا لمشاهدة

الاحتفال بفتح المدرسة المذكورة في الفقرة السابقة ودولتلو البرنس عمر باشا طوسن رئيس "قومسيون تربية الخيول" وحضرات بكري بك والدكتور لتلوود والمستر ملّر. ولقد رأينا كثيرين من رجال الاعمال يتسابقون في كثير من المطالب ولا يعبأُون بالتعب ولا يكترثون للمشاق ولكن قلّما رأينا من الهمّة والصبر ما رأيناه امس فان البرنس عمر باشا طوسن وقف في عين الشمس المحرقة هو وسعادة مدير بني سويف وحضرات بكري بك والدكتور لتلوود والمستر ملر يستعرضون الخيول ساعة بعد ساعة ليعينوا ما يستحق الجوائز منها يساعدهم في ذلك حضرات وكيل المدير والحكمدار وغيرهما من رجال المديرية. واصحاب الخيول يتسابقون الى عرض خيولهم ويلحّون في كتابة اسمائها لكي يحق لهم ان يصلحوا نتاجها من الجياد التى ابتاعتها الحكومة اصلاحاً لنتاج الخيول المصرية. ومما يذكر بالشكر الجزيل لدولة البرنس عمر باشا طوسن وسائر اعضاء "القومسيون" انهم ابتدأُوا في عملهم واصحاب الخيل يهربون منهم ويوجسون شرًّا من عرض خيولهم عليهم. امّا الآن فصاروا يهجمون على المعرض هجوماً ويتسابقون الى الاستفادة منهُ لما شاهدوهُ من الاصلاح في نتاج خيلهم. ويقول الخبيرون ان خيل بني سويف اجود خيول القطر المصري وتتلوها خيل الفيوم فالمنيا. وهي تزيد جودة عاماً بعد عام بتأْصيلها من الجياد الكرام التي اعدتها الحكومة لهذه الغاية

عمر ذوات الثدي

بحث الدكتور انسلي هولس في ما تعيشهُ ذوات الثدي من العمر بالنسبة الى السن الذي تبلغ فيهِ اشدها فوجد بين العمر كلهِ وسن البلوغ نسبة ثابتة وتلاهُ المستر بل الرياضي فوضع لهذه النسبة عبارة جبرية تعرف بها وهي

ان عمر الحيوان = ١٠,٥ × سب $^{\frac{٢}{٣}}$

وسب = سن البلوغ . وبموجب ذلك قوبلت اعمار بعض الحيوانات فظهرت النسبة بينها وبين سن البلوغ بالحساب منطبقة على المشاهدات. فالمعزى يبلغ اشدّهُ في سنة وثلاثة اشهر ويبلغ من العمر ١٢ سنة حسب المشاهد و ١٢,١٨ بالجري على العبارة الجبرية المذكورة آنفاً. والثعلب يبلغ اشدّهُ في سنة ونصف وعمرهُ حسب المشاهد من ١٣ سنة الى ١٤ وحسب العبارة المتقدمة ١٣,٧٦. والكلاب الكبيرة تبلغ اشدها في سنتين وعمرها حسب المشاهد من ١٥ سنة الى ٢٠ وحسب العبارة المتقدمة ١٦,٦٧ سنة. والاسد يبلغ اشدّهُ في ست سنوات وعمرهُ حسب المشاهد من ٣٠ سنة الى اربعين وحسب العبارة المتقدمة ٣٤,٦٧. والجمل يبلغ اشدّهُ

في ثماني سنوات وعمرهُ حسب المشاهد ٤٠ سنة وحسب العبارة المتقدمة ٤٢ سنة والانسان يبلغ اشدَّهُ في ٢٥ سنة وعمرهُ حسب المشاهد تسعون سنة وحسب العبارة المتقدمة ٨٩,٧٧ والفيل يبلغ اشدَّهُ في ثلاثين سنة وعمرهُ حسب المشاهد ١٠٠ سنة وحسب العبارة المتقدمة ١٠١,٤ وسنزيد ذلك بيانًا في جزء تالٍ

هبات علمية عظيمة

وهب المستر فيلب ارمور مدرسة ارمور في مدينة شيكاكو باميركا سبع مئة وخمسين الف ريال وكان قد وهبها قبلاً مليونًا وخمس مئة الف ريال فبلغ ما وهبها حتى الآن مليونين ومئتين وخمسين الف ريال اي اربع مئة وخمسين الف جنيه مصري

ووهب جمهور من المحسنين مدرسة وشنطون الجامعة مئتي الف ريال اشترت بها ارضًا جديدة لتنتقل اليها. وترك لها المرحوم استفانوس ردجلي مئة الف ريال لتبني بها مكتبةً جديدة ووهبها المستر صموئيل كبلس مئة وخمسين الف ريال لتبني بها دارًا للهندسة والمستر ادلفس بُش مئة الف ريال لتبني بها دارًا للكيمياء والمستر بروكنس مئة الف ريال أُخرى ولكنهُ اشترط ان لا يسلمها اياها الاَّ اذا وهبها غيرهُ من المحسنين خمس مئة الف ريال. ولا بدَّ من ان يقبل كثيرون على ذلك قياسًا على ما يعهد من كرم الاميركيين فان الدكتور بيرصن وهب بالامس مدرسة نكس الكلية ٢٥ الف ريال مشترطًا ان يهبها غيرهُ مئة الف ريال فتيسَّر لها حالاً جمع هذا المبلغ من المحسنين

والظاهر ان الدكتور تيلر رئيس مدرسة البنات المعروفة بمدرسة فسار (وهو الذي زار القطر المصري حديثًا وذكرنا زيارتهُ في المقتطف) توعد تلك المدرسة بان يترك رئاستها ويتولى رئاسة مدرسة اخرى فاجتمع السيدات اللواتي تعلمنَ فيها واقررن على ان يجمعنَ لها مليوني ريال اغراء لهُ بالبقاء فيها

وقد يظن لاول وهلة ان هؤلاء الكرماء يجودون بالقليل مما عندهم فاذا كان عند الواحد منهم مئة مليون ريال جاد بمليون منها ولكن الامر ليس كذلك بل ان الواحد منهم قد يجود بربع ثروتهِ او بنصفها او يجود بها كلها وهذا هو الكرم الحاتمي الذي لا مثيل لهُ الاَّ في ديار المغرب

قمر تاسع لزحل

اكتشف الاستاذ بكرنج الاميركي قمرًا تاسعًا لزحل في ١٨ مارس (اذار) الماضي. والفضل في اكتشافهِ للفوتغراف الذي يعبَّر عنهُ بالتصوير الشمسي فانهُ بينما كان الفلكي المذكور آنفًا يقابل اربع صور من صور النجوم الفوتغرافية رأى عليها آثار نجم

خفي جداً مختلف الموقع فقاس ميله وصعوده المستقيم في كل موقع منها واستنتج بالحساب انه يدور حول زحل دورة تامة في ١٧ شهراً وانه يبعد عنه سبعة ملايين و ٥٠٠ الف ميل. ولا يخفى ان ‌يابيتوس القمر الثامن من اقمار زحل يدور حوله في ٣/١ ٧٩ يوم ويبعد عنه مليونين و ٢٢٥ الف ميل فقط. ثم ان هذا القمر الجديد يعدّ من القدر الخامس عشر بين النجوم فلشدة خفائه لم يكن يكتشف لولا الفوتغراف اذ تغير مواقعه لا يدرك بالعين والمنظار. والمظنون من نوره ان قطره بين ١٠٠ ميل و ٢٠٠ ولكن قياس قطره امر عسير

ومما يذكر في هذا السياق انه لما اكتشف غليليو اقمار المشتري الاربعة سنة ١٦١٠ وثبت لعلماء الهيئة بعده ان لزحل ثمانية اقمار كان علماء الهيئة خالي الاذهان من كل علاقة بين ابعاد السيارات عن الشمس وبين اعداد اقمارها. ولكن لما اكتشف الاستاذ اساف هول الاميركي قمري المريخ سنة ١٨٧٧ بدا للعلماء ان عدد اقمار السيارات يزيد على نسبة هندسية من الارض فما بعدها. فللارض قمر واحد وللمريخ قمران وللمشتري اربعة اقمار ولزحل ثمانية. ولكن هذه النسبة فسدت باكتشاف الاستاذ برنرد الاميركي قمراً خامساً للمشتري سنة ١٨٩٢ اما الآن وقد اكتشف الاستاذ بكرنج الاميركي قمراً تاسعاً لزحل فصار للارض قمر وللمريخ اثنان وللمشتري خمسة ولزحل تسعة وهذه الاعداد مناسبة لابعاد تلك السيارات عن الشمس تقريباً

هذا ويرى القارئ مما تقدم ان جميع الذين اكتشفوا الاقمار الاخيرة اميركيون ونزيد على ذلك ان الفضل في اكثر الاكتشافات الفلكية الحديثة للاميركيين. فقد احرز علماؤهم قصب السبق الآن في هذا الميدان بما انشأوا من المراصد الجديدة وما صنعوا من الآلات الفلكية المتقنة وما ابدوا من الكلف بعلم الفلك والاجتهاد في الرصد والاكتشاف.

العلم والطيارة

اطار الاميركيون اربع طيارات مرتبطة معاً من مرصد التل الازرق في مسشوشتس في ٢١ فبراير (شباط) الماضي وعلقوا بالطيارة العليا منها آلة لقياس درجة الحرارة وسرعة الريح وضغط الهواء ورطوبته فبلغ ارتفاع الطيارة العليا ١٢٤٤٠ قدماً وهو اعظم علو بلغته طيارة. وكانت درجة الحرارة على سطح الارض حين اطارتها ٤٠ وسرعة الريح ١٧ ميلاً في الساعة واما على ذلك العلو فكانت درجة الحرارة ١٢ فقط وسرعة الريح ٥٠ ميلاً في الساعة

ومما يحسن ذكره ان مساحة سطوح

الطيارات الاربع بلغت ٢٠٥ اقدام مربعة وثقلها ٢٦ رطلاً (ليبره) وكانت مربوطة بسلك من الفولاذ عوضاً عن الخيط ثقله ٧٦ رطلاً (ليبره)

الهواء

اشتدَّ الحرُّ في اواخر مارس الماضي وهبَّت رياح الخماسين حتى ضاقت بها النفوس ثم برد الهواء بغتةً في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين منهُ حتى بلغت الحرارة ١٠ بميزان سنتغراد بعد ان كانت فوق الثلاثين

الطرق في غرب افريقية

درس المستر فتزجرلد مريوت الانكليزي الطرق والجمعيات السرية في غرب افريقية وانشأ فيها مقالة ضافية الاذيال تلاها على الجمعية الانثروبولوجية الانكليزية في شهر فبراير (شباط) الماضي ووصف فيها كثيرًا من ملابس اهل تلك الطرق وشعائرها . ثم قال ومن جملة تلك الطرق واوسعها انتشارًا في غرب افريقية طريقة تعرف "بالسري" وهي مصرية او عربية والغرض منها درس السحر والجفر وسائر العلوم الخفية ولها فروع بين قبائل الغرب كلها وهي شبه مفتاح لسائر الطرق فدارسها يسهل عليهِ درس سواها. وقال ايضاً ان وجود تلك الطرق بين القبائل الخارجة عن حدود الحضارة والتمدُّن نافع من وجوه عديدة فانهُ يمكن للانكليز ان يستعينوا بها على قضاء حاجتهم فيجدوا بالدخول فيها العمال لقضاء اعمالهم ويستعينوا بمشايخها على اجراء قوانينهم وتنفيذ احكامهم ونحو ذلك من الاغراض الحميدة التي تتعذَّر عليهم بغيرها

الصنائع الكهربائية

الصنائع الكهربائية كصناعة التنوير بالكهربائية وتسيير المركبات وجرّ الاثقال وما شاكل صنائع حديثة العهد ومع ذلك فقد اتسع نطاقها اتساعاً عجيباً في زمان وجيز. فقد صدر في هذه الاثناء احصاء انكليزي باسماء المصانع والمعامل الكهربائية والصناع والعمال فيها فبلغ عدد تلك الاسماء ٢٥٤٦٤ في السنة الماضية وذلك يزيد نحو الفي اسم عن عدد الذين ذكروا في الاحصاء سنة ١٨٩٧ فاذا استمرت الصنائع الكهربائية على ما هي عليهِ من التقدم والاتساع ضارعت اعظم الصنائع انتشارًا بعد زمان غير طويل

مذنَّب جديد

اكتشف مذنب جديد في ٣ مارس (اذار) الماضي وهو يزداد ضياءً واشراقاً يوماً فيوماً باقترابهِ من نقطة الراس في فلكهِ . وهو الآن في برج الجبار ويغيب بعد الشمس بقليل وشكلهُ مستدير قطرهُ نحو ٧ من القوس وذنبهُ قصير

انفجار مخازن طولون

على نحو ميلين من مدينة طولون بفرنسا مخازن يخزن فيها بارود الحكومة وكان فيها خمسون الف كيلوغرام من البارود او نحو خمسين طنًّا فاشتعلت دفعةً واحدة في الخامس من شهر مارس تخرَّبت البلاد التي حولها في دائرة قطرها اربعة اميال وهدمت البيوت واقتلعت الاشجار وملأَت الارض بالحجارة الصغيرة والغبار الاسود وسمع الصوت في مدينة نيس على ٨٤ ميلاً كانهُ صوت زلزلة

التلغراف من غير سلك

نقل الينا روتر ان التلغراف الذي بغير سلك جُرّب بين بولونيا في شمالي فرنسا وسوث فورلند على ساحل انكلترا الجنوبي في ٢٨ مارس فارسلت الاشارات البرقية بهِ باعظم سهولة وعلى اتم انتظام

مصباح جديد

اخترع المسيو لنغنس مصباحاً كهربائياً جديداً يختلف عن المصباح الاعتيادي المستعمل في القاهرة بان سلك الكربون الذي في المصباح الاعتيادي يستبدل بسلك من كربيد السليكون مابين سليكوناً وكربوناً بطريقة خصوصية. فيدوم هذا السلك اكثر كثيراً من سلك الكربون اذ لا يخفى على من يستضيء بالضوء الكهربائي الاعتيادي في مصر القاهرة ان اعظم عيوبهِ اثنان احدهما ان ضوءهُ يضعف وزجاجتهُ تسودُّ على تمادي الايام. واما هذا المصباح الجديد فيدعي مخترعهُ انهُ يضيء من ٦٠٠ الى ٨٠٠ ساعة من غير ان يضعف ضوءهُ او تسودَّ زجاجتهُ فهو افضل من المصباح الاعتيادي واقل منهُ كلفة ونفقة

علاج ذات الرئة بالمصل

ادَّعى احد تلامذة كوخ وهو الاستاذ وسرمن انهُ اكتشف مصلاً يشفي من ذات الرئة وهذا المصل يتكوَّن في نقي عظام الارانب والفيران وفي نقي عظام الناس الذين ماتوا بذات الرئة

هبة علمية هندية

وهب كريم هندي اسمهُ جمستجي تاتا حكومة الهند مئتين وخمسين الف جنيه لانشاء مدرسة كلية في بلاد الهند تكون مثل مدرسة جونس هبكنس في اميركا

علاج الم عرق النسا

يقال ان الدكتور نجرو من تورين نجح في شفاء الم عرق النسا بالضغط على مكان الالم بالاصابع ويقتضي ان يكون الضغط شديداً جداً

فهرس الجزء الرابع من السنة الثالثة والعشرين

الكتب الآتية تطلب من ادارة المقتطف واثمانها المذكورة هنا هي بالغرش الصاغ المصري وهو جزء من مئة من الجنيه المصري والجنيه المصري يعدل ٢٦ فرنكًا

الثمن	الكتاب
٠٥٠	المجلد الاول من المقتطف
٠٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
١٠٥	" السادس " "
١٠٥	" السابع " "
١٠٥	" الثامن " "
١٠٥	" التاسع " "
١٠٥	" العاشر " "
١٠٥	" الحادي عشر " "
١٠٥	" الثاني عشر " "
١٠٥	" الثالث عشر " "
١٠٥	" الرابع عشر " "
١٠٥	" الخامس عشر " "
١٠٥	" السادس عشر " "
١٠٥	" السابع عشر " "
١٠٥	" الثامن عشر " "
١٠٥	" التاسع عشر " "
١٠٥	" العشرون " "
١٠٥	" الحادي والعشرون " "
٠٥٠	" السادس صغيرًا " "
٠٥٠	" السابع صغيرًا " "
٠٥٠	" الثامن صغيرًا " "
١٢	ترجمان عربي وانكليزي وفرنسوي

الثمن	الكتاب
٠٠٧	ترجمان عربي وانكليزي
٠٠٧	ترجمان عربي وفرنسوي
٥٠	المجلد الاول من اللطائف
٠٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
٠٥٠	" السادس " "
٠٥٠	" السابع " "
٠٥٠	" الثامن " "
٠٥٠	" التاسع " "
٠٦٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي
٠٤٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي وانكليزي وعربي
٠١٥	سر النجاح الجزء الاول
٠٢٠	حضارة الاسلام في دار السلام
٠١٠	تاريخ الحرب السودانيّة
٠١٠	الحقائق الاصليّة في تاريخ الماسونيّة العمليّة
٠١٠	رواية الشهامة والعفاف
٠١٠	رواية قلب الاسد
٠١٠	رواية كورين
٠١٥	سفر السفر الى معرض الحضر
٠١٠	الآداب الماسونية
٠١٠	سفر السلام في بلاد الشام
٠١٠	السمير في السفر والانيس في الحضر

وكلاء المقتطف ومحلات الاشتراك

في مصر { ادارة المقتطف / وكامل افندي جباره }

" الاسكندرية حنا افندي جاويش

" الاسمعيلية الخواجا مصلح عقل

" بيا محمد بك هاشم

" بني سويف الخواجه ملحم حداد

" دسوق السيد افندي سعيد

" دمنهور { محمد افندي الجزار / واسكندر افندي نحاس }

" دمياط عبد الرحمن افندي الدرس

" ديا وبركة السبع محمود افندي خليل

" زفتي الخواجا نجيب عرمان

" الزقازيق ميشل افندي فارس

" سمنود محمد افندي صادق

" سوهاج يوسف افندي ابرهيم خياط

" السويس حبيب افندي نعمان

" قنا والحدود محمد افندي الجزار

في طنطا { الخواجا سليم بركات / والياس افندي حداد }

" المحلة الكبرى الخواجا نادر لطف الله

" مليج حنا افندي اسطفانوس

" المنصورة سعيد افندي غانم

ميت غمر الخواجه بطرس الريس

" منيا القمح علي افندي محمد الحلواني

في بغداد داود افندي فتو الصيدلاني

" بيروت حنا افندي صروف

" دمشق الشام يوسف افندي خواجه

" دير القمر سليم افندي الجاهل

" طرابلس الياس افندي حداد

" متصرفية لبنان ناصيف بك برباري

" مرج عيون يعقوب افندي جباره

" منشستر الخواجا نقولا فرنيني

" القدس الشريف نخله افندي زريق

AL-MUKTATAF a MONTHLY ARABIC REVIEW of SCIENCE and LITERATURE.
EDITORS & PROPRIETORS Messrs. SARRUF and NIMR. Subscription £ 1 per annum.